جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية :العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم :العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

تخصص: فلسفة عامة ميدان: العلوم الاجتماعية

إعداد الطالبة:
سعاد بن شعيرة
يوم:2021/6/05

مستقبل الفلسفة في ظل الثورة المعلوماتية

لجنة المناقشة:

عقبة جنان	أ.مح أ	محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
الوردي حيدوسي	أ. مح أ	محمد خيضر بسكرة	مناقش
علي تتيات	أ. مح أ	محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية: 2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد الله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، الحمد الله المنان الملك القدوس السلام، مدبر الليالي و الأيام، مصرف الأعوام والشهور قدر الأمور فأجراها على أحسن نظام ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، الحمد الله على ما أنعمه علي من فضله الكثير و العلم الوفير و أعانني على إنجاز لهذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الدكتور **"جنان عقبة "** على حسن تعاونه، إذ أمدني بما احتجت إليه من مؤلفات وتوجيهات واستفسارات كان له أكبر أثر في إنجاز هذا البحث المتواضع.

كما أقدم كامل تقديري وشكري لأساتذتي الكرام في هذا العمل المتواضع والذي أسال الله أن يضيف قيمة إلى هذا العلم.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى **والدي** العزيزين اللذين قدما لي الغالي والنفيس، وكان لهما الفضل بعد الله فيما وصلت إليه الآن فلا أملك إلا الدعاء لهما بطول العمر وحسن العمل و بلوغ الجنان.

و يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لمن مد لي يد العون في إنجاز هذا العمل خاصة أخواتي البنات "حياة" "فتحية" "سهام " "الزهرة"، و إخوتي الذكور"محمد الأمين" "يونس" "هشام" فلهم خالص الشكر و التقدير.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	//
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الإطار العام للثورة المعلوماتية	**43-5**
تمهيد:	6
المبحث الأول: مدخل للثورة المعلوماتية	**7**
المطلب الأول: مجتمع المعلومات	7
المطلب الثاني : تكنولوجيا المعلومات	8
المطلب الثالث: الثورة المعلوماتية	9
المبحث الثاني:مدخل إلى مستقبل الفلسفة	**12**
المطلب الأول:مجتمع المعرفة	12
المطلب الثاني : الإبداع الفلسفي	14
المطلب الثالث: مستقبل الفلسفة	**16**
المبحث الثالث: بوادر الثورة المعلوماتية	**37**
المطلب الأول: عصر المعلومات والاتصالات	37
المطلب الثاني: عصر التطورات العلمية .	39
المطلب الثالث: الانفجار التكنولوجي	**41**
الفصل الثاني: إسهامات الثورة المعلوماتي	**68-44**
تمهيد:	45

المبحث الأول:مساهمة الثورة المعلوماتية في المجتمع	**46**
المطلب الأول: ملامح الثورة المعلوماتية الإيجابية في تغيير المجتمع	46
المطلب الثاني:ملامح الثورة المعلوماتية السلبية في تغيير المجتمع	48
المطلب الثالث:موضع الفلسفة في المجتمع المعلوماتي	50
المبحث الثاني:مخاوف الثورة المعلوماتية في طريق الفلسفة	**55**
المطلب الأول:أخلاقيات	55
المطلب الثاني:المخاوف الثقافية	57
المطلب الثالث:المخاوف الرقمية	**60**
المبحث الثالث: دور الثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة	**63**
المطلب الأول:الدور الإيجابي لثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة	63
المطلب الثاني:الدور السلبى لثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة	65
المطلب الثالث:موضع الفلسفة في المجتمع المعلوماتي	67
الفصل الثالث:الإبداع الفلسفي في المجتمع المعلوماتي	**97-69**
تمهيد	**70**
المبحث الأول: مساهمة الفلسفة في المجتمع المعلوماتي	**71**

المطلب الأول: فلسفة العقل	71
المطلب الثاني: فلسفة المعلومات	73
المطلب الثالث: الفلسفة الإستشراقية	82
المبحث الثاني: الرؤية المستقبلية للفلسفة في المجتمع المعلوماتي	91
المطلب الأول: فلسفة الحاضر	91
المطلب الثاني: فلسفة التحدي	94
المطلب الثالث: تحديات التفكير الفلسفي المجتمع المعلوماتي	95
خاتمة	98
قائمة المصادر و المراجع	102
فهرس المحتويات	106

مقدمة

مقدمة:

نظرا إلى التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات التي كان لها دور بارز في تغير المجتمع من المجتمع الصناعي إلى المجتمع المعلوماتي، بحيث أثرت في كل المعارف المختلفة، الذي أطلق عليه تسميات مختلفة منها: المجتمع الرقمي، كما أصبحت المعلومات موردا اقتصاديا، لذا يقاس تطور المجتمع وتقدمه بمدى إنتاجه للمعلومة وامتلاكها و التحكم فيها، كذلك يمتد تأثيرها إلى المعارف المختلفة خاصة الفلسفة وهنا يجرى التساؤل عن المستقبل.

فالحديث عن مستقبل الفلسفة هو استطلاع حول مستقبل التفكير الفلسفي في مختلف فروعه بحيث أن ما يميز الفلسفة في العصر الراهن هو الكم الهائل من الاتجاهات و التيارات المتنوعة من جهة، و تشابكها مع مختلف العلوم بصورة جديدة من جهة أخرى، مما أدى إلى ظهور فروع و تخصصات فلسفية جديدة تنطلق من تفاعل الفلسفة مع قضايا الراهنة ومن راهن الإنسان، ترتبط بواقعه وحياته، و كذلك تطرح الثورة المعلوماتية في طريق التفكير الفلسفي إشكاليات، كإشكالية الأخلاقية وغيرها والمخاطر الرقمية، وتأثير في إدراك وتوضيح موضع الفلسفة في واقع التكنولوجيا، و تؤثر على كيفية تطوير الأفراد وتشكيل هوياتهم الشخصية، وفهم الذات وكذا وضحت أننا أذكياء و كذا معرفة آفاق الفلسفة في ظل هذه التطورات المعلوماتية؛ أي آفاقها في العصر الراهن وفقا لتطورات تكنولوجيا المعلومات، ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

ما مستقبل الفلسفة في ظل الثورة المعلوماتية ؟، فهذا التساؤل الرئيسي يؤدي بنا إلى تساؤلات فرعية وهي: كيف تساهم تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في تطوير البحث الفلسفي ؟

ما مدى مساهمة الفلسفة في بناء مجتمع المعرفة القائم على الإبداع الفلسفي في المجتمع المعلومات ؟

ما هي المخاوف التي تطرحها الثورة المعلوماتية في طريق الفلسفة ؟

وهل كان دور الثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة دورا إيجابيا أم سلبيا ؟

ما هي آفاق الفلسفة في عصرنا الراهن وفقا لهذه التطورات المعلوماتية ؟ أو ما هي آفاق الفلسفة في ظل الثورة المعلوماتية ؟

تتجلى أسباب اختيار لهذا الموضوع فيما يلي: أن يكون لدي تدريجيا وعي بأني أطلع على مجال معرفي جديد و اهتماما فلسفيا يتطلب قي آن واحد إدراكا للثورة المعلوماتية التي أثرت على استمرار و تطور الفلسفة.

رغبة الاستطلاع على مستقبل التفكير الفلسفي في مختلف فروعه، وكذلك الاستطلاع إذا كان هناك مستقبل للفلسفة ومعرفة ما هو مستقبلها، وكذا رغبة في فهم الثورة المعلوماتية ومع الإطلاع على الإبداعات الفلسفية في المجتمع.

معرفة آفاق الفلسفة في عصرنا الراهن وفقا لهذه التطورات المعلوماتية، و دراسة المخاوف التي توجهها الثورة المعلوماتية في طريق الفلسفة، وكذا الوصول إلى مساهمة الفلسفة في بناء مجتمع المعرفة، كذلك معرفة أثر الثورة المعلوماتية على الدراسات الفلسفية، فأخيرا معرفة هذا الأثر سواء سلبيا أم إيجابيا.

لقد وظفنا في دراستنا لهذا البحث المنهج التاريخي من خلال دراسة الطفرة التي حدثت في العالم، وأدت إلى تغير المجتمع المعلومات، والمنهج التحليلي للوصول إلى دور الثورة المعلوماتية وتأثيرها على التفكير الفلسفي كبيان مخاوف الثورة المعلوماتية في طريق الفلسفة في بناء مجتمع المعرفة، كذلك وصول المعرفة آفاق التفكير الفلسفي وفقا لهذه التطورات المعلوماتية.

و الهدف من دراستي لهذا الموضوع : توضيح مستقبل الفلسفة في ظل تكنولوجيا المعلومات،و هدفي من هذا البحث هو تبين موضع الفلسفة في ضوء تكنولوجيا المعلومات، يهدف بحثي هذا لدراسة التفكير الفلسفي في القرن الواحد و العشرين ، لنصل إلى مشكلة مستقبل الفلسفة و تأثيرها بالثورة المعلومات؛ توضيح الأسباب و الدوافع التي أدت إلى تغير المجتمع من مجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلوماتي، وتوضيح الطفرة التي حدثت في عالم المعرفة و البيانات في الآونة الأخيرة التي أدت إلى تغير المجتمع، وتهدف إلى النظر في الإبداع الفلسفي في مجتمع المعلومات بهدف معرفة آفاق الفلسفة وفقا لتطورات المعلوماتية بطريقة فلسفية و علمية.

لقد واجهتنا صعوبات تكمن أساسا في صعوبات البحث العلمي فهي تتضح في صعوبة تحديد مستقبل الفلسفة ذلك لكثرة اتجاهات وتيارات الفلسفية المتنوعة من جهة، و تشابكها مع مختلف العلوم بصورة أخرى، وكذلك صعوبة التميز بين بعض المفاهيم المتعلقة بالثورة المعلوماتية.

للموضوع أهمية بالغة لدراسة هذا الموضوع، بحيث تكمن أهمية هذا الموضوع في الوصول إلى الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها و التعرف على أثر و مخاوف التي تخلقها الثورة المعلوماتية في طريق الفلسفة من خلال تطوراتها الهائلة في مجال تكنولوجيا لمعلومات، و معرفة دور هذه الثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة هل يعد دورا إيجابيا أو سلبيا ؟

الفصل الأول:

الإطار العام للثورة المعلوماتية

تمهيد:

I/المبحث الأول: مدخل للثورة المعلوماتية

1-المطلب الأول: مجتمع المعلومات.
2-المطلب الثاني : تكنولوجيا المعلومات.
3-المطلب الثالث: الثورة المعلوماتية.

II/المبحث الثاني:مدخل إلى مستقبل الفلسفة

1-المطلب الأول:مجتمع المعرفة.

2-المطلب الثاني : الإبداع الفلسفي.
3-المطلب الثالث: مستقبل الفلسفة.

III/المبحث الثالث:بوادر الثورة المعلوماتية

1/المطلب الأول: عصر المعلومات والاتصالات.
2/المطلب الثاني: عصر التطورات العلمية .
3/المطلب الثالث: الانفجار التكنولوجي.

تمهيد:

تعد الثورة المعلوماتية شريانا حيويا للحياة البشرية، التي كان لها أثرا بارزا في تغير المجتمع وتحوله من مجتمع الصناعي إلى المجتمع المعلومات، إذ أصبحت الثورة المعلوماتية مستعملة في شتى مجالات المعرفة والأنشطة الإنسانية مما أدى إلى تراكم المعارف مختلفة وتزايد حجمها، وعلى هذا الأساس كان لزاما أن يتناول هذا الفصل مجموعة من المفاهيم حول الثورة المعلوماتية ومجتمع المعلومات وتكنولوجيا المعلومات والثورة المعلوماتية وثم الانتقال إلى مستقبل الفلسفة في ظل هذه الثورة المعلوماتية وبعد ذلك تفصيل بوادر الثورة المعلوماتية لذلك قمنا بتقسيم الفصل الأول إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:الإطار العام لثورة المعلوماتية

المبحث الثاني:مدخل إلى مستقبل الفلسفة

المبحث الثالث:بوادر الثورة المعلوماتية

المبحث الأول: مدخل للثورة المعلوماتية

المطلب الأول: مجتمع المعلومات

لقد عرف مجتمع المعلومات بعدة تسميات كالمجتمع ما بعد الصناعي، مجتمع ما بعد الصناعي، مجتمع ما بعد الحداثة، المجتمع الرقمي، مجتمع المعلومات، مجتمع المؤسسات.

يعرفه مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات جينف 2003: بأنه مجتمع الذي يستطيع فيه كل فرد استحداث المعلومات والمعارف و النفاذ إليها و استخدامها بحيث يستطيع أفراد المجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكانياتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة في تحسين نوعية حياتهم.

بينما التعريف الذي تبناه تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003: بأنه المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة و إنتاجها و توظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط.

ونجد " فتحي عبد الهادي ":يعرفه بأنه المجتمع الذي يعتمد أساسا على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري و كسلعة إستراتيجية وكمجال للقوى العاملة مستغلا في ذلك كافة إمكانيات تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بما يبين استخدام المعلومات بشكل واضح في كافة أوجه الحياة بغرض تحقيق التنمية والرفاهية.[1]

نستخلص أن مجتمع المعلومات يعد مجتمعا شاملا يستطيع فيه جميع الأشخاص دون تميز من أي نوع كان ، إنشاء المعلومات وتلقيها وتقاسمها و الاستفادة منها بأي وسيلة من الوسائل دون مراعاة الحدود الجغرافية، بحيث يسعى إلى أن يكون في خدمة البشرية.

لذا يعد هذا المجتمع شكلا جديدا و مرحلة أعلى من مراحل التنظيم الاجتماعي، ويتمتع بشبكات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة توفر فيه المحتوى الملائم في نسق يمكن النفاذ إليه، وتوفر سبل الاتصالات الفعالة التي تساعد على تحقيق إمكاناتها الكاملة.

المطلب الثاني:تكنولوجيا المعلومات information technologie

تكنولوجيا المعلومات:هي عبارة عن كل التقنيات المتطورة التي تستخدم في تحويل البيانات بمختلف أشكالها و أنواعها، التي تستخدم من قبل المستفيدين منها في كافة مجالات الحياة.

و نجد تعريف " أيفي أوز 2002 " لنظم المعلومات بأنها تلك النظم المعتمدة على الحاسب، وتتكون من البيانات و الأجهزة و البرمجيات و الشبكات و الأفراد و القواعد و الإجراءات التي تنظم العمل.

نستخلص أن تكنولوجيا المعلومات أبرزت المعايير التي تستخدم في المنظمة لتحقيق الكفاءة والفاعلية، لذا يقر أن تكنولوجيا المعلومات هي وصف عريض للتقنيات والنظم والخدمات والأدوات و الأجزاء التي يضمها الحاسوب.[2]

---

[1] محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي، ماهر عودة الشمايلة ، تكنولوجيا المعلومات الإعلام و الاتصال ، عمان ، دار الإعصار العلمي ، ط1 ،2015م ، ص ص43-46.

[2] علاء الدين السالمي، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ، مصدر سابق ، ص 46

بينما " العدواني " أكد أن تقنية المعلومات عبارة عن طريقة كونها مجموعة من الأجهزة والمعدات، نسبها إلى أربعة اتجاهات هي:

1\ الاتجاه الأول: اعتبارها عملية تحدث في نظام المعلومات الإدارية من خدمات تخص الأفراد ؛ أي مرادفة لنظام المعلومات الإدارية.

2\ الاتجاه الثاني: يوضح أنها مجرد طريقة للحصول على المعلومات.

3\ الاتجاه الثالث: يبين أنها الجانب التكنولوجي من نظام المعلومات من خلال وصفها مجموعة من الأجهزة و البرمجيات و وسائل أخرى.

4\ الاتجاه الرابع: يوضح أنها مزيج من الطرق و الأساليب قي الوقت ذاته.

نستخلص مما تقدم بأن تكنولوجيا المعلومات عبارة عن وسائل وأدوات آلية لأداء الأفراد أعمالهم الضرورية المؤدية لتحقيق أهداف لمنظمة باستخدام الحاسوب، بهدف اتخاذ القرارات المناسبة في المكان و الوقت المناسب.[1]

المطلب الثالث:الثورة المعلوماتية: information revolution

تعد الثورة المعلوماتية هي النمو السريع لكمية المعلومات، وهذا أدى إلى هذه الحقبة الحالية من تاريخ البشرية التي تتميز بامتلاك المعلومات و نشرها، محل المكنة والتصنيع لأنهما قوة محركة للمجتمع، وقد اندلعت الثورة المعلوماتية مع ثورة الاتصالات وهنا ألفنا أن نتكلم عن عصر المعلومات و المعلوماتية، كذلك التكنولوجيا والثورة العلمية.

أدت الثورة المعلوماتية إلى نشأة عدة مصطلحات لم تكن مألوفة من قبل مثلا المعرفة، المعلوماتية... وغيرها، وكما قامت بتطوير نفسها ذاتيا و داخليا ذلك من خلال تنظيم المعلومات و ضبطها من نواح عديدة مثل الإنتاج و التخزين و النمو و التبادل والاستثمار لهذه المعلومات.

---

[1] علاء الدين السالمي، تكنولوجيا المعلومات، قطر، دار المناهج، ط 2، 2002م، ص 19.

كما تسعى إلى حل كثير من المشكلات القائمة في وقتها التي أدت بالوعود والآمال، ولكن لا يستمر إلا سنوات قليلة، إلا أنه في السنوات الأخيرة انتشرت مجددا اتجاهات المعادية للعلم والاتجاهات المتوجسة من التقنية و المعادية لها ومن هنا نشأ عصر ينادي بالتخلي عن التقنية المعاصرة بالعودة إلى الطبيعة، و كذا الهروب باتجاه العالم الداخلي الذاتي للخروج من أطر و حدود المجتمع المنظم، إلا أنه انتشرت دعوات إلى استخدام التقنية و تطورت في هذا المجال أطروحات متنوعة بابتكار التكنولوجيا.

المجتمع و الحضارة الآن مع المعلومات و المعلوماتية و الحواسيب تتميز بنمو هائل في ظواهر اجتماعية شاملة مترافقة مع "العولمة "، وهذه كلها بغض النظر من آفاق تطور المعلوماتية في عصرنا.[1]

إذن فالمعلوماتية تأتي استمرار منطقيا و بصورة خاصة لعلم التحكم الآلي ؛ أي ما يعرف "بالسيبرينتيك "، بصورة مميزة تلتحم مع بناء و تطور الإنسان الآلي، حيث تشعبت في نمو النظم الحاسوبية و تفرعاتها إلا أنه من الواضح أن لنا علوما كثيرة و اختصاصات عديدة مشاركة في صياغة المعلومات بصورة متكاملة مثل:الفلسفة، الاقتصاد، والعلوم التقنية... وغيرها.

إذن نستخلص أن المجتمع المؤسس على إنتاج المعارف و المعلومات أصبح مسألة علمية كبرى و شاملة وهي مسألة العلم و المجتمع كحالة خاصة أو متميزة مسألة " التكنولوجيا و المجتمع "، بحيث تقابل طرحا منطقيا بصيغة مسألة تكنولوجيا المعلومات و المجتمع مع الاحتفاظ بالخصوصيات وإضافة لتعبيرها عن واقع متجدد موضوعا، بحيث تهدف إلى تجديد المجتمعات الصناعية بطرق إعلامية ؛ أي إكسابها المجتمع طابعا معلوماتنا، لذا جعلت المعلوماتية ذات صلة كبيرة بنجاحات الحواسب وتغلغل تقنياتها في مختلف مجالات الحياة وتتطور المعلوماتية إجمالا.[2]

---

[1] معنى النقري ،المعلوماتية و المجتمع "مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات"، المركز الثقافي العربي، [د.ط]، [د.ت]،ص46.

[2] معنى النقري، المعلوماتية والمجتمع " مجتمع ما بعد الصناعة و مجتمع المعلومات " ، مرجع سابق ،ص 46.

المبحث الثاني:مدخل إلى مستقبل الفلسفة

المطلب الأول:مجتمع المعرفة

يرى الأمريكي " دانيال بيل " أن المجتمع ما بعد الصناعي هو مجتمع المعرفة الذي بدأت فيه التجديدات بالصدور عن الدراسات العلمية، بحيث تحولت المعرفة النظرية إلى ثروة إستراتيجية، وانتشر هذا المجتمع في الغرب و أمريكا أساسا وهو بمثابة استمرار للنظريات التي أفرزت مصطلحات المجتمع الصناعي ، بحيث في أساس التسمية تفاؤل تكنولوجي للقدرة على حل المشكلات الاجتماعية المستعصية باستخدام المعلومات، ماعدا الجانب الوصفي الذي يتقن انتشار " الحوسبة" و " الإعلامية " موضوعيا وتخللها النسيج الاجتماعي ككل، ويعد مجتمعا قائما على أساس التعليم و المعلومات عن طريق التحليل و النقد و إدراك مدلولات المعلومات و التدبير في معانيها لهدف الابتكار و الاستنباط.

فمجتمع المعرفة مرحلة متقدمة عن مجتمع المعلومات حيث لا يمكن أن يكون لدينا مجتمع معرفة دون تأسيس لمجتمع المعلومات، والحفاظ على هذه المعلومات أو توظيفها يتطلب تكنولوجيات المعلومات وتقنيات الاتصال الدقيقة.

فهي نجدها تبدأ من الهاتف البسيط إلى أشياء أكثر تعقيدا مثلا الاتصالات الفضائية و وسائل الإعلام الآلي المتنوعة كالكومبيوتر و وسائل العرض و الشبكات الرقمية مثل شبكة الانترنت... وغيرها، فقد ازدادت هذه الوسائل تطورا وتنوعا كبيرا خاصة في البلدان المتقدمة. [1]

فإن استعمالها دخل أنشطة كثيرة أصبح غير مقتصر في الجانب الصناعي ولا في النشاط الفضائي أو الحربي أو الأمني، إنما تشمل النشاط الزراعي و التجاري و التعليم في كل مستوياته وكذا البحث العلمي و نشاط التأليف و الإبداع الفكري و النشاط السياسي، حيث أن بعض الدول تسعى إلى تأسيس الحكومة الإلكترونية و المجتمع المدني الإلكتروني و الانتخاب الإلكتروني، إلا أن احتكار المعرفة و صنع هذه الوسائل يؤدي إلى صنع ما يعرفه الباحثون " بالفجوة الإلكترونية "

---

[1] لزهر عقبي ،مدخلة " جدل مستقبل الفلسفة و مجتمع المعلومات و الاتصال " ،ملتقى وطني حول مستقبل الفلسفة في ظل المجتمع لمعلوماتي ، عبد المجيد عمراني ، جامعة باتنة ، قسم الفلسفة ، 15 نوفمبر 2018 ، ص 5.

فإن هذا الفجوة تتزايد أكثر في الدول العربية وهذا يعود لأسباب داخلية و خارجية، بحيث هذه الأسباب الداخلية تتعلق بالمجتمعات العربية ؛ أي ما تعيشه من أمية وضعف اقتصادي و علمي و اضطراب سياسي وفكري من جهة، بينما الأسباب الخارجية تتعلق بما تتعرض لها من هيمنة و استغلال من الدول المتقدمة من جهة أخرى، إلا أن الدول التي تمارس احتكارا كبيرا للمعرفة التي تنتج التكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، لكن لا تتوانى في بيع الكثير منها لشعوب العالم بأسعار مضاعفة فحالها كحال الذي يبيعك السمك ولا يعلمك الصيد، فهذا الاحتكار لا يقتصر على المنفعة المادية بل يشمل لمزيد من الهيمنة الإيديولوجية و العلمية و الفلسفة لدول المتقدمة، لكن هذا أخطر ما وصل إليه استخدامهم للمعلومات وتكنولوجياتها المتقدمة إلا حيث يوظفون هذه المعلومات لأغراض أخرى كالاستغلال و التشويه و السيطرة و الحروب كذلك لمحو الثقافات المحلية.[1]

المطلب الثاني: الإبداع الفلسفي

إن الإبداع الفلسفي يعد رؤية في شكله الإدراكي، فهو مبادرة في شكله النشاطي أو الفعلي أو العملي، ومن ناحية جوهره أو أنه تجديد، لذا فهو رؤية و مبادرة و تجديد.وإن للإبداع عدة مصطلحات تدور حوله و تصحب الحديث عنه مثلا الذكاء و البنوغ و الابتكار و الخلق و العبقرية إنما نريد أن نقصد مباشرة فكرة الرؤية، لذا فالإبداع رؤية بمعنيين أحدهما عام والأخر أضيق:

المعني العام: هو أن الإبداع رؤية من خلال أنه إدراك

المعنى الضيق: فهو إدراك نافذ

إذن الإبداع هو إدراك لكل المواقف مهما كانت، فهو ليس إدراك الموقف و السيطرة على تفصيلاته و إدماجها، بل الأهم من ذلك هو تعدي القائم و إعادة تنظيم العناصر ؛ أي أن جوهر فعل الإبداع هو إعادة تكوين الواقع، وهذا ما ينتمي إلى تغير النظرة إلى الكون.[2]

فالقول أن الإبداع رؤية بمعنى الإدراك النافذ، وهذا قد يكون أول ملامح هذا النفاذ هو ما يمكن تسميته "الشعور بالبراءة " ؛ أي أن المبدع يدرك الموقف القديم لأول مرة لكي يرفضه و يدركه، و لكن بعد إعادة تنظميه من جديد يكون أول المدركين كأنه لم تكون

---

(1) لزهر لعقيبي، مداخلة "جدل مستقبل الفلسفة و مجتمع المعلومات و الاتصال" ، مرجع نفسه، ص 6.

2 عزت قرني، الإبداع الفلسفي وشروطه نظرة إلى المحاولات واستشراف للمستقبل، القاهرة، دار النهضة العربية، د ط، 1922، ص ص 11-18 .

لديه خبرة، لكننا نستخدم لغة أكثر دقة حيث نقول أن الإبداع يعنى الإدراك النافذ هو الرؤية.

فالإبداع ليس مجرد إدراك جديد، بل هو إدراك جوهري أو بتعبير أخر فعل الإبداع يظهر مظهر النفاذ ؛ لأنه إدراك للمنطق الذي يحكم الموقف أو الظاهرة وإنه بصيرة نافذة سلبا وإيجابا؛ لأنها تحكم على الموقف القائم بالترك و هذا ما يعني الإدانة، و بينما الإيجاب تهيؤ للمستقبل ممثلا في موقف جديد، لكن في تلك الحالتين تكون هناك تغير النظرة إلى الكون.

نستخلص أن الإبداع الفلسفي لا بد أن يحكم التراث و الموقف القائم، ليتجه في نظرة إلى تصور نظام جديد من الأفكار، والإبداع يؤدي في الواقع إلى كون جديد مهما كان مختلف الميادين، لذا مفهوم الرؤية يؤدي إلى نتيجة مهمة ألا وهي أن الإبداع فعل شخصي دائما ؛ أي يقوم به الشخص بالضرورة، لكن هذا الشخص ليس فردا دائما في كل الأحيان وهو في ميادين الإبداع ذات الطابع الاجتماعي بالضرورة مثل الديني و السياسي وما شابه ذلك، و هكذا يصبح أقرب إلى الشخص العام إذا تمكن من استخدام هذا التعبير ؛أي الفرد الذي لا يعبر عن نفسه الخاصة بقدر ما يعبر عن روح الجماعة التي ينتمي إليها.[1]

فالإبداع يعد مبادرة، بحيث أول الكلام ينبغي أن يكون بالإشارة إلى كون الفكر قصديا دائما لنفهم هذا القول، ولذا الفكر يعد استجابة لفعل من أجل الوصول إلى هدف ما ولا وجود لفكر معلق في الهواء وفي الفراغ، إنما الفكر يقصد دائما معنى ما وإلى تحقيق غرض ما، فالواقع أن روح الإشكال هي ضرورية من حيث هي خلفية سلبية للإبداع و يعني الميل إلى إدراك المشكل في الموقف ولا تتوفر عند الكثيرين لأن الميل إلى قبول الموقف و التكيف معه، لكن المبدع رجل و امرأة متاعب القلق هو من أقصى المميزات الشخصية للمبدع، وليس في كل الأحوال أن تكون لدينا روح الإشكال وهو ما يعني في النهاية الأفعال في حين الإبداع في الحقيقة هو الفعل الأعظم و المؤسس لكل ما عداه.

إذن المشروع الإبداعي الأصولي أو الفلسفي يتطلب أن ننزع عن كاهلنا المشكلات التقليدية الفارغة من الأهمية المحقة و تتنبأ بالدراسات الفلسفية، وكلها تنبع خطأ وهم " الفلسفة الواحدة " وهذه تظهر في الاستغراق في تاريخيات تسيطر عليها أسماء أفلاطون، أرسطو الفارابي، ابن رشد، هيجل، هيدجر وديكارت، حيث

---

[1] الإبداع الفلسفي وشروطه نظرة إلى المحاولات و استشراف للمستقبل، المصدر نفسه ، ص 25.

أن العمل الفني هو بهذا خطاب اجتماعي، لذا فالإبداع الفلسفي إذن يقوم على عدة مبادئ حسب اتجاه كل فيلسوف.[1]

المطلب الثالث: مستقبل الفلسفة

إن بعض الأحداث لها مستقبل، وهذا المستقبل يسهل التنبؤ به كظواهر العلم الطبيعي ؛ لأن تناسق هذه الظواهر وانتظامها قد أضفى على النظريات، حيث استطاع أحد الأفراد إعطاء ملاحظاته في البداية ثم استخدام التنبؤ بالحال وهنا ستؤول إليها ملاحظاته ، وإذا صحت التنبؤات بشكل متواصل يصبح الفرد له ثقة كبيرة في النظرية، لكن الصعوبة تزداد في التنبؤ بالمستقبل و كلما ابتعدنا عن مجال العلوم الطبيعية، لكن بمقدورنا تشكيل تعميمات غامضة و هنا تقع الفلسفة في موقف بالغ الصعوبة إلا أنه يمكن شرح التغيرات التي طرأت على الفلسفة بعد وقوع الحدث.

إن هذه الصعوبة التي ينطوي عليها التنبؤ من خلال ما يحدث للفلسفة، ولكن اتضاح أن تاريخ الفلسفة يشبه الواقع تاريخا عتيقا، تاريخها يهتم بدور المفكرين العظام ولعل أنه يستحل التنبؤ بمجئ مفكر أو الاتجاه الذي يسلكه وهو الفيلسوف وليست هي، و باستطاعة المرء أن يجد نوعا ما من التفسير للمكون البيئي أو الثقافي الذي يعتبر الخلفية الفكرية

---

[1] عزت قرني، الإبداع الفلسفي و شروطه نظرة إلى المحاولات واستشراف للمستقبل، نفس المصدر، ص ص 24 - 25.

العامة للفيلسوف **" لكن التفسيرية النظرية ما وهي تعمل بعد وقوع الحدث تكون ضعيفة ولا تستحق مطلقا عناء المحاولة لاستكشافها ".**

نجد بعض الماركسيين العقائديين الأوائل يدللون على وجود صلة وثيقة بين الأساس المادي لثقافة معينة، ولكن هذه النظرية تحطم من قدر المفكرين وهذا ينتج عن التأسيس لرابطة بين الأساس المادي والبناء الفوقي للحضارة إلا أنه ليس لها فائدة على الإطلاق إذ لم تفلح النظريات الماركسية المتعاقبة من خلال جعل هذه الرابطة أكثر تعقيدا وتشابكا، وإمكاننا ربط الأفكار الفلسفية بالتاريخ حيث هناك نظريات عديدة يمكنها فعل ذلك فالفكرة القائلة **"بان التاريخ ينتهج منهجا عقلانيا"**[1].

هنا يمكننا الاحتمال في المستقبل، بأنها هي الأساس الذي تسير عليها الحياة العادية فغالبا نعتقد أن المستقبل يعكس الماضي أو يتبع على الأقل نمطا مفهوما إلا أنه يصعب تفسير سلوكا وللفلسفة أنماطها المتجددة مثلها مثل أي شيء إنما هي لم تلقى أهمية لدى أي شخص ماعدا مؤرخي الفكر هذا يرجع إلى عدم طرحها لأسئلة من النوع الذي يهم الفلاسفة في الوقت الحاضر حتى وإذا كانت تثير القضايا التي تبعث على الاهتمام.

ولقد تثير رؤى الفيلسوف و مبادئه التي تبعث نوعا من الحيرة لكنها غير صالحة لإثارة اهتمام المتلقي حيث يشبه هذا مشاهدة متحدث الذي يبدو من خلال طريقته في الإلقاء أنه خطيب مفوه لا يشق له غبار.

لابد أن نتساءل عن الفلسفة هل هناك شيء يتعلق بالفلسفة في القرن العشرين يميزه عن العهود السابقة ويشير إلى تطورات محتملة في المستقبل ؟ فإذا قدر أن يعيش الفيلسوف منذ آلاف السنين الماضية إلى الحاضر هنا نلاحظ المشهد الفلسفي ونتساءل هل سيشعر بالألفة؟ فمن الناحية الكلية فإنه قد يفعل، فربما نجد أنه مازال هناك اهتمام هائل بآراء أفلاطون و أرسطو و كذلك محاولة النفاذ إلى حقيقتهما، حتى السفسطائيين لديهم الكثير مما يؤيد آراء التفكيكيين خاصة الفكرة القائلة" **بأنه ليست هناك أفضلية مسبقة لوجهات نظر معينة"** .[2]

---

[1] أليفر ليمان، تر:محمود محمد مصطفى، مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين، الكويت، عالم المعرفة،د .ط، 1325ه، ص31.

[2] أليفر ليمان، مستقبل الفلسفة ، مرجع سابق ص 35.

فلقد يندهش فلاسفة قبل سقراط عندما يرون الاهتمام الذي تحظى به آرائهم في أيامنا هذه وسوف يعرفون فلاسفة السياسة في الماضي أننا مازلنا مهتمين بتطبيق ما تقتضى به مبادئ المجتمع العادل، كذلك ما يقر به الفلاسفة الأخلاقيون في طبيعة الواجب والمفاهيم الأخلاقية المرتبطة به وأيضا فلاسفة نظرية المعرفة
" الإبستومولوجيا" مازالوا يأخذون بما يقال إننا نعرفه كذلك فلاسفة الأديان مازالوا يستمرون في التفكير في الله و صفاته، وبطبيعة الحال هناك تقنيات حديثة و نظريات جديدة تثير اهتمام الفيلسوف الزائر من الماضي، حيث نجد للمنطق الرمزي ربما يثير في نفس الزائر القدر نفسه من الارتباك الذي يحدث لغير الملمين بهذه المجالات الرمزية و الرياضية نجد احتراف الفلسفة أدى إلى تقسيمها بطرق غربية على الزائر.

نجد الكثير من الفلاسفة في واقع الأمر يكتبون اليوم في مجال تخصص واحد في الفلسفة ربما مجالا محدودا للغاية مثلا: السرد و النقد الأدبي، بينما نجد الفلاسفة في الماضي قد غطوا المجال الكلي للأفكار و المشكلات في عملهم، حيث يشعرون إنه من المستغرب أن يعالج أحد منهم عددا محددا من رؤوس الموضوعات وتلك هي مرة أخرى آفة التخصص المتزايد في يومنا هذا.[1]

فهي تشكيل بدرجة أكبر الباحثين الذين يأخذون أجر ما قبل تفسير آراء الآخرين بدلا من شرح آرائهم، ونجد سقراط يبرز هذا الآراء التي لا يوجد خير في فلاسفة يقبضون أجر ما قبل عملهم هنا سقراط ينتقد السفسطائيون لأنهم كانوا يعلمون الناس الجدل و الخطابة مقابل أجر فمن هنا قد يميلون إلى إنتاج الأفكار ة الآراء التي يظنون أنها ستلقي تقدير من دافعي الآجر، من ثم تتضاءل لهؤلاء الفلاسفة القدرة على أن يحلقوا في الآفاق الكلية للفلسفة حسب ما يرغبون ولن يحسبوا على التعبير عن الآراء التي يريدون التعبير عنها أيا كانت، فتكلم عن تقدم في الفلسفة.

هنا تتبادر عدة تساؤلات عن تقدم الفلسفة هل تعني حقيقة أن الفيلسوف الزائر بالماضي قد يعيش مع الآلفة اليوم، أنه لم يتخيل أن هناك اختبارا ثابتا وإعادة فحص مستمرة للأسئلة نفسها بدون الوصول إلى نتائج مقبولة بشكل عام خاصة عندما يقارنون الفلسفة بالعلوم الطبيعية، ما حققته من تقدم، فالظاهر العيان هو أن الفلاسفة يتميزون بالجذل بعضهم مع بعض حول النوعية نفسها من القضايا طوال الوقت، حيث يبدو أن الأفراد المتساوين في الذكاء لا يستطيعون التواصل أو الاتفاق على أي نتيجة مقبولة بشكل عام، لذا يميل العامة إلى التشكك في هذا النوع من النشاط و يقومونه في إطار النشاط السياسي حيث أن الآراء المتنوعة للسياسيين إلى دوافع معرضة، إلا أن عدم اتفاق الفلاسفة مع بعضهم البعض لا يدل على أنه ليس هناك تقدم في الفلسفة، بل لقد يكون هناك

---

[1] ليمان ، مرجع سابق، ص 37.

تقدم بالفعل، فالمحترفين في للفلسفة هم في الواقع أجهل من أنهم لم يدركوا هذا التقدم الحادث سواء هنا أو هناك.

لذا نجد اتجاها شائعا يعتبر الفلسفة شكلا من الأشكال الأدبية من خلال اعتبارهم لا يبحثون عن التقدم في الفلسفة بل تحصر قيمة الفلسفة بكونها تشكيلية من الموضوعات المتنوعة التي يدور حولها الخلاف، لكن العيب الذي يشوب فكرة الفلسفة باعتبارها شكلا من أشكال الأدب هي أنها تجعل الفلسفة تبدو فكرة ذاتية غير موضوعية، لكن هذا العيب تستفيد منه الفلسفة كتفسير لعجزها الواضح للو صول إلى أي نتائج نهائية فيما يتعلق بالقضايا الأساسية التي تثيرها، فهذا الاعتبار بأن الفلسفة مجرد شكل أدبي ونمط من التعبير الثقافي هنا إذن لا ينبغي أن نندهش أنها لا تقتضى إلى حل العقدة النهائية، فالواقع أن معظم الفلسفات ليس لها نفس النظرة بشكل عام.[1]

حيث، معظم ما نسميه التقاليد لأنجلو أمريكية في الفلسفة التحليلية برغم أن الفلسفة التحليلية لها مجال أوسع مما يراه هذا التوصيف، فالفلسفة تعد مشروعا موضوعيا ونسبية وهذه النسبية تتجلي في شروط صحة البراهين فيها، حيث نجد القواعد التي تحكم الطرق الافتراضية في المنطق مثلا:يستحيل أن تخضع لمسألة التذوق، وهذا لا يقتصر على المنطق فقط بل لتمتد إلى مجالات مثل الأخلاقيات مثلا نجد"زميلا لي" فقد وجدت زميلا لي ذات مرة منزعجا جدا حينما أخبره طلبته في إحدى المحاضرات الدراسية في علم الأخلاق بأن"كل شيء نسبي" حيث كان يصحح بحوث الطلبة باعتماد على طريقة رمي عملة معدنية فإذا وقعت على نفس الوجه يعطيه تقدير"أ",فإذا استقرت العملة على الوجه الآخر يعطيه العلامة"راسب"، لكن الطلاب قدموا شكوى فرد عليهم بأن كل شيء نسبي في الحقيقة استطاع أن يبرهن على أن إجراءه كان يحمل على الأقل فضيلة الاتساق التام، كذلك لا ينطوي على مجاملة بعض الطلاب أو تفضيل أحدهم على الآخر هذا يرجع إلى أنه رضي عن مقدمات بحوثهم.

و يكون معظم مناصرين المنهج التحليلي لهم القدرة على الوصول إلى قرارات نهائية بما يتعلق بأي براهين يصلح وأيها لا يصلح، كذلك فيما يخص الحركات الفلسفية التي لها تأثيرا إيجابي في الموضوع وأيضا تلك التي ليس لها هذا التأثير، لكن عند هذا الحد فلن يزول الحديث عن التقدم في الفلسفة و يعتقدون أن أحلاما بعينه هو الحل الناجح وهكذا نكون قد كون إحدى المشاكل القديمة التي وجدت طريقها إلى الحل. [2]

---

[1] ليمان ، مرجع سابق، ص 34.

[2] ليمان، مرجع سابق، ص 35

لكنهم أغلب الظن يسبقون على احترام لآراء هؤلاء الذين يختلفون معهم أي أنهم يرون أن هذه الآراء خاطئة يصعب إصلاحها و استبعادها نتيجة لذلك فقوة هذه الآراء الخاطئة هي التي أتت بما يعد مرغوبا فيه في الآراء الصحيحة فهم يقبلون عادة كذلك شخصا ليس له القدرة على أن يرى ما هو جذاب فيما يتعلق بالرأي، إلا أنه يظل فيلسوفا مهذبا هذا ما جعل الفلاسفة يبدون بدلا من ذلك مثلا مجموعة ساحرة من الليبراليين أن نفسح مجالا.

فالفلاسفة كذلك لديهم درجات التعصب و اللاعقلانية نفسها في حياتهم الخاصة وفي آرائهم مثل باقية الأفراد في المجتمع ومن ناحية أخرى الاحترام العام للفلاسفة أي الاحترام الذي يحظى به كهؤلاء الذين يتبعون النهج الفلسفي، بغض النظر عن الجهة التي يقود إليها هذا النهج على وجه الخصوص، إلا أن طبيعة النظرية للموضوع تجعل هذا ممكنا بالطبع حيث يميل ميكانيكيو السيارات وأطباء الأسنان مثلا إلى توجيه النقد اللاذع لكل أعمال الآخرين كالعملاء والمرضى، إلا أن عملهم الخاطئ محتمل يكون له مسبب آخر بعيدا عنهم، والإصلاح الذي لا يكتمل على الطريق الصحيح يعود إلى سبب فيه إلى السيارة وليس في عملية الإصلاح أو إلى شيء ما طرأ من الخارج، بينما الخط الميتافيزيقي على العكس من ذلك، فإن الشخص الذي يظن أنه اكتشفه في الحقيقة إنه سوف يزعج، لكنه في الحياة الحقيقة لا نجد شيئا متعمدا عليه بشكل مباشر لأن الميتافيزيقا مبادئ عامة مجردة، لذا هناك من ينظر إلى الفلسفة كشيء ثانوي والحجة الظاهرة هنا على أن الفلسفة نشاط ثانوي هي أن الفلسفة قد انفصلت عن الحياة الواقعية.[1]

هنا فالأمور تسير في طريقها دون حاجة إلى الفلسفة، إذن من الأفضل أن ننظر إلى الفلسفة نظرة تجريدية بمعنى أنها لا تتحقق إلا عند مستويات من التجريد، وكذلك تميل إلى الابتعاد عن العالم الحقيقي، كما يروي"فيتجشتاين" إحدى الطرق عن غرابة ما يسمى الفلسفة من خلال المثال التالي:"**اجلس مع فيلسوف في الحديقة يقول ويكرر المرة تلو الأخرى:(أنا أعرف أن هذه شجرة)**.[2]

مشيرا إلى شجرة قريبة منا ويصل شخص آخر ويسمع هذا، وأخبره هذا الزميل ليس مجنونا، إننا نتفلسف فحسب؛بمعنى يبين أن الفلسفة ترتبط بالعالم الواقعي، كذلك أدلى الفيلسوف الأخلاقي"ريتشارد هاري" بحديث يرى فيه أن فلسفة وأكسفورد مرتبطة بفهم

---

[1] ليمان، مرجع سابق، ص 36.
[2] ليمان، مرجع سابق، ص 36.

حوادث في الحياة الواقعية ذلك يعود إلى الواجبات الملقاة على"باحث وأكسفورد" فهذا الباحث عليه واجبات على قمة مهامه الأكاديمية المنتظمة، تجاه كليته.

ونتيجة لذلك هو يجادل بأن الفيلسوف الإنجليزي بربط فلسفته بالواقع ؛أي بحياة اليومية مقارنة بأنماط أخرى من الفلاسفة في باقي القارة الأوروبية الذين يهتمون بالمفاهيم التخيلية كالوجود والموت وغيرها.[1]

نستخلص أن حياة زميل إحدى كليات وأكسفورد هي أن حياتهم ربطها بالأمور الحياتية اليومية، لكنها تقودنا أيضا إلى نقطة أكثر خطورة وهي ما العلاقة بين الفلسفة والعالم الحقيقي أو اليومي؟ وهناك مفهوم رومانسي تخيلي عن الفيلسوف من خلال اعتباره مخلوقا من عالم الآخر لعدم اهتمامه بالمسائل الحياتية العملية كما هنا أقوال تتكلم عن فلاسفة الشك الإغريق الأوائل الذين كانوا يعيشون بالفعل مستغرقين في شكهم، حيث لا يأخذون بأي شيء يكتنفه شك كذلك لا يسلمون بأي شيء غير يقيني، كما يبدو أن السقوط في الحفر نظرا لأن ملاحظة أي حفرة أمامهم لا يعتبرونها دليلا مؤكدا لا يرقى إليه أي شك على وجود حفرة فعلية، وكانوا يلجئون إلى الشدة في إقناعهم بضرورة أن يأكلوا ذلك من أجل تأكيد لهم على وجود علاقة وثيقة بين التغذية والبقاء على قيد الحياة، لكن الفلاسفة لا يعيشون بما يتوافق مع فلسفاتهم رغما عن ذلك، وليس من المرجح أن يخصص الفلاسفة الأخلاقيون مثلا مزيدا من وقتهم من أجل أن يقرروا ما ينبغي أن تفعله العامة، بينما يذهب المحترفون الجدد للفلسفة إلى مؤتمراتهم الأولى بحيث يرون مجموعات من الفلاسفة يتشاورون ويشتبكون في نقاش عميق بحيث أنهم يتصورون أنهم يتداولون بحث في قضية فلسفية معينة، إلا انه عندما يقتربون إليهم يتبين لهم أنهم يتناقشون حول من فاز بمنحة التفرع الأخيرة ومن لم يحصل عليها أو أنهم يناقشون مسألة التقاعد المبكر لكن لا داعي أن ندهش مادامت الفلسفة تبتعد عن أنشطة الحياة اليومية وعالم.[2]

فإننا نجد الفلسفة هي الأكثر تجريدا، لأنها لا تبحث في وصف الطرق التي يستخدم الناس بها اللغة بل تهتم بتشريع بدلا من ذلك في تقييم تلك الاستخدامات، فدراسة والوعي بما يجرى في العالم الحقيقي مفيد لإعطاء الأمثلة للقضايا التي تدرس نظريا، إلا أن هذه الأمثلة لا تقود إلى النظرية فهذه العلاقة الواهية بين الفلسفة و العالم الفعلي تجعل الفلسفة تبدو كما لو كانت أمرا ثانويا أو موضوعا يمكن من خلاله مناقشة أي شيء، ذلك لعدم وجود في النهاية معايير تشمل الموضوع ككل.

---

[1] ،مرجع نفسه، ص37.

[2] ليمان، مرجع سابق، ص38.

لكن لابد أن نتنبه أن الفلسفة كعملية تشغيل أكثر منها سلسلة من المنتجات كذلك تنوع عمليات التشغيل التي يهتم بها الموضوع الفلسفي الواحد هي دلالة على ثراء الفلسفة و ليس دليلا على تفاهة شانها.[1]

حيث نتساءل عن مستقبل الفلسفة هل ستتغير طبيعة الفلسفة في المستقبل ؟ لا يمكن أن تتغير طبيعتها لسبب واحد هو أن الجهد الأساسي في الفلسفة سيبقي فهم فكر الفلاسفة في الماضي هذا يستمر بنفس الطريقة كما كان في الماضي، كذلك المفكرون الذين يعتزمون ابتكار طرق جديدة لنظر قي القضايا الفلسفية فإنهم لابد أن يتجهون إلى استخدام بعض أفكار المفكرين القدماء، على الأقل كنقطة انطلاق، إلا أنه قد تتغير الكيفية التي يسير عليها تاريخ الفلسفة وهناك الجوانب المثيرة للتطورات الحديثة في تاريخ الفلسفة التي تمثلت في الأهمية المتزايدة للاتجاهات و المفكرين الذين يقرون أن الفلسفة كانت في وقت من الأوقات ذات أهمية ثانوية، فهذا يرجع إلى أن الفلاسفة يبحثون عن شيء جديد للمناقشة.

لكن السبب الأكثر إقناعا هو القرارات التي اتخذت عما ينبغي دراسته قي الفلسفة بالأحرى قرارات تعسفية كما هناك اتجاهات مثلا في التقاليد لأنجلو أمريكية وهي بمثابة القفزة التي تأخذنا من أرسطو مباشرة إلى ديكارت، كأنه ليس هناك فورقات تستحق الدراسة بين الفلسفة القديمة والحديثة وأيضا حتى في نطاق الفلسفة القديمة نفسها، كما أنه مازال حتى الآن الاهتمام متزايد بالمفكرين السابقين لسقراط و أمثال فيثاغورس، طاليس، هيرقليطس وغيرهم.

فهذا يؤدي إلى توسيع مجال ما الذي اعتبره أنه الفلسفة اليونانية، كذلك إدخال سلسلة من القضايا و التطورات التي تتجاهل بشكل عام، لكن هذا التطور المدمر جعل من التركيز الأساسي في دراسة الفلسفة يرى أنه، لابد أن ينصب في المقام الأول على المفكرين العظام لأن أفكارهم أدت دورا رائدا في تشكيل موضوع الفلسفة.[2]

المستقبل والفلسفة العالمية:

فمن المحتمل أن يكون تأثيرا آخر في زيادة التجانس في الثقافة العالمية أو الحضارة ألا وهو توسيع نطاق المنهج الفلسفي التقليدي ؛إلا أنه في الحالة الراهنة في الغرب لا نجد إلا النزر اليسير من المعرفة لدى الفلاسفة بالأعراف والتقاليد الفلسفية التي نبعت من الشرق خاصة التي تتضمن فلسفات الشرق الأقصى كاليابان، الصين

---

[1] مرجع نفسه، ص 39.

[2] ليمان، مرجع سابق،ص 39.

والهند، بل أنه لا توجد إلا معرفة سطحية أو اهتمام بالفلسفة التي أفرزها مفكرين غير مسيحيين في الغرب بالأخص فلاسفة اليهود والمسلمين بينما يميل معلمين الفلسفة لعدم الاهتمام بمثل هذه الأنماط من التفكير ؛ إلا أن الدارسين يبدون في الغالب اهتماما بالغا بها كما نجد الطلبة في الشرق أنفسهم شغوفون بأنواع الفلسفة التي نتجت في الغرب مع تقدم العالم نحو زيادة التوحيد الثقافي، فمن هنا يصعب أن نظن أن الفلسفة لن تتبعه كذلك أن بعض أوجه الإبداع الفلسفي في الشرق لن تتغلغل إلى المنهج الفلسفي في الغرب.

ويعتقد الفلاسفة الغربيين بأن الفلسفة الشرقية هي جزء من الديانات الشرقية أو مرتبطة بأشكال غامضة من التفكير، إلا أن هناك مجموعة متنوعة من المفاهيم المماثلة و هناك أيضا مزيد من الطرق، نظرا أن الفلاسفة الشرقيين يهتمون بالفكر الغربي فهو أحد المكملات التي لا رجوع عنها، وفي المستقبل يتوقع أن تصبح بعض البلدان الرئيسية في الشرق لها قوة من الناحية الاقتصادية إلى جانب اليابان و هذا يكون له تأثيره في شحذ تطلعات باقي العالم و شغفه فيما يتعلق بطموحاتهم الحضارية، لكن هذا يعد احتمال إيجابيا للغاية لأنه يدور حول الزمن الذي توقفنا فيه عن تدريس الفلسفة كفكر، كأنها كانت حكرا على حفنة من المفكرين الغربيين ؛إلا أنه دخلت الفلسفة الشرقية إلى الغرب عن طريق قنوات "الفلسفة الشعبية".[1]

لكن هذا لم ينجح إلا في إعطاء فكرة جزئية و غير دقيقة عن مدى الثراء الموجود في الشرق، ففي ظل الشروط الاقتصادية والسياسية تقترب بلدان العالم مع بعضها البعض.

إلا انه لا يمكن أن يتمخض عن ذلك أي شيء إلا التقدم من خلال محاولة الفلاسفة وأهم الذين يقومون بفهم النظريات الأخرى و يسعى إلى استخدامها في هذه الطريقة يمكن الإسهام في فهم الحضارات و الثقافات المختلفة بعضها لبعض، فهي العملية التي ثبت أن العامل الفعال في إحراز التقدم الفكري، و هذا ما يحدث عندما تحاول إحدى الثقافات أن تستخدم مفهوم مأخوذ من ثقافة مختلفة.

إذن تولد إمكانية جديدة أصبح أمرا مؤكد و تنبعث حياة ناظرة في كلتا الثقافتين، كما نأمل أيضا بشيء من اليقين، فإن هذا يتحقق إذا حدث اتصال من التقاليد الفلسفية المختلفة، لكن الكثيرين يرون أن إضفاء المنهج الفلسفي الأساسي من خلال إدخال المزيد من الأفكار و التقاليد المختلفة الكلية هذا سوف يضر بوضع الفلسفة، حيث نجد أن طلبة في التعليم العالي الذين يدرسون الفلسفة اليوم ليس لهم في معظم الحالات نفس الفهم للغات الأصلية التي كتبت بها الكثير من الفلسفات بالقياس إلى نظائرهم في الأجيال السابقة

---

[1] ليمان، ،مرجع سابق، ص 48.

كذلك الطلبة الذين يقرؤون لفيلسوف بلغتهم لكن في عصر مبكر توجههم صعوبة فهم اللغة ناهيك عن الأفكار لكن ألا يمكن أن يؤدي جمع ثمار الفلسفة من شتى أرجاء العالم إلى تنبيه الطلبة لنكهة العامة لمجموعة من النظريات و الأفكار بدون أن يكون قادر على النفاذ بعمق إلى نطاق ضيق في مجال عملها ؟ فمن الممكن أن يحدث ذلك حتميا و لا يخشى منه ضررا، ولقد مضت تلك الأيام التي يتوقف الطلبة من دراسة النصوص بلغتهم الأصلية عندما لا تكون هي لغتهم لكن نظام التعليم في معظم أنحاء العالم شرقا و غربا لم يعد تعليما أساسيا في اللغات الكلاسيكية.[1]

فربما في هذه الحالة ينبغي بالتالي تغيير طبيعة ما يدرس في التعليم العالي كما نتوقع من الطلبة بالأحرى الإلمام بتشكيلة متنوعة من النصوص التي تمدهم بالرأي السديد لبعض النظريات الرائدة فإذا قرروا إنجاز المزيد من الأعمال في هذا الموضوع في المستوى الأعلى لابد منهم حينئذ التخصص في مجال معين كذلك يمكنهم اكتساب خلفية فنية التي تجعل ذلك ممكن الحدوث.

فمن المشاكل التي يواجهها النظام الحالي للتعليم الفلسفي المتخصص على مستوى ما قبل التخرج أولا أن هذا النظام لا يعد الطلبة للنفاذ إلى عمق الأفكار أو براهين محددة ؛ بمعنى يدرسون الطلبة أفكار سطحية فقط دون التعمق فيها كذلك لا يدخل لهم إلى ثراء الفلسفة العالمية إلا أنه تحاول النظم الحالية للتعليم الفلسفي بتوفير الجزء الأول، لكن إن تعليمهم المبكر لم يؤهلهم لاكتساب المهارات التي يستحثها الفيلسوف الكامن فيه ولن ينجح القليل من الطلبة في أداء ما هو مطلوب، حيث عندما كان البرنامج الفلسفي يقدم بطريقة بالغة التخصص فكان ما يساق للطلبة من مبررات عن البرنامج الفلسفي يبقى خارج السياق الثقافي كما لو أنها كانت مجهولة المصدر لذا يتضح أنه من خلال طرح الرأي الفلسفي كأحد جوانب التاريخ الثقافي فقط يلاحظ استيعاب الطلبة لهذه المبررات المرتبطة بهذا الرأي الفلسفي، وسوف يصل للطلبة ضعاف المستوى بعض الأفكار على الأقل من مجموعة الآراء التي أفرزت على طول، كما يكون لهم غالبا اهتمام أكبر وأشمل بالفلسفة العالمية وقد تكون معرفة أكثر من معلميهم برغم أن أمثالنا نشأ على مناهج متباينة، قد تحزنهم ضحالة العمق الفلسفي نتيجة لهذا، إلا أنه بإمكاننا أن نفكر في إضافة شيء منه زيادة قاعدة الفكر الفلسفي، فالطلبة الذين يسعون إلى فهم مختلف لنظريات القائمة في الفلسفة العالمية هم الذين يرغبون في الاستمرار في الدراسة إلى مستوى أعلى حيث يعطيهم المعلومات التي يحتاجونها للوصول إلى هذا المستوى الأعلى.[2]

هنا يتمكن هؤلاء في اكتساب بعض المعرفة بالفلسفة وتاريخها من فهم دور الفلسفة في العالم ككل كما يتشجعون كنتيجة لذلك أن يفحصوا أنفسهم كجزء من عالم الأفكار

---

[1] ليمان، مرجع سابق، ص 50.

[2] ليمان، مرجع سابق، ص50.

وليس اعتبارهم أفرادا في الجزء الوحيد من العالم فقط الذي يبدو أنه هو الذي أفرز الأفكار.

نستخلص أن الفلاسفة يحتاجون إلى الإحساس، بمعنى التاريخ و تاريخ الموضوع؛أي الموضوع الذي يحبونه وكذلك السياق الذي يتحقق فيه الموضوع أيضا لابد أن نفكر في المكان الذي يتجه إليه موضوعنا والتضمينات التي تحملها اهتماماتنا الحالية للمستقبل ؛ بمعنى أن أفكارنا للمستقبل لا ينبغي أن تكون دقيقة فالتفكير في المستقبل معظمه تفكير في الحاضر، وتكون معرفتنا بالأشياء المادية في معناها أعمق من تلك المعرفة نفسها، لذا فتجربتنا هي بمعنى من المعاني أكثر كثافة من هذه الخبرات نفسها ؛ لأنه نسلم أن الموضوعات ذات ملامح أكبر مما نجربه بالفعل، كذلك بالمثل يكون التوجه الفلسفي الذي لا ينبغي أن ينطبق في الحاضر فقط بل ينبغي أن يرجع إلى الماضي ويمتد نحو المستقبل.

و مرة أخرى يؤكد أن أفلاطون موحد من نوع ما و يمكن تأسيس لوجهة نظر ترى أن أفلاطون تنبأ بهذه الحقيقة من دون معرفتها، لكن من الناحية التاريخية لا يمكن أن نفترض أن أفلاطون آمن بالتوحيد بالصورة التي جاءت بها الأديان الثلاثة، فالواقع أن هذا المدخل إلى أفلاطون أصبح أمرا نادرا هذه الأيام على أنه لم يختف تماما؛إلا أنه تزايد الاتجاه أكثر حول محاولة إنكار أنه كان ميتافيزيقيا مبهما ؛أي أنه لن يستطيع أن نصنع خبراتنا عن مفهوم العالم إلا إذا قبلنا جدلا بالكينونة التي تكمن وراء هذه الخبرة برغم من أنها لا تتجاوز كل الخبرات الممكنة على عكس ما راهنه أرسطو أن أفلاطون تخلى عن وجهة النظر هذه في أواخر عمره.[1]

حيث ينتقص أحيانا من قدر نظريته في المثل أو الصور إلى الحد الذي تظهر فيه أفلاطون على أنه عالم في المنطق أو فيلسوف في اللغة بدلا من أنه متبحر في الميتافيزيقا، إلا أن النقطة الأساسية أن المرء لا يتفق بشكل قاطع مع الميتافيزيقا لأنها تعتبر المسألة ككل ملتبسة وضالة لكن لا يمكن إنكار أن أفلاطون كان ميتافيزيقا غامضا، فهذا يؤدي بنا إلى نقطة أخرى حتى إذا أخذنا ميتافيزيقا "أفلاطون" بشكل جدي كمذهب، إلا أنه سنظل عاجزين عن تقدير هذه المشكلات التي صمم هذا المذهب لمعالجتها.

كما توجد هناك استثناءات، لكن الأمر الأكيد أن المفسرين و الشارح لأفلاطون قدموا"نظرية المثل" في حد ذاتها بدون ذكر السبب الذي اعتقد أفلاطون من أجله أنه من الضروري تطويرها فهذا يؤدي إلى زيادة صعوبة فهم النظرية بحيث تبدو كأنها تركيب فكرى مصطنع، بدلا من أنها حلا مفترضا لقضايا حقيقية وهذه طريقة أخرى يؤخذ فيها العمل بعيدا عن السياق ، إلا أن الفلسفة اليونانية في سياقها.

---

[1] ليمان، مرجع سابق، ص 51.

نجد هناك طرق التي ينسى من خلالها السياق التاريخي فهنا المثال الجدير بالمعنى يتمثل في تفسير"هيراقليطس"، حيث نجده توصل إلى مفهوم مؤداه"أن كل شيء في حالة صيرورة"، بحيث فسره القدماء على أنه يؤمن بأن شيء في حالة تغير باستمرار دائمة إلا أنه هناك من يرى أنه لا ينبغي لنا أن نفترض أنه كان يقصد الصخور مثلا تتغير باستمرار لأن هذا الافتراض يحمل في طياته"ابتعادا كليا عن الحصافة وحسن الإدراك"فهذا يبعدنا عن حقيقة أننا نعرف الآن أن ما قاله"هيرقليطس" كان صحيحا إلا أنه يبدو أنه يؤيد الزعم غير المناسب في أي حال حيث هناك خطأ آخرين:فأحدهما يتمثل في افتراض هيراقليطس كان مهتما بأن يجعل فلسفته متناسقة مع الصحافة.[1]

حيث تعتبرها صحيحة لكي يفسر الكيفية التي يظهر فيها العالم و تدركه حواسنا، لكن نجده اعتاد على ذلك لا يعمل على إظهار لنا ما الذي يشبهه العالم بالفعل، لكن يعطى لنا دليل آخر وهو افتراض أن"المعنى العام" الإغريقي نفسه المعنى العام الخاص بنا، فإذا نظرنا لأرسطو فإننا نجد لديه فكرتين أو نظريتين تعتبران جزأين من المعنى العام، و النظريات الأخرى المشكوك فيها مثلا الفرضيات التي وضعتها النساء والعبيد كمنزلة أدنى من الرجال الأحرار و الأجانب كمرتبة أقل من المواطنين الإغريق، كما يتضح هناك مثل آخر مختلف خاص بالعمل العلمي لأرسطو و العلم الإغريق عام.

هنا أحيانا نجد انتقادات الفجاجة التصنيفات البيولوجية لأرسطو حيث هناك أناس لم يأخذوا في اعتبارهم ما الشيء المعقول المتوقع من شخص يرسى دعائم العلم ويقيمه منذ البداية، فالجدير بالذكر أن "دروا ين" اتخذ موقفا معاكسا إذ أنه كان عظيم المديح لأرسطو، فمرة أخرى يجد المرء مجالا للسخرية من أخطاء أرسطو العلمية التي تتغاضى عن حقيقة أنه غالبا يطرح النظريات الممكنة هذه النظريات كانت متناسقة مع المعلومات المتاحة عموما بشكل أكثر حيث غالبا يقال أن العلم الإغريقي يعد علما نظريا محضا بغض النظر على البرهان التجريبي إلا أن الواقع هو أن الإغريق افتقروا إلى أي طريقة للقياس الحقيقي الدقيق، وأيضا افتقارهم إلى أي مفهوم حقيقي عن التجربة بشروط محكمة، فالحقيقة أن موقف"باكون" الذي تكلم عن استخلاص المعلومات من الطبيعة عن طريق تحريفها و وضعها تحت الاختبار، فمن الممكن أن يصدم الإغريق القدماء لاعتبارها طريقة غير خطرة حيث أنها خطيرة لأنها غير ورعة، إلا أنهم اجتهدوا في تسجيل الملاحظات بقدر إمكانهم أيضا.[2]

---

[1] ليمان، مرجع سابق، ص 52.

[2] ليمان، مرجع سابق، ص 54.

قد ورثوا عن المصريين و البابليين تقريبا كل شيء مثلا:الملاحظات الفلكية التي يمكن رصدها بالعين المجردة وأيضا في البيولوجي برغم أنه اتضاح فيما بعد خطأ ملاحظاتهم حيث يسجلونها باهتمام وجد.

لأنه متى توافر لهم الفرصة يسجلون ملاحظاتهم إلا أن وجهة النظر تقر بأن الإغريق قد احتقروا الملاحظة التجريبية فلا يوجد ما يدعمها، حيث سخر أفلاطون من الأفراد الذين ينظرون إلى السماوات دون محاولة فهم التحركات الحقيقة للأجرام السماوية، لكن كتب هذا في المدة التي رصدت فيه كل الملاحظات عندما كانت المشكلة الفلكية على وشك أن تأسس نظرية الحسابات الفلك؛يعنى أن أي عالم قد يرى أن أي مجموعة من الملاحظات المتناثرة بدون نظرية موحدة ليس لها قيمة و مستقبل الفلسفة اليونانية هنا تتضح الأخطاء المرتكبة في تفسير الفكر الإغريقي القديم في هذه الحال القديمة بطريقة تقيم وزنا للغة التي استخدموها وهذا ما يعنى عند المعاصرين الخلفية الاجتماعية و السياسية كذلك الأفكار المورثة التي استجابوا لها و المشاكل و القضايا المعنيين بها والإمكانات المتاحة لهم في هذا الوقت، حيث يعتقد أنه قي مقدورنا عند دراسة الفلسفة القديمة بإمكاننا أن نتطلع إلى مستقبل لكن تتضاءل فيه أسباب سوء الفهم التي تعود إلى إهمال هذه النقاط ويمكن أن تتراجع مما يحقق تقدم في المستوى العام لهذا العلم، بحيث السياق التاريخي مازال لم موجود، لذا نجد دراسة حديثة عن أفلاطون إلى تحفظه الشديد وعسكريته المتسلطة كما كان دور الجيش في الدولتين المدينة الإغريقية القديمة والدكتاتورية الحديثة متطابقا، إلا أن هذا التجاهل أصبح الآن الأقل كثيرا من مثيله منذ جيل مضى، فربما نأمل في الانتباه إلى السياق لن يزيل هذه الأخطاء بل يفتح المجال لتفسيرات جديدة و جوهرية غفلنا عنها فيما سبق.[1]

فمثلا برغم من الأعمال القيمة التي أنجزها الإغريقي في تاريخ الرياضيات والطب الإغريقي فمن هذه التطبيقات تطبيقات نفذها أفلاطون، لكن الكثير منها يحتاج إلى وضعه موضع التجربة بتأكد على نحو دقيق إذا كانت نظرية "أفلاطون" المثل على سبيل المثال ينبغي أن يخضعها للتفسير الرياضي أم لا، لكن تطوير الدراسة المفضل هو في تطوير الآخر موضع الاهتمام المتزايد ألا وهو توسع النطاق الكلي للدراسة حيث أن الفلسفة الإغريقية كما تشمل على ما بعد الأرسطية وفلسفة العصور القديمة المتأخرة و فلسفة العصور الوسطى، أيضا تشمل الفلاسفة الإسلاميين واليهود كذلك الفلاسفة المسيحيين.[2]

من هنا نصل أنه لا يمكن دراسة فيلسوف من عمل واحد له.

---

[1] ليما ن، مرجع سابق، ص 55.

[2] ليمان، مستقبل الفلسفة، مرجع سابق، ص55.

إنما من خلال محاولات لدراسة المجموعة الكاملة لأعمال كل فيلسوف مثلا أفلاطون ليس هو ببساطة محاورة الجمهورية بحيث يتزايد الاعتراف الآن بفلسفة أرسطو العلمية إلا أن الاتجاه الآخر في التطور تمثل في توسيع المنظور تمثل في توسيع المنظور الذي ندرس من خلاله العمل، لذا فرؤية الفلسفة الإغريقية في سياقها هذا لا يعنى بالضرورة أن نراها من وجهة نظر ذكوري للطبقة العليا الإغريقية الحرة خاصة أنه توجد دراسة اكبر أهمية نظر نسوية، حيث تطرح أسئلة مثل التي تبحث في المدى الذي يمكن أن يشكل فيه دفاع
تساوى الفرص بين الرجال والنساء هذا في بنائه "دولة المدينة" حيث يتقبل تاما بالمساواة الجنسية هذا في محاورته " الجمهورية" والقضية النسوية هي بالفعل المنظور، والجديد الرئيسي الذي يمكن تقديمه بيد أنه هناك مناظر أخرى.[1]

بالرغم أن أرسطو كان متمركزا حول الإنسان بمعنى يعتبر الإنسان مركز الكون وهذا يعد تعبير ينطوي على مفارقة تاريخية، إلا أن المصطلح الذي يحتمل ألا يلاقي اعتراضا؟ إلا أنه يتضح أن جميع نظرياته تصلح كأساس للفلسفة البيئية فهناك أفكار أرسطية عدة مثلا تلك المتعلقة بالطبيعة كنظام للتكافل بين المخلوقات الحية فيمكن أن تشكل مجموعة قراءات متخصصة في البيئة و مدمجة في مجال النمو الفلسفي ، حيث أن المثال الثالث يعد يزوغ الدراسة التحليلية النفسية للفلسفة الإغريقية خاصة لأساطير أفلاطون وهذا كان يدمج أحيانا مع القضايا النسوية.

وفي الأخير نجد هناك هؤلاء الذين هم في العادة كتاب الأخلاق مثلا:مارثا نوسباوم في الولايات المتحدة التي مزجت الفلسفة الإغريقية بالأدب الإغريقي خاصة الدراما من أجل سير غور القيم الإغريقية هذا ليس جديدا إنما الأعمال السابقة من هذا النوع نجدها تسعى إلى الهيمنة على دراسة الأديان أو المجتمع الإغريقي بحيث أغرت الفلاسفة بالاستعانة بها، بينما الدراسات الحديثة تعكس هذا الاتجاه بحيث تستخدم الأدب من أجل إمدادنا بفهم أعمق للفلسفة أيضا اتساع نطاق الأسئلة و القضايا المطروحة.

ويمكننا القول أنه قد أصبح من المعترف بهذا النطاق الواسع أن ندرس الفكر السياسي الخاص، بل فكرة السياق قد اتسعت وليست خلفية اجتماعية للنص فقط، لذا ففكرة السياق قد تمتد حين تقتضي الضرورة لتشمل الأفكار الفكرية المؤثرة و الأفكار الفلسفية التي تبتعد من المعتقد الديني أو من الأسطورة أو من التوجه النفسي للكاتب، لذا فكل تقدم يخص دراسة تاريخ الفلسفة إنما يعد محاولة تحقيق ما كان يقول به الفلاسفة في الماضي أو هو على الأقل ما يمكن أن يكونوا قالوه بشكل معقول. [2]

---

[1] مرجع نفسه، ص 56.
[2] ليمان، مستقبل الفلسفة، مرجع سابق، ص 57.

وفي الأخير نجد أن القضية الأهم هي التي كان ما تقدم بضروريات لكي نبدأ بها، فهي تتعلق بالإلهام في فلسفتهم سواء حقيقيا أو أنه يطرح قضية حيوية حتى إذا كان يقدم الإجابة الخاطئة لها أو يطرح بطريقة ما مناظرة أو الاستعلام أو طريقة لبحث مشكلة فلسفية وهذا يمكننا من تحقيق بعض التقدم في اتجاه حلها، لذا فالسؤال يكون أي أجزاء الفلسفة القديمة يحتمل أن يجدها فلاسفة القرن المقبل أكثر فائدة؟أرسطية في المستقبل نجد سقراط و أسلافه يعتبرون دائما مصدر الإلهام حيث نجد سقراط و السفسطائيين ملهمو بالتفكير الجاد حول الأخلاق والسياسة والفلاسفة الأوائل ملهمون التفكير العلمي و الخيالي و الميتافيزيقي.

و لكنهم مصدر الإلهام أكثر من كونهم مصدرا للأفكار الفلسفية التي يمكن تطويرها، حيث نجد النزعة المادية مازالت تؤتي ثمارها لكن التقدم في العلم غير كذلك مفهومنا عن المادة و القوى المؤثرة في العالم و مجالاتها، لذا فالمفهوم القديم لتصادم الذرات المصمتة واندماجها و ارتدادها فهو مجرد اهتمام تاريخي فيمكن تعلم الكثير منها، لكن لا يحتمل أن يأخذ الكثير من فلاسفة القرن العشرين أيا منها بصورة أساسية حيث نجد هذه الأفكار حدد في القرن المقبل على إذا كانت هي بالفعل نهايات فاصلة أم لا فهذا هو ما خلفته الأرسطية و قوة هذا التقليد تظهر في أنها تمدنا بالدليل لما يبدو الناس أنه نهايات قاطعة في الفلسفة الحديثة، يبدو أن الأرسطية تسفر عن قدر أقل من المتطلبات الميتافيزيقية أو أن المتطلبات تنسق عند أي معدل مع الأحكام العامة للفطرة السليمة و هناك أربع مناطق متداخلة على الأقل فهذه المناطق هي مفهوم الأرسطية عن التفسير و فلسفتها عن العقل و أخلاقياتها وملامح معينة عن نظريتها السياسية ونلاحظ تقدم الأرسطية بديلا للشروح الميكانيكية المحضة للعالم لأنها تعتبر فكرة الهدف أو الغاية جزءا ضروريا من الفهم.[1]

كما يرى أنه يمكن فهم حتى العمليات الفيزيائية ناهيك عن المخلوقات الواعية بوضوح في ضوء هذه الأحداث التي تؤدي إلى أحداث أخرى بدون العودة إلى ذلك من أجل تلك، ربما كما قال أرسطو مثلا العين يمكن أن تفهم فقط على أنها عضو وظيفته الإبصار برغم من وجود بعض الناس مكفوفون.

فبمجرد أن يقرأ المرء بوجود التفسيرات "الغائية" هنا تبرز ثلاثة أسئلة فاصلة أو لها ما إذا كان المذهب الآلي أو الميكانيكي ممكنا كتفسير كاف للعالم الطبيعي و السؤال الثاني تتمثل في أنه إذا كان الأمر على هذا النحو وهل يجب فهم العالم الطبيعي على أنه عالم

---

[1] ليمان، مرجع سابق، ص 58.

يتضمن قيما معينة طالما كل شيء مستهدف في الأرسطية هو شيء طيب و أن كل شيء غير مستهدف أي مستبعد فهو سيء بشكل ما، و القضية الثالثة فهي ما إذا كان هذا يتطلب أولا أن نعتمد على الرؤية للعالم الطبيعي وهي في معانيها الواسعة رؤية دينية وكل هذه الأسئلة مهما كانت سوف ترجع الأرسطية من جديد و تدرجها على جدول الاهتمامات الفلسفية.

وتقدم الفلسفة الأرسطية عن العقل خصوصا بديلا لوجهات النظر الحالية للعقل و الجسد التي شوهها الجدل و مزقها الخلاف حيث أن البدائل الأساسية هي الثنائية و الأشكال المختلفة من المذهب المادي لكن نجدها تقريبا تتضمن جميعها فصل الشخص إلى عقل و جسد أو أحداث وعي و أحداث طبيعية سواء كان الاثنان محددين حينئذ عند نقطة معينة أم لا أو بالاعتبار العقلي المعتمد على الطبيعة، فهؤلاء الذين يشعرون بالانفصال غير محتمل أو غير قابل لتصديق، كما يستخدم الكثيرون الذين قد يكونوا قادرين على استخدام أجزاء من "نظرية أرسطو" عن الروح لتأسيس فكرة أن الشخص هو شيء ما جسدي وعقلي.[1]

لكن لا نستطيع تحليله إلى جزء جسدي و آخر عقلي فهؤلاء الذين يصعب تحدد انتمائهم إلى الجزأين الجسدي و العقلي دون الآخر هذا من الناحية الفلسفية، بينما المنطقة الثالثة فهي الأخلاق حيث لا يجد المرء فقط أفكارا مأخوذة عن أرسطو أو من "التوماوية"، بل يجد هناك محاولات للتقدم في هذه الطريقة الكلية، في التفكير عن طريق السعي الجاد مثلا لبناء نسخة من النظرية"التوماوية" الأخلاقية والقانونية من افتراضات ميتافيزيقية مسبقة "كتاب جون فينيس القانون الطبيعي والحقوق الطبيعية هو مثال رائع"، فالنظرية الأخلاقية المعاصرة تميل إلى أن تكون إما نفعية بمعنى صحيح فعل ما يحقق الأكثر خيرا والأقل ضررا ممكنا حيث أن الخير هز إشباع الحاجات والرغبات التي يحسبها الأفراد الآخرون مطابقة لحاجتهم أو تتوجه إلى علم الأخلاقي الذي يحفظ الحقوق والواجبات مثلا: لا تقتل، لا تكذب، فهذا العلم مستقل عن حاجتنا و ينبغي إتباعه وفقا لذلك كما أن الأرسطية تتفق مع المذهب النفعي في هدف العمل الأخلاقي وهو السعادة الإنسانية، لكن الأرسطية تعرف السعادة أنها التحقق الإنساني مثلا إشباع الحاجات بدلا مما يحتاجه ببساطة فرد ما و الكثير يجدون في هذا أساسا أكثر معقولية للأخلاق من المذهب النفعي، بالرغم أنهما يشتركان في فضيلة إعطاء المبرر للأخلاق بدلا من اعتبار أداء الفرد لواجبه خيرا في ذاته، و باعتبار هذه الفكرة الأخلاقية أنها تلبية لأهم

---

[1] ليمان، مرجع سابق، ص 59.

الاحتياجات و الدوافع الإنسانية توفر مبدئيا أساسا موضوعيا للأخلاق كما يوجد اتصال بين الحقائق و القيم.

فبين الحال القائمة وما ينبغي أن يكون وهذا ما أدى إلى التخلص من المشكلة، فكيف نستخلص "ما ينبغي" مما هو كائن فهي المشكلة التي هيمنت بقوة على الكثير من فلسفة القرن العشرين إلا أن هذه الفكرة لديها مشاكلها الخاصة والتغير المحتمل الإقرار و التصديق بالشكل الذي وضعها فيه أرسطو أو القديس توما بأنفسهما.[1]

إلا أنه هناك اعتراضان خاصان بالصورة "الأرسطية " للأخلاق الأرسطو طاليسية فأول اعتراض هو أنها تركز درجة أكبر و بصورة شاملة على الاهتمامات و الاحتياجات الإنسانية فالحق طالما أننا بشر نهتم على وجه الخصوص بالإنسانية.

في الأخير أن هناك أملا في المستقبل من خلال محاولة فهم و أعمق و أكثر ثراء للفلاسفة أنفسهم و للسياق التاريخي الذي أحاط بهم و إلى توظيف دقيق و تخيلي لأفكارهم خاصة لأفكار أرسطو و أتباعه للمساعدة في التعامل مع القضايا المعاصرة بصورة عملية ونظرية.[2]

---

[1] ليمان، مرجع سابق، ص 62.

[2] ليمان، مرجع سابق، ص 63.

المبحث الثالث: بوادر الثورة المعلوماتية

المطلب الأول: عصر المعلومات والاتصالات

إن المجتمع المعاصر يعرف بعصر المعلومات وهو عصر يتميز بتطور المجتمع في النصف الأول من هذا القرن، وهذه المرحلة المغيرة في أساليب و أنماط المؤثرة على النمو الاقتصادي، حيث أن المجتمع في الحقبة التي تلي المرحلة الصناعية يصف أن النمو الاقتصادي فيه يعتمد على التوسع في اقتصاد الخدمات التي تقوم أساسا على نظم المعلومات بتكنولوجياتها المتقدمة.

بعد عشر سنوات أصبحت صناعة المعلومات تمثل ثلث الناتج القومي ؛ أي كل دولار يكسب أو ينفق في الاقتصاد الأمريكي، وهذا يؤثر إلى حد كبير بإنتاج وتوزيع الأفكار والمعلومات و الحصول عليها، كما يتميز هذا العصر بعدة صفات أبرزها تزايد المعلومات بمعدلات كبيرة نتيجة التطورات الحديثة التي شهدها العالم، وأيضا بزوغ تخصصات جديدة و تداخل المعارف البشرية ونمو القوى المنتجة و المستهلكة و المستفادة من المعلومات، حيث أصبحت المعلومات موجودة في أي نشاط يواجه الإنسان، بحيث أصبحت تتخلل في كل الأنشطة و الصناعات، فتمثل المادة الخام لقطاعات كبيرة من قطاعات المجتمع المعاصر حيث يمكن تكوين ما يطلق عليه صناعة المعلومات أو صناعة المعرفة.

إذن عصر المعلومات بوجود فئات كبيرة تستخدم المعلومات ومن هذه الفئات:فئة كبيرة من البشر؛تتمثل في العاملين في البريد والهاتف فهدفها نقل وتوصيل المعلومات والمعارف، و فئة صغيرة تتضمن العلماء والمفكرين غيرهم وهدفها خلق المعلومات جديدة و الفئة الأخر فئة المهنيين وهي فئة المحامين وأطباء وغيرهم.[1]

وأخيرا فئة الطلبة التي تقتضى معظم أوقاتهم في استقبال المعلومات والتزود بها، بينما أهم فئة هي فئة المديرين أصحاب الخبرات ؛التي تعمل في الأمور المالية المحاسبة أي في أمور الإدارية التي تعتمد على المعلومات في عملها.

كما تميز هذا العصر بتزايد كميات المعلومات المعروضة في أوعية لا ورقية أو غير المطبوعة؛أي تزايد المعلومات في شكل أوعية لا ورقية مثل الأشرطة وأفلام الفيديو وغيرها، الذي تتنبأ به الكثير من مراكز المعلومات والتوثيق و المكتبات حيث يصبح مستقبلا مستودعات لا ورقية للمعلومات هذا ما يؤدي إلى تقليل المساحات المخصصة لمركز المعلومات أو المكتبة التقليدية لكنها أدت إلى انتشار الحواسيب الشخصية كما أنه عصر يقوم على المعايير أي المؤشرات التي نحكم بها على انتقال المجتمع لمرحلة المعلوماتية، لكن هذه مؤشرات أو معايير لم تكن ثابتة لتكون قياسا

---

[1] ماهر عودة الشمايلة، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، مصدر سابق، ص 16.

لحدوث هذه الظاهرة الاجتماعية **"تبين العديد من الأدبيات و الدراسات أنه هناك بعض المؤشرات التي تعتبر معايير كمية في قياس مدى التوجه نحو عصر المعلوماتية كوحدات الكمبيوتر أو نظم تطبيقاته".**

من هذه الدراسات نجد دراسات الباحثين أمريكيين ويابانيين وأوربيين لتمكن "ويليام مارتين" من وضع خمسة معايير وهي:**أولا المعيار التكنولوجي؛**هنا يتضح أن مصدر القوة الأساسية في انتشار الواسع لتطبيقات المعلومات في المكاتب والتعليم والمنزل هو تكنولوجيا المعلومات، **ثانيا المعيار الاجتماعي** ؛بمعنى المعلومات تعد وسيلة للارتقاء بمستوى المعيشة وكذلك انتشار وعي الكمبيوتر والمعلومات حيث تصبح متاحة للعامة والخاصة بمستوى عالي الجودة، **ثالثا المعيار الاقتصادي؛** هنا تعتبر تكنولوجيا كعامل اقتصادي أساسي في الاقتصاد سواء كمورد اقتصادي أو كمصدر لخلق فرص جديدة للعمالة.[1]

ورابعا المعيار السياسي ؛تظهر المعلومات في حريتها حيث تؤدي إلى تطوير العملية السياسية من خلال مشاركة أكبر من قبل الجماهير هذا ينتج عنه زيادة معدل إجماع الرأي وأخيرا **المعيار الثقافي** هنا نجد المعلومات تقوم بترويج القيم الثقافية من أجل الصالح القومي وصالح الأفراد على حد سواء مثلا الاعتراف بالقيم الثقافية للمعلومات كاحترام الملكية الذهنية.[2]

المطلب الثاني: عصر التطورات العلمية

عندما عاد العلم والتكنولوجيا من جديد ليكونا القوى الحقيقية في تشكيل الوضع العالمي الجديد، حيث جعلت تكنولوجيا المعلومات من العالم قرية صغيرة، وغير التقدم في العلوم الجديدة في الليزر وأشباه المواصلات و التكنولوجيا الحيوية حياتنا بتطوراته الثورية في الاتصالات والصحة، فبدأنا نحلم بالمستقبل على كواكب أخرى، وهذا ليس يعني أن عالمنا الآن أفضل لأنه مازال هناك صراعات تتفاقم و عدم احترام حقوق الإنسان و الاحتلال بالقوة مازال في عالم اليوم وخلال القرن التاسع عشر بدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة حيث اكتمل نموها في المنتصف الأول من القرن العشرين، حيث شهد القرن التاسع عشر ظهور عددا كبير من وسائل الاتصال استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، حيث كانت أعمال "نادي روما" و التقارير المقدمة إليه بمثابة الدراسات الأولى التي تناولت الإشكالية العالمية بإجمالها، فمن منظور مستقبلي وفي صلة وثيقة بالحضارة الصناعية المعاصرة و منجزاتها العلمية و التكنولوجية، فقد بدأت التقارير

---

[1] ماهر عودة الشمايلة، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال، مصدر سابق، ص 16.

[2] ماهر عودة الشمايلة، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال، مصدر سابق، ص 20.

الأولى بكثير من التشاؤم و السوداوية إلا أنه خفت هذه السمات تدريجيا في التقارير اللاحقة التي باتت تأخذ منحى أكثر واقعية بالاقتراب من نهايات السبعينات.[1]

فقد لمعت كثير من العناوين في التقارير إلى"نادي روما" فأحدثت أصداء دولية مدوية في حينها حدود النمو وردود الفعل العديدة و المتناقضة عليه حيث طرحت بحدة مأساوية أزمات الموارد الطبيعية في العالم كالخامات والموارد الأولية، الطاقة ؛الغذاء، البيئة وإضافة إلى المشكلات المرتبطة بالسكان و التحضر و العلاقات الاجتماعية الدولية وغيرها.(2)

وقد انتهت مسيرة "نادي روما" في نهايات السبعينات إلى التركيز على الإنسان و الحاجات البشرية و ضرورات ضبطها فاتجهت بازدياد نحو الدعوة إلى الترشيد و التقشف والاهتمام بالتربية و التعليم لتحسين و تطوير علاقة الإنسان بالآخرين وبالمجتمع و الطبيعة من هنا تأتي التطورات العلمية التكنولوجية في هذه الفترة لتخلق بعض أجواء التفاؤل في الفكر الاجتماعي خلال السبعينيات.

و برزت على الساحة فئة من المبشرين بوعود الإلكترونيات المتطورة و سحر الحواسب و المعلوماتية وفي نهاية السبعينيات خرج "سيرقان شرايبر" بكتاب فيه مديح للتقنيات الجديدة وإمكاناتهم الأسطورية الواعدة فلمع الكتاب تحت عنوان "التحدي العالمي"، ثم جاء "إلقين توفلر" الأمريكي المشهور بكتابه السابق"صدمة المستقبل" ثم جاء بكتاب جديد في سلسلة أعماله البراقة الذي سماه الموجة الثالثة، وبعد ذلك "ينسبيت" الأمريكي المعروف بكتابه و اشتهر بدوره و دعم هذه الحركة الدعائية التفاؤلية حمل عنوان "التوجهات الكبرى:عشرة اتجاهات تغير حياتنا".

فكانت هذه الموجة الفكرية التي تركزت على محطة الانتقال من نهاية السبعينات إلى بداية الثمانينيات حيث تجتمع و تجمع على الانطلاق من نبع الإلكترونيات الدقيقة والمتقدمة و المعلومات والحواسيب لكي تعود و تصب فيه دعما ووعود أكبر.[3]

حيث أنه لم يبخل "نادي روما" بالمشاركة في تقويم هذه الظواهر الجديدة بدليل بتقرير متخصص بعنوان"للفرح وللبلاء":الميكرو إلكترونيات والمجتمع"، وهدفه التقليل من التشاؤمية هنا، كما ترسخ في الوقت ذاته المناحي الواقعية متجسدة في دراسة برنامجية محدودة وملموسة، بل تحث على رصد المخاطر الفعلية القائمة على الواقع

---

[1] معنى النقري، المعلوماتية و المجتمع، مصدر سابق، ص 81.
[2] معنى النقري، المعلوماتية و المجتمع، ، مصدر سابق، ص 81.
[3] مصدر نفسه، ص 109.

العالمي الآن والمستقبل أيضا و في الكثير من دراسات و نظريات هذا الزمان تلتقي مجموعة من الميزات والمرصود هنا، فهي الكوكبية أو العالمية.[1]

أصبحنا نعرف الآن بمظاهر "العولمة"؛بمعنى التوجه إلى المستقبل في الأساس، فإن تقرر"الميكرو إلكترونيات"منجز بإشراف المركز الأوروبي من أجل تنسيق الدراسات في مجال العلوم الاجتماعية فيرى الباحثون أن أي من الاختراعات و الاكتشافات المعزولة المفردة منذ أيام الآلة البخارية فلم يؤثر على سائر قطاعات الاقتصاد بهذه الدرجة فهذا الاتساع مثلما يحصل الآن في الإلكترونيات الدقيقة، حيث كذلك يؤكد المؤلفون صعوبة التيقن بمقدرات التكنولوجيا الجديدة على إعادة الماضي الطيب، حيث أن الميكرو إلكترونيات هي **"إحدى النقاط المضيئة غير الكثيرة و لكنها لا تثبت إلا بعض الآمال"**

لكن بدرجة كبيرة عن الأتمتة المرتبطة بتطور الإلكترونيات فيتوقع التقرير انتشار الحركات الجماعية و الجماهيرية المعارضة لما سمى "الطوباوية الحاسوبية" والمجتمع المعلومات وليس المجتمع الإعلامي كما هو سائد، فالبطالة الجماعية تعد إحدى أكثر المشكلات الاجتماعية التي ستميز "مجتمع المعلومات" .[2]

المطلب الثالث: الانفجار التكنولوجي

في القرن العشرين حدث نمو نوعي على شكل طفرة أو قفزة لحجم المعلومات والمعارف المتداولة، فمنها بالطبع المعلومات العلمية –التقنية، وهذا ما يسمى بالانفجار المعلومات أو ثورة المعلومات.

فكان نشوء المعلوماتية و تطورها العاصف ناتجين عن النمو الحاد في ساحة التطبيق الاجتماعي وفي ديناميكية تعقيد هذا التطبيق بصورة متزايدة ولاسيما في مجال الدراسات و موضوعات الإدارة و غيرها، بذلك اكتسب مصادر المعلومات في المجتمع أهمية إستراتيجية، فقد تخللت المعلوماتية سائر مجالات الحياة الاجتماعية تقريبا بحيث تشعبت هي ذاتها حيث نشأت الحاجة إلى تنسق الأعمال المرتبطة بصنع و إنتاج و وسائل التقنية الحاسوبية و استخدامها في الإنتاج الوطني وكذلك تأمين خدمات الصيانة مثلا ذلك التنسيق ما كانت تقوم به في الإتحاد السوفيتي السابق"لجنة الدولة للمعلوماتية و التقنية الحاسوبية" وباتت صناعة المعلوماتية في العقود الأخيرة المنشط والموجه المركزي لتسريع التقدم العلمي والتقني كله.

ومثلما باتت المعلوماتية ذاتها أحد أهم الاتجاهات الرئيسية في هذا التقدم، فكما تشكل مفهوم "تكنولوجيا المعلومات" ؛بمعناه المعاصر خلال منتصف السبعينات، هذا نتيجة

---

[1] معنى النقري، المعلوماتية و المجتمع ، مصدر سابق، ص109.

[2] المصدر نفسه، ص 110

تطور علم "الإلكترونيات الدقيقة"ولاسيما تلك الفترة الآلات الحاسبة الإلكترونية من الجيل الرابع ؛حين جاءت لاحقا الآلات الحاسبة الإلكترونية من الجيل الخامس لتتضمن بعض وظائف "الذكاء الاصطناعي" ؛ خلق معطيات ومعارف جديدة على أساس المعلومات المحفوظة في ذاكرة الحواسب مما سبق إدخاله إليها وباتت سعة ذاكرة الحاسبات من الجيل الخامس الجديد مقارنة بسابقاتها هائلة جدا، حيث أن"الديسك" الواحد من الذاكرة الضوئية الليزرية يسمح بتسجيل ألف مجلد من الكتب حيث باتت أكثر تنظيما.[1]

فالحاسبات التي تكون إنتاجيتها مليار عملية في الثانية مجهزة بشاشات تلفازيه مريحة للحوار بين الإنسان و الآلة ؛بمعنى بين الإنسان و الحاسوب.

فإن انتشار وهيمنة الحواسيب على نطاق اجتماعي واسع أصبح أحد المفاصل المركزية والتركيبية في التقدم العلمي التقني، حيث أن الثورة الحاسوبية أصبحت أحد مكونات الرئيسية للثورة في العلم والتكنولوجيا حاليا، فصناعة و تطوير الحاسبات و التقنيات الحاسوبية قد لعبت دورا تنويريا في نشوء و تطوير المعلوماتية.

نستخلص أن المعلومات دورا حيويا في حياة الأفراد والمجتمعات، فتشكل موارد الغذاء و الطاقة و المعلومات المقومات الأساسية للمجتمعات الحديثة، حيث أصبحت تشغل المكانة الأولى، و يشير مصطلح الانفجار المعلومات إلى تحول المعلومات إلى صناعة تتسع أسواقها باستمرار كما تتخذ مشكلة تفجر المعلومات مظاهر عديدة منها مصادر المعلومات، وتعدد أشكالها وظهر مجتمع المعلومات نتيجة المزاوجة بين تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني و الاتصالات الحديثة.[2]

---

[1] معنى النقري،المعلوماتية و المجتمع، ص ص 13-16.

[2] معن المنقري، المعلوماتية و المجتمع، مصدر سابق،ص 17.

الفصل الثاني:
إسهامات الثورة المعلوماتية

تمهيد:

I/المبحث الأول:مساهمة الثورة المعلوماتية في المجتمع

1-المطلب الأول: ملامح الثورة المعلوماتية الإيجابية في تغيير المجتمع.

2- المطلب الثاني:ملامح الثورة المعلوماتية السلبية في تغيير المجتمع.

3-المطلب الثالث:موضع الفلسفة في المجتمع المعلوماتي.

II/المبحث الثاني:مخاوف الثورة المعلوماتية في طريق الفلسفة

1-المطلب الأول:أخلاقيات.

2-المطلب الثاني:المخاوف الثقافية.

3-المطلب الثالث:المخاوف الرقمية .

III/المبحث الثالث: دور الثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة

1-المطلب الأول:الدور الإيجابي لثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة.

2-المطلب الثاني:الدور السلبي لثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة.

3-المطلب الثالث:موضع الفلسفة في المجتمع المعلوماتي.

تمهيد:

نظرا لتطور تكنولوجيات والمعلومات والاتصالات التي تخلق بيئة معلوماتية جديدة توفير المعلومة و وسائل إنتاجها وكذلك وجدت أوعية مختلفة لتكون كوسائل لتحميل إلينا إنتاج غيرنا، وكذا تحمل إلى غيرنا إنتاجياتنا من كتب ومجلات وغير ذلك، وكذا أضحت تؤسس لشكل جديد من العلاقات بين الثقافات والمجتمعات وتمهد لمستقبل، وعلى هذا الأساس يتناول هذا الفصل إسهامات الثورة المعلوماتية في المجتمع سواء كانت إسهامات إيجابية أم سلبية في تغير المجتمع، بعد ذلك تفصيل مخاوف هذه الثورة في طريق الفلسفة، وثم الانتقال إلى دور الثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة، لذلك قمنا بتقسيم الفصل الثاني إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:مساهمة الثورة المعلوماتية

المبحث الثاني:مخاوف الثورة المعلوماتية في طريق الفلسفة

المبحث الثالث:دور الثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة

المبحث الأول:مساهمة الثورة المعلوماتية في المجتمع

المطلب الأول: ملامح الثورة المعلوماتية الإيجابية في تغيير المجتمع.

إن التغيرات التي مر بها الوجود الإنسان كافة و التغيرات القادمة ترجع على الأولى بالتأكيد، فإذا نظرنا نظرة متروية إلى ما سبق من تغيرات لمختلف الميادين، و بالتغيرات التي حدثت في الربع الأخير من القرن العشرين خاصة السنوات العشر الأخيرة وحتى الآن، و وجدنا أن الثورة المعلوماتية هي ثالوث متوا شج الأواصر التي حدثت في السنوات الأخيرة تفوق بقوتها وأثرها فما حدث من تغيرات طيلة مراحل التاريخ مجتمعه، حيث تسارعت أخبار التطورات العلمية الأبصار والأسماع وليس محض تسريبات، فإن ما حدث منذ مطلع العقد الأخير من القرن العشرين لا يعد ثورة عادية، إنما ثورة تزداد تفجرا ازديادا وفق متوالية هندسية عقدية وكل سنة من السنوات الأولى فاقت سابقتها

بأضعاف مضاعفة من الإنجازات لمختلف الميادين على مختلف المستويات حتى وصلنا إلى تضاعف العلمي والمعرفي و الثقافي.

فكذلك أصبح الواقع حقا أكبر من حدود الخيال و أبعد من آفاقه وأكبر من قدرة العقل على التصديق، حيث يسير هذا المجتمع على ثورات أو تسمى بالهندسيات ؛لأنها وصلت إلى حد هندسة موضوعاتها هندسة جد دقيقة وصلت إلى حد الإدهاش فهي الهندسة أو الثورة المعلوماتية والثورة الإلكترونية والهندسة الجينية.[1]

أولا نبدأ بالثورة الإلكترونية وهذه الثورة بدأت في أوائل التسعينيات عندما صار الحاسوب مبذولا للاستثمار التجاري ؛بمعنى متاحا للاستخدام الشخصي الذي فتح باب التناقض لتطوير إمكانات الربح من هذه التقنية حيث نجد تطور مكون من مكونات الحاسوب فهو يفرض تطورا في العناصر الأخرى كل هذا يدخل في علاقة تفاعلية تنافسية، فهذا الحاسوب الشخصي ليس للخاصة إنما لعامة الناس و عوالمهم مثلا جهاز تنضيد، وإخراج مختلف المعضلات و تيسير الأمور و المشكلات، وكذا اختصار الجهد والوقت و المسافات في مختلف الميادين.

كما صار الحاسوب أيضا و سكر يترا أو خادما يقدم الخدمات التي تريدها من دون ملل أو نسيان أو كلل، وهذا يتوافق مع ذلك التطور المذهل في تقنيات الحاسوب ذاته ؛أي المعالج الأقراص الليزرية، و الرقاقات الإلكترونية التي تستخدم في الحاسبات المختصة التي وصلت لحدود الإدهاش في الفاعلية والحجم فهي التي صارت تشكل أجهزة وحدها منها مثلا الهاتف الخلوي.

إذن هذه الثورة تحقق البرمجة الحيوية، كذلك هذه التقنيات و البرمجيات استفادة منها في القطاعات الأخرى كالصناعية، التجارة، الزراعية، العلمية، المعرفية، الإعلامية وغيرها، ما يؤدى إلى ثورات هائلة في مختلف القطاعات فلعل أكثرها استفادة ما سميناه بالثورة الجينية والثورة المعلوماتية، وهذه الأخيرة تعد صناعة المعلومة ونقلها التي تتمثل أكثر في الاتصالات والإعلام، وأما الثورة الجينية هي ثورة بدأ العمل على اكتشاف الخارطة الوراثية للإنسان منذ نحو ربع القرن.[2]

---

[1] عزت السيد أحمد، آفاق التغير الاجتماعي و القيمي " الثورة العلمية و المعلوماتية والتغير القيمي "، دمشق، دار الفكر الفلسفي، الطبعة الأولى، 2005، ص 82.

[2] عزت السيد أحمد،آفاق التغير الاجتماعي و القيمي، نفس المرجع، ص 84.

فهي ثورة استفاد منها أكثر الأطباء حيث سهلة اكتشاف هذه الخريطة الوراثية حيث من خلالها تم اكتشاف الاستنساخ، فالتغير الذي حدث في المجتمع أو الأمة فهو سائرا باتجاه النماء و التقدم والتطور والتمدن ؛لأن هذه الثورة المعلوماتية تعمل على آفق منفتح، وبفضل هذه الثورة أصبحت المصانع اليوم تفخر بتقديم نفسها لزبائنها أو للسوق على أنها إلكترونية كاملة لا تمسها الأيدي مثلا مصانع السيارات، الألبسة، الأطعمة، أدوات الطبخ وغيرها، وهذا من خلال اعتمادها على الآلات الإلكترونية .[1]

المطلب الثاني:ملامح الثورة المعلوماتية السلبية في تغيير المجتمع

إن التدفق في المعلومات والمعرفة يقود إلى إحباط القدرات الإبداعية و المواهب و تكبيلها، حيث البحث الذي يمكن أن يكتبه الباحث أو المبدع أو المفكر وسط هذا التدفق المذهل في مختلف ميادين المعارف والمعلومات والحوارات والمواجهات النقدية والفكرية التي ربما لا تحرك شاردة و لا واردة إلا وتغنيها في مختلف وجهات النظر.

فكذلك نجد القصة أو الروية التي يكتبها المبدع أمام هذا التدفق في الأفلام والمسلسلات على مئات الفضائيات في محدودية كتاب هذه الأعمال والاحتكار الذي تقوم عليه ناهيك عن البرامج الحاسوبية التي صارت تؤلف الألحان الموسيقية، وتكتب القصص وترسم؛ بمعنى إذن هنا ستحول القدرات الإبداعية إلى الاستثمار في الإبداع الاستهلاكي ؛أي توظيف القدرات الإبداعية بما تتطلبه سوق الاستهلاك و الاستثمار حيث أن الإحباط هنا ناجم عن خلو ساعة القراء من القراء لا عن عجز المبدعين أو المفكرين فأعظم الكتب لا يقرأها الآن أكثر من آلاف قليلة، بينما المسلسل أو الفيلم أو البرنامج التفاني أو الفكري يتابعه عشرات الملايين.[2]

كما أيضا نجد تزايد البطالة في المجتمع، نظرا لما تؤدى إليه البطالة من مشكلات نفسية و اجتماعية و أخلاقية وسرقات وجرائم و إدمان ومخدرات تبعا لطبيعة المجتمع، حيث تزداد هذه المشاكل تصاعد بسبب انتشار البطالة وهذه البطالة تزداد بسبب تطوير الآلات الصناعية لذلك مرت المجتمعات الصناعية الكبرى أو البشرية على أزمات كبرى ثم صارت تمر بأزمات بطالة دورية.

فتنوعت أشكال هذه الأزمة لكنها على أي حال تظل مرافقة لمختلف المجتمعات البشرية في القرن و العشرين، كما أن هذا التغير أيضا تأثر على القيم الاجتماعية وفق

---

[1] عزت السيد أحمد، آفاق التغير الاجتماعي و القيمي، نفس المرجع، ص 84.
[2] نفس المرجع، ص 80.

مستويات متعددة، و بقدر ما يسرت وسائل الاتصال التقارب و التواصل بين البشر وبين قطبي الأرض، فكان هذا التقارب تباعدا بين البشر؛أي صار من اليسير التواصل مع الأصدقاء وغير الأصدقاء على بعدهم عنا بتكاليف زهيدة، فليكن في الوقت ذاته يسرت هذه الوسائل عدم اللقاء بين الأصدقاء و الأقارب القريبين من بعضهم في المكان، بل هي عاملا مؤديا إلى ذلك ؛بمعنى هذه المسألة ليست مسألة لقاء إنما هي مسألة واجبات اجتماعية.[1]

أي واجبات قيمي بين أبناء المجتمع الصغير والكبير تبدأ من اللقاء الودي وما يقدم هذا اللقاء من راحة نفسية، وتصل إلى واجبات في المناسبات؛الأفراح والأحزان حيث أصبحنا في المجتمع أو في المجتمعات الأخرى الآن إلى حد التخلي عن هذه الواجبات الاجتماعية و الاستعاضة عنها برسالة إلكترونية من حاسوب أو هاتف التي تختصر كل المعطيات وتختزلها ببعض الكلمات مثلا نقول"زواج مبارك"، "تعازينا القلبية"، على أمل اللقاء فلان و غيرها.[2]

فهذا تغير خطير على الأفراد، حيث أنه أصبح الأصدقاء قطعا إلكترونية وبلاستيكية وكرتونية، كما أن كل تغير تكنولوجي ليس بضرورة تطورا إيجابيا تهيش آفاق التغير الاجتماعي و القيمي والثورة العلمية و المعلوماتية و التغير القيمي.[3]

المطلب الثالث: أثر الثورة المعلوماتية على المجتمع

لقد كان لها أثرا بالغا على الحياة الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية... و غيرها، حيث كانت إحدى خصائصها ؛لأنه شاعت في العالم الخارجي تلك الاختراعات الآلية وهذا يعد لونا من الحضارة الصناعية وفي عام1819 عبرت أول سفينة تجارية المحيط الأطلنطي، فشاهد العقد التالي افتتاح السك الحديدية في بلجيكا و فرنسا و ألمانيا.

ففي فترة الأربعينات من القرن نفسه علم التلغراف أوربا طولا وعرضا، نتيجة لاختراع مورس المخترع الأمريكي، وكذلك شهدت فترة الخمسينيات التلغراف الممتدة أسلاكه تحت سطح الماء تطور تجارة الحبوب الدولية، إلا أن هذا ما جعل محاصيل العالم الحديد في متناول سكان العالم القديم، كما أن العقود الختامية امتازت ببناء حجم المدن في جميع أنحاء أوربا الغربية وجدت هذه الظاهرة خاصة في ألمانيا، وكذلك ظهور الاختراعات في صناعتي الفولاذ و الكهرباء هذا نتيجة للنشاط الجم المترتب على انتصار ألمانيا في حرب السبعين، وأيضا زاد سكانها الحضر أربعة أمثال في مدى الستين عاما التي تخللت عامي 1839 و1910، و بهذه الطريقة أدت هذه الثورة إلى زيادة الثروة الأوربية، أيضا الوصول إلى المواد الأولية وإلى الأسواق، كما أنه لم تعالج قضية الموارد

---

[1] عزت السيد أحمد، آفاق التغير الاجتماعي و القيمي، نفس المصدر، ص 80.
[2] نفس المصدر،ص ص 80-81.
[3] عزت السيد أحمد، آفاق التغير الاجتماعي و القيمي، مصدر سابق، ص ص 80-81 .

البشرية العربية بشكل عام وسورية بشكل خاص و بوضوح كاف لأسباب عقائدية حساسة وكذا غياب الإستراتيجية الوطنية العامة.[1]

من جهة أخرى في ظل الثورة المعلوماتية أصبحت النظرة إلى الموارد البشرية وإمكانية إدارتها و تفعيلها وتأهيلها قادمين لسببين رئيسيين يتمثلان في انتشار السريع لتقنيات المعلومات و كذلك العولمة و اتفاقية التجارة العالمية، بحيث أن الأمر الذي جعل المتطلبات المحلية متشابهة إذا لم تكون متطابقة مع المتطلبات العالمية والتي يجب أن تلبي التطور التقاني، كذا التسارع الكبير في مجال الأتمتة الصناعية و انخفاض الطلب على اليد العاملة و انخفاض عمر المنتج من عدة سنوات إلى عدة شهور، كما نجد كذلك انتشار والبيع للشركات متعددة الجنسيات التي بدأت تتموه بشركات وطنية في الدول النامية، وهو الأمر الذي أدى إلى تغير ماهية الطلب على الموارد البشرية كميا و نوعيا، كما أيضا لها أثر كمي على الموارد البشرية ؛أي أن التطور السريع في الأتمتة الصناعية و الإدارية و الخدمية و كذا انخفاض عمر المنتج من عدة سنوات إلى عدة شهور هذا يعود إلى دخول المعلوماتية الأتمتة.

كما لها أثر على نوعية الموارد البشرية المطلوبة ؛أي أن دخول المعلوماتية الأتمتة الصناعية في بداية الثمانينات وتوسعها في التسعينيات أدى إلى رفع الحد الأدنى لسوية العامل الذي يقف خلق الآلة أو يراقب عدد من الآلات المبرمجة حيث يتطلب منه الإلمام بلغة برمجة أو أكثر وكذلك الإلمام بالحابسات و مواصفاتها الأساسية وطرق تشغيلها و التحليل العددي والإحصائي و التنظيم الصناعي و لغة أجنبية أو أكثر ويكون أيضا متخصص في مجال محدد من الصناعة و قادر على التحول بسرعة إلى مجال آخر و قادر على التفاعل مع المصمم على شبكة حاسوبية، وفي نفس الوقت يتطلب التقنيات الحديثة زيادة في مؤهلات العلمية للعاملين خلق الآلات (ذوي الياقات الزرقاء) وقلت إلى حد كبير سنوات الخبرة العملية المطلوبة ؛أي قلت المهارات اليدوية والخبرة الشخصية المطلوبة.[2]

كما نجده ينسحب على جوانب الحياة الأخرى للعاملين في التصميم و الإدارة و الخدمات واللغات المتعددة وما شابه ذلك، وكذلك أثر هذه المعلوماتية على الخدمة الاجتماعية حيث أن القيمة الحقيقية للمهن المختلفة إنما تقاس بمدى فاعليتها في مواجهة المشكلات التي فوضها المجتمع صلاحية العمل على حلها، بحيث أنه تقف فاعلية ؛أي مهنة على وضوح رؤيتها لهذه المشكلات من جهة وعلى بلورة الأدوات الفنية المناسبة للتعامل مع تلك المشكلات من جهة أخرى.

---

[1] حسن مكاوي،تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، القاهرة، دار المصرية البنائية، ط1و1993،2،ص 52.

[2] حسن مكاوي،تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مصدر سابق، ص61.

كما ترشيد الاستفادة من أبناء المهنة حيث يتحقق أكبر عائد ممكن لجهودهم باستخدام تلك الأدوات لمواجهة تلك المشكلات القومية، وهذا مع دخول عصر المعلوماتية والحاسب الآلي و شبكة المعلومات الدولية و سيادة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بحيث يثار في أذهان القائمين على كل سؤال هام:ما هو موقع مهنتهم من كل ذلك فمجالات العلم و التكنولوجيا تعد أهم مجالات التنمية وأسرعها تطورا، فقد ازدادت تلك المجالات مع دخول العالم الألفية الثالثة، بحيث أصبحت المعلوماتية موضوعا تهتم بالتعامل معه لمختلف المهن لتطوير أساليب الممارسة المهنية، ومن ثم زيادة فاعلية المهن في تحقيق أهدافها.

كما أدت لدخول مرحلة أخرى وهي ظهور الحاجة إلى التأكيد على العناصر المشتركة بين التخصصات المهنية مثلا القيم، المبادئ، الأهداف العامة، مع الاعتراف بوجود فروق بين الطرق، كذا الحاجة للاختبار الطرق تبعا لاختلاف طبيعة الموقف. وفي الأخير وصلت هذه المرحلة إلى نقطة أشبه بنقطة البداية، حينما برزت الحاجة إلى وحدة المهنة حيث أن التكامل قد يصل إلى أقصى تطرفه، إلا أن الطرق المهنية في سبيلها إلى التداخل فيما بينها.[1]

فهذا النموذج يصلح ليكون أساسا لممارسة مهنية عامة أو ممارسة مهنية مخصصة في نفس الوقت، وبقدر ما يضع الممارس في هذا النموذج من معلومات نوعية، حيث يطلق عليه النموذج الاتجاه التفاعلي بين المواطنين و بيئاتهم الاجتماعية .

فلقد أصبحت هذه العملية في العصر الراهن تتم في إطار نظم آلية تستخدم الوسائط التقنية الحديثة للمعلوماتية لضبط وتخزين و تحليل و تداول و استعراض وتكامل المعلومات في شكل مقروء آليا، مما يجعل الممارسين يتمكنون من الوقوف على طبيعة الحاجات المطلوبة و تحديد الخطط والبرامج، وهذا لسد الفجوات المتعلقة بتقديم الخدمات الاجتماعية و تحديد المواقع التي تعاني من نقص فيها عن طريق الاستعانة بما يعرف بنظم المعلومات الجغرافية، والتي تستخدم في العديد من مجالات الممارسة في المهن المختلفة.

كما أيضا لها أثر كبير على التعليم حيث يشهد التاريخ قديما وحديثا على محورية التعليم من تنمية القدرات و المعارف و المهارات لممارسة المهن المختلفة، و إعداد الممارس المهني القادر على تلبية مطالب مجتمعه في إطار أهداف مهنته، ويجب أن تأخذ قضية تطوير التعليم لإعداد الممارس المهني في المهن المختلفة حيزا كبيرا من اهتمامات القائمين على هذه العملية التعليمية، وكذلك إعطاء الطلاب الفرصة لتنمية ملكة الحكم على الأمور و سرعة اتخاذ القرارات و المقارنة بين بدائل الخيارات المطروحة، بحيث توفر

---

[1] حسن مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مصدر سابق، ص 61.

تكنولوجيا المعلومات وسائل عدة لتنمية هذه القدرات الشخصية لدى الدراسيين من الطلاب مثلا تصميم مواقع للنظم الخبيرة بحيث تختزن الخبرات الناجحة في الممارسة مع الحالات المختلفة، وبغية إرشاد الدارسين من الطلاب، استخدام العوالم الخيالية كمعمل تجارب لممارسة الخبرات واختبار القدرات داخل الفصول الدراسية.[1]

أيضا نجدها تهدف إلى تطبيق عملية التعليم التكرارية الدينامية لاكتساب المعرفة و اختبارها و لتحقيق التكامل من خلال مواقف الممارسة كما أن هذه الثورة المعلوماتية توفر لطلاب الدراسيين المهارات و كذلك تنمى من قدرتهم على أداء مسؤولياتهم المهنية في المستقبل وأهم هذه السمات تنمية الروح العلمية للطالب و التي تظهر في اتجاهه إلى استخدام الوسائط المعلوماتية للحصول على المعرفة الخاصة داخل الفصول الدراسية.

و أيضا تزويد الطالب بالطرق الجديدة التي تمكنه من إدراك المجتمع من حوله، ومن ثم تنمو لديه طرق جديدة للتفكير من خلال تعامله مع التقنيات المعلوماتية التي تتيح له الحركية و التكاملية و المرونة، وتنمى قدرات الطلاب للتعامل مع المستقبل دون تصوره مشروعا مستحيلا في إطار التعرف النشط على تجارب الممارسة الناجحة للمهنة سواء على المستوى المحلى والقومي أو العالمي، فهذا ما ينمى القدرات الإبتكارية للطالب حول أساليب ممارسة المهنة.

وكذا زيادة ثقة الطالب فيما يمكن تحققه المهنة من إنجازات مجتمعة، و هذا من خلال المعلوماتية، كذلك تنمية قدرات الطلاب على استخدام الأساليب الإحصائية المتطورة للتعامل مع البيانات و المعلومات التي تتطلبها طبيعة ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية مع وحدات العمل و أيضا تدريبهم على استخدام البرامج الخاصة بالحاسب الآلي في ذلك و كذلك إيجاد اتصال دائم بين طلاب الدراسيين للمهنة و الهيئة الأكاديمية و التعليمية من خلال ما توفره الوسائط المعلوماتية.[2]

---

[1] حسن مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مصدر سابق، ص 62.
[2] حسن مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، المصدر السابق ، ص 69 .

المبحث الثاني: مخاوف الثورة المعلوماتية في طريق الفلسفة

المطلب الأول:أخلاقيات

إن تكنولوجيا المعلومات تؤثر على الحياة الأخلاقية للعامل الفاعل بطرق متعددة، حيث أن هذه المعلومات تحظى بقيمة أخلاقية ما، كما أنه منذ ظهور الأعمال الأولى في ثمانينيات القرن العشرين كانت أخلاقيات المعلومات تدور حول دراسة الموضوعات الأخلاقية من أحد أسهم المعلومات الثلاثة المختلفة في نموذج المورد و المنتج والهدف، كما أن التقنية المتقدمة والوصول إلى المعلومات المتنوعة أو التمكن من هذه المعلومات و امتلاكها وهذا كله لا يجعل بحد ذاته من الإنسان المستفيد معلوماتي أفضل أو أكثر صفاء و ثراء روحيا، إلا أن الأهم هو مضمون المعلومات و علاقتها الاجتماعية ونوع علاقة الإنسان بها، و بل غالبا ما تطرح التكنولوجيا المتقدمة ضرورات جديدة التي تلزم مالكها بالتمتع بأخلاقيات منضبطة، فلاشك أن انتشار الحواسب الشخصية و مسجلات الفيديو و كذا بعض منجزات الإلكترونيات الأخرى كذلك تقوى.

كما يمكن أن يقوي الفردية لدى الناس ويضعف روح الجماعية و كثافة الاختلاط فيما بينهم ؛لأن تكنولوجيا المعلومات مبنية على استخدام الفردي، و تحد من الإختلاطات المباشرة حيث أن الرفيق أو الزميل في حالة مثل هذه، من العمل إلى مقعد الدرس و أيضا أثناء اللعب و الراحة يصبح غالبا الآلة و التجهيزات التقنية، إلا أنه في حين يصعب التخلي عن معاشرة الناس كقيمة روحية عالية التي تلزم الإنسان و ترافقه منذ الأزمنة القديمة، إلا أن موجة تكنولوجيا المعلومات الجديدة تبرز ضروبا من الاغتراب أو الاستلاب بعامة، ولاسيما ما يعرف باغتراب المعرفة.[1]

فمن أحد جوانب هذا الاغتراب شعور الشخص بدونية أو تقصير أو نقص تجاه بعض إمكانات الآلة المتنامية باستمرار بحيث تعتمد الأخلاقيات البيئية في تحليلها للوضع الأخلاقي للكيانات و النظم البيئية البيولوجية على قيمة جوهرية للحياة.[2]

فعلى قيمة سلبية للمعاناة فهي تعد طريقة تعظم من أهمية الكائنات الحية الأخرى، ومن جهة تسعى إلى تطوير أخلاقيات بالاهتمام بالكائنات المفعول بها، وهذا المفعول قد لا يكون بشرا بل يكون شكلا من أشكال الحياة، بل تمتد هذه الأخلاقيات لتشمل أي مكون للبيئة، فمن ثم تقترب من المنهج الذي تدعمه أخلاقيات المعلومات.

لذا يعتبرون المعلومات هدفا، هذا ما أدى إلى عدة مشكلات وهى بذلك خطأ في التصنيف للفرصان الدفاع عن موقفه باستخدام المعلومات التي تم الدخول إليها "دع عنك إساءة استخدامه"، إلا أن القرصنة تعد أحد أشكال انتهاك الخصوصية.

---

[1] معنى النقري، المعلوماتية و المجتمع، مصدر سبق ذكره، ص 9.

[2] معنى النقري، المعلوماتية المجتمع، مصدر سبق ذكره، ص 9.

كما أنه تشمل الموضوعات الأخرى ذات الصلة لأمن، و تخريب الممتلكات من حرق الكتب والمكتبات إلى نشر الفيروسات، كذلك تطبيقات المصدر المفتوح و حرية التعبير، حيث نجد كتاب " عن الفكر و الحوار"لمؤلفه "جون ستورات ميل" وهو يعد أحد الكتب الكلاسيكية حول أخلاقيات المعلومات، كما تبين " جولييت" من خلال محاكاة موتها، و هاملت من خلال تمثيل الأعداد لقتل أبيه، كذلك مشكلة الملكية الفردية حيث ترتبط هذه المشكلة بالمسائل المتعلقة بحماية حقوق الناشرين و الحقوق الفكرية للمؤلفين، حتى يمكن أيضا تفادي المكتبات الدخول في منازعات قضائية.

بالتالي فالفلسفة الحديثة هي أيضا فلسفة ميكانيكية كما هو الحال عند "هيجل أو ماركس"، أو إنقاذ لثقافة ميكانيكية كما هي الحال عند " هيدجر أو فوكو أو ليوتارد".[1]

بينما الفلسفة المعاصرة باعتبارها نظيرا لتكنولوجيا الرتبة الثالثة مازالت في طور التكوين أراهن رهانا آمنا ؛لأنه لن يثبت هنا أنني مخطئ، فإن مؤرخنا في المستقبل يكتبون عن تغلغل طريقة التفكير المعلوماتي في عصرنا من النهج الشبكي المنحى من أجل فهم المجتمع إلى مخططات العمليات بأسلوب مدخل تجهيز من أشكال الوكالة الموزعة لنظر إلى العلاقات على أنها تفاعلات ديناميكية، فمن فهم المعرفة بأساليب شبيهة بالواجهة البينية إلى أفكار العلم التي تقوم على البيانات و المنساقة بالبرمجيات.[2]

المطلب الثاني:المخاوف الثقافية

إن الكائن الإنساني رهن بإمكاناته على أن يحول الواقع وأن يتغير عما هو عليه، فكرا وهوية أو فعلا وممارسة وهذا ناتج عن ما يخلقه من العوالم المختلفة بقواها و علاقاتها أو الفعالة بأدواتها و وسائطها.

فاليوم من خلال الثورة المعلوماتية تنفتح إمكانات هائلة أمام الإنسان التي تتجسد في قدرات خارقة على الفعل و التأثير، ويبدو مبالغة.

يمكننا القول بأن عالما جديدا يتشكل مع ظاهرة العولمة حيث يترافق مع ظهور فاعل بشري جديد الذي يتميز بالعمل عن بعد و بسرعة الضوء أو الفكر، بقدر ما ستخدم طرقات الإعلام المتعددة و السريعة أو يتعامل مع شبكات الاتصال المعقدة و الفائقة، حيث أن الإنسان التواصلي الذي تتيح له الأدمغة الآلية و التقنيات الرقمية، و كذا التفكير و العمل على نحو كوكبي و بصورة عابرة للقارات و المجتمعات والثقافات، برغم أن ما يحدث هو إمكان و فرصة بقدر ما هو تحد ومشكلة ؛أي ليس مجرد معطى جاهز إنما هو

---

[1] نفس المصدر، ص 268.

[2] معنى النقري، المعلوماتية و المجتمع، مصدر سبق ذكره، ص 268.

شيء سيتخرج أو يبتكر و يصنع من خلال الاندراج في صيرورة معقدة و متواصلة من عمليات خلق والتوليد.[1]

فإن هذه الإمكانات تفتح حقا آفاقا جديدة للوجود والحياة، لكنها في الوقت نفسه تفتح تحديات ضخمة علي فكرية و تقنية اقتصادية و مجتمعة و سياسية و أمينة.

إذن لذا نسأل ما مستقبل الهويات الثقافية، فهنا نجد سيل المؤلفات التي تتناول الثورة المعلوماتية من زاوية تأثيرها على الهوية و الثقافة بهذا المعنى فإن هذه الثنائية تتجاوز بقدر ما تستبطن المتعارضات التي كانت متداولة حتى الآن كثنائية التراث و الحداثة أو الأصالة و المعاصرة أو الخصوصية والعالمية، فمن المفارقات في هذا الخصوص، إن أصحاب المشاريع الثقافية من دعاة التحديث للتراث و التحرير للبشر أو التغيير للعالم حيث يتعاملون مع حداثة العولمة بفتوحاتها و متغيراتها في سبيل السلب و النفي، بوصفها استباحة للقيم وغزو للثقافات.[2]

الخصوصية:

- **الاحتكاك المعلوماتي؛**يشر هذا الاحتكاك إلى القوى التي تعارض تدفق المعلومات داخل منطقة ما ، حيث نلاحظ أنه كلما اتسعت الفجوة المعلوماتية فيما قل ما يعرفونه على بعضهم، هنا تزداد الخصوصية بينهم.

فالفجوة المعلوماتية تعتمد على درجة إمكانية الوصول إلى معلوماتهم الشخصية مثلا:إذا كان الطلاب لهم غرفهم الخاصة بحمامها الخاص، وفي المقابل مثلا:تعتمد على إمكانية الوصول على طبيعة الإنفورغات، وكذلك على تفاعلاتهم في بيئتهم، وكذا تقل الفجوة المعلوماتية و تصير حماية الخصوصية أكثر صعوبة إذا كانت الجدران في المنزل رقيقه كانت حاسة السمع لدى الطلاب ممتازة، هنا تزداد درجة الوصول، أو يتأثر أسلوب حياة الطلاب بشكل عميق بفعل الطراز الياباني للمنزل الذي يعيشون فيه معا.[3]

إذا كان الفضاء يشبه البانوبتيكون الذي صممه" بنثام" ؛أي الخصوصية تكون مستحلة تقريبا ؛فتأمل في النهاية سيناريو الخيال العلمي فيما يخص الزمن في رواية "الماضي الميت"، حيث نجد مؤلف الراوية أزيموف يصف الكرونوسكوب بأنه جهاز يسمح بالمشاهدة المباشرة لأحداث الماضي، بحيث يسمح بمشاهدة بصفة قرون من الماضي برغم أنه سرعان ما يكتشف الناس أنه يمكن ضبطه على الماضي القريب لكن بفارق زمني يعادل كسور الثواني ؛أي هنا قليلا من الاحتكاك المعلوماتي، وإن تمكن

---

[1] علي حرب، حديث النهايات "فتوحات العولمة زمأق الهوية"، دار المركز الثقافي العربي،[د.ط]،2000،ص10.
[2] علي حرب،حديث النهايات، مرجع سابق، ص 10.
[3] لوتشيانو فلوريدي، تر:لؤي عبد المجيد ، الثورة الرابعة "كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني" ،الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنونو الآداب ،ط43ألف،2017 م، ص ص137 -138.

الطلاب من استخدامه فهم يستعطون رصد أي حدث في الوقت الحقيقي تقريبا وهذا يعد نهاية الخصوصية.

إذن الخصوصية هي دالة في الاحتكاك المعلومات في الإنفوسفير، بحيث أي عامل سوف يؤثر في زيادة وانخفاض الاحتكاك المعلوماتي، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات نجدها جعلت الخصوصية من القضايا الأكثر وضوحا وإلحاحا في مجتمعا يتضح تأثير نافذ في الاحتكاك المعلوماتي.

نجد أولا أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هنا تؤدى إلى تأكل الاحتكاك المعلوماتي وثانيا نجد من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثلا:الإذاعة والتلفزيون، هنا التأثر في الاحتكاك المعلوماتي في اتجاه واحد فقط، بينما الجديد من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعمل في إتجاهيين.

وفي القرن العشرين بعد ما كانت التكنولوجيا القديمة كالتصوير و الإذاعة والهاتف تمحو الاحتكاك، إلا أنه جاء ما يعرف بالمجهولية التي تتميز بعدم توفير المعلومات الشخصية عن شخص ما هذا نتج عن تغير بيئتنا المعلوماتية وتفاعلاتنا.[1]

و داوتنا بسبب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية، هنا نتوقع أن الخصوصية في المستقبل كما كانت في العالم العربي الصناعي في القرن الماضي كما أن المجتمع المعلوماتي يعدل عتبة الاحتكاك المعلوماتي فهو يقدم بالتالي منطقا مختلفا لتقدير مواطنين لخصوصيتهم بطريقة ما.

المطلب الثالث:المخاوف الرقمية

إن التكنولوجيا تؤدي إلى تقليل القيود و توسيع الفرص بذلك إنها باستمرار تعيد تصميم مساحة نفع الوكلاء الذين يتمتعون بها، كذلك تزيد من درجات حريتهم، بحيث أصبحت التكنولوجيا أكثر تأهيلا أو تمكننا، لذا كان من المرجح أن تؤدي إلى تغير طبيعة و نطاق المخاطر التي تجلبها سواء من حيث النتائج غير المرغوب فيها كالخسائر أو الأضرار المحتملة أو من النتائج المرجوة الفائتة ؛ أي الفوائد و المزايا، ما يسميه الاقتصاديون تكلفة الفرصة البديلة.

نستخلص من ذلك أن تكنولوجيا أيضا و بحكم طبيعتها تميل إلى إعادة تصميم مساحة المخاطر المناظرة التي يعمل و يتفاعل بها الوكلاء، فمثلما نصنع سلسلة من الدمى الورقية، ويبدو أنها لا يمكنها أن تشكل القيود و الفرص الفعلية، بدون أن تشكل أي مخاطرة مقابلة سلبية و إيجابية على حد سواء.

---

[1] لوتشيانو فلوريدي،الثورة الرابعة، نفس المرجع، ص 139.

إلا أن القول بوجود تكنولوجيات خالية من المخاطرة هو إرداف خلفي لفظي و هذا ما تظل تذكرنا به على نحو مؤلم، برغم من ذلك لا ينبغي أن تكون الخطورة متأصلة في جوهر التكنولوجيات سببا لليأس ؛لأنها يمكنها تقليل مساحة المخاطرة.[1]

نجد أن المعرضون للمخاطر يسعون إلى حماية أنفسهم من عواقب تصرفات المجازفين من خلال أنظمة للوائح بشأن معايير و بروتوكولات و تراخيص و مثل هذه اللوائح تشريعات رسمية تعتمد في إدارة المخاطر على نظم قانونية و تكنولوجيات سلامة ذلك لتأسيس قيود و توفير فرص تطوير أو استخدام التكنولوجيا، فقد تم بالفعل في سنة 1979 بولاية بنسلفانيا حيث حدث انصهار جزئي لقلب التفاعل النووي، يمكن في الواقع القول أن أول جهاز تحكم صممه "جيمس وات" في 1788 وكان بالفعل مثالا كلاسيكيا لتكنولوجيا فوقية من الرتبة الثانية، وهذا المفهوم الواسع للتكنولوجيا الفوقية هو الذي يقدم الأساس سالف الذكر لبعض التفاؤل الحذر، لذا لابد أن نأخذ في الاعتبار المخاطر السلبية المحتملة ؛بمعنى النتائج المرجوة الفائتة للتكنولوجيا.

كما نجد قسم من اقتصاد المعلومات أصبح ممكنا بفضل تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات التي تعمل كتكنولوجيا فوقية، فبذلك هي تكمن الوكلاء من تحديد المنافع و استغلال الفرص بالمثل، ويمكن للتشريعات بوصفها تكنولوجيا فوقية بأن تتعامل مع المخاطر السلبية هذا من خلال تقديم حوافز للوكلاء لكي يصيروا مجازفين مثلا ألمانيا، فهذا فقد يكون السبيل الوحيد الذي يعزز الحاجة الملحقة إلى اتخاذ الخطوات الصحيحة، ولنأخذ في الاعتبار بعد ذلك المخاطر الإيجابية ؛بمعنى النتائج غير المرغوب فيها التي تنشأ من التكنولوجيا و عادة ما يكون النهج التشريعي للتكنولوجيا الفوقية في حالاته الأفضل ليس عندما يوفر قدرات من خلال تقديم حوافز لمعادلة المخاطر السلبية، لكن عندما نركز على الأشياء التي لا نستخدمها أكثر مما نركز على الأشياء التي نفعلها، وفي هذه الحالة إذن يكون المسار أكثر اتساعا و يمثل بأربع إستراتيجيات رئيسية و هي الوقاية أو المنع، فربما تكون الوقاية متشددة للغاية.[2]

نستخلص أن مع مواجهة المخاطر الإيجابية والسلبية للتكنولوجيات، و كلا من التشريع وتكنولوجيات السلامة ربما لا يزالان يواجهان مخاطر إيجابية و سلبية خاصة بهما، لكن لا وجود هنا لمشكلة ارتداد لانهائي.

---

[1] لوتشيانو فلوريدي،الثورة الرابعة، نفس المرجع، ص 257.

[2] لوتشيانو فلوريدي، الثورة الرابعة ، نفس المرجع، ص 260.

نظرا إلى أن مواجهة مخاطر التكنولوجية الفوقية ليست مشكلة تكنولوجية، بل مشكلة أخلاقية لذا نسأل ما الذي نمنحه كامتياز؟ و كيف تخصص الموارد المحدودة ؟ وما هي المخاطر التي تدار ؟ ومن الذي يديرها ؟ فما المخاطر التي تعد مقبولة ؟ ومن يعتبرها مقبولة ؟ فهذه الأسئلة تعد مشاكل لو تحسم بعد و تتطلب نقاشا متزنا و صبورا و عقلا متفتحا و بعبارة أخرى تحتاج إلى أسلوب فلسفي.

نستخلص أنه ليس هناك تكنولوجيات بلا مخاطر، ولا حتى في نهج أسلوب حياة الآميش ؛لأنها رفعت حد الممكن، فهذا لا محالة لجلب بعض المخاطر، حيث أن التكنولوجيا الوحيدة الآمنة تماما فهي التي لا تبنى، كذلك ليس هناك أي حلول لإدارة المخاطر التكنولوجية بدون تكلفة، لكن يتضح أنه هناك أساليب تكنولوجية فوقية لمواجهة المخاطر الكامنة في أي تكنولوجيا بشكل ناجح.

لذا تصبح تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الذكية أمرا أساسيا، ويجب علينا الاستثمار أكثر و بشكل أكثر حكمة في تكنولوجياتنا الفوقية التعليم باعتباره " التكنولوجيا" التي تستطع أن تنمى عقول الأشخاص، وبينما التشريع باعتباره تكنولوجيا التي يمكن أن تحسن التعاملات الاجتماعية ، وبالطبع تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الفوقية الماهرة هي "لفظة" من الرتبتين الثانية والثالثة التي تقوم بتنظيم و مراقبة التكنولوجيات الأخرى، كما أننا في حاجة إلى كل هذا لأن المستقبل من الناحية التكنولوجية يكون أكثر تعقيدا و صعوبة من الماضي و مازال هنا خطر مهم وملموس.[1]

فهو بالمثل ذو صلة بالزمن ونحن نطور تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الذكية التي يمكنها أن تساعدنا في التعامل مع التكاليف البيئية في عصر الأنثروبوسين فهنا إننا نقوم بمخاطرة.[2]

المبحث الثالث: دور الثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة

المطلب الأول:الدور الإيجابي لثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة

إن مواجهة الفلسفة بمجتمع المعلومات ووسائل الاتصال و كذلك الاختلاف بين الروح الفلسفية والروح العلمية و التقنية، لكن هذه المواجهة توضح طابع النقدي للفكر الفلسفي ؛من خلال كشف المفارقات و التناقضات التي يطرحها تطبيق مجتمع المعلومات.

ومن جهة أخرى نتعلم الحاجة إلى جمع المعلومات بالنسبة للفرد و المجتمع، ذلك من أجل قرارات أفضل تمس كل مجالات الحياة، ومن جانب أخرى نتعلم من النقد الفلسفي

---

[1] لوتشيانو فلوريدي، الثورة الرابعة ، نفس المرجع، ص 258.

[2] لوتشيانو فلوريدي،الثورة الرابعة، مرجع سابق، ص 258 .

كيف يؤدى مجتمع المعلومات إلى انحصار الحياة الفردية و الاجتماعية و انضباطها أكثر، و فقدانها لطابعها الإنساني المباشر.

فالحقيقة وجهها الإيجابي أيضا يدل على أن مستقبل الفلسفة و الثورة المعلوماتية كلاهما يسيران معا، فهذا في عدة وجوه من أهمها أن الروح الفلسفية ستظل ضمن المعلومات المهمة التي سيحفظها لنا مجتمع المعلومات بوسائله التكنولوجية المختلفة، هنا نجد " هيبارفوندان" الذي حدد للمعلومات أربعة أنواع أهمها المعلومة المؤقتة و المفيدة معا، كالمعلومة العملية، المعلومة المؤقتة و المجانية معا ؛ أي المعلومة الصحفية، المعلومة المستمرة و المفيدة معا كالمعلومة العلمية و التقنية، المعلومة المستمرة و المجانية كالمعلومة الثقافية.[1]

بالتالي الروح الفلسفية النقدية التي نجدها تتلاءم دائما مع طابع الحضارة و التقدم و هذا لا تظهر إلا عندما يريد المجتمع تجاوز همجيته إنها تميزنا عن الأقوام المتوحشين كما يذهب إلى ذلك " ديكارت " فضلا على ما فيها من نقاش و حوار و انفتاح على الآراء الأخرى و الروح الفلسفية روح عقلانية و ديمقراطية، فلا يمكن أن يأتي المستقبل بدونها، كما أن دور هذه المعلومات في تخزين المعلومات الفلسفية و إستراجاعها آليا كلما احتجنا إليها، و سوف بلا شك ستساهم في تطوير الفلسفة نفسها.[2]

كما نجد أن علم المعلومات نفسه في تأسيسه منذ خمسين عاما في نقاش فلسفي إبستمولوجي مثل علم آخر، حول اسمه و موضوع بحثه ونظرياته المختلفة، ومازال هذا النقاش ماثلا مثلا.

كما يظهر في أعمال المؤسسين الأمريكين مثل "فريدرييش.أ. حايك، حيث أكد أن المشكل الاقتصادي الأساسي هو في جمع المعلومة الضرورية للمقررين، و أيضا كما نجد " روبيرتايلور " في تحديده لعلم المعلومات " أنه علم المعلومة ؛علم يبحث خصوصية و سلوك المعلومة و القوى التي تقود معالجة انتقالها و التكنولوجيا الضرورية لمعالجة المعلومة لأفضل ملائمة و استعمال وغيرهم من الذين ساهموا في توضيح موضوع و منهج و نظرياته وفي العصر الحديث،فمن هنا يذهب إلى تأسيس ما يسميه ب " فلسفة المعلومات" وهي فرع من الفلسفة يهتم بدراسة كل العلوم و المعارف وكل المعارف معنية من طرف فلسفة المعلومات، بحيث يهم الإنسان أن يسأل و يتفلسف ؛بمعنى أنك

---

[1] هيثم اللمع، موسوعة تاريخ التكنولوجيا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1،1996 م، ص 129.

[2] هيثم اللمع، موسوعة تاريخ التكنولوجيا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1،1996 م، ص 129.

مهتم بما يحيط بك من أشياء هامة، فنحن بدورنا مهتمون بالأشياء التي تعتبرها الفلسفة قابلة للمعرفة، و كذا قابلة لأن تكون موضوعا لبحث ملح ما هو ملح .[1]

فهي العلوم و التقنيات و المعلومات و المعرفة بما في ذلك الفلسفة نفسها كقدرة على النقد المعرفي و العلمي، والمعلوماتية أو تكنولوجية.

فإن البرامج الإخبارية و الندوات التلفزيونية تقدم لنا كل المعلومات، و إذا أردت معلومة ما فما عليك إلا ضغط زرن على لوحة مفاتيح الحاسوب وكتابة المعلومة التي تريد معرفتها و كما تجد كما هائلا من الشروح التفصيلات لهذه المعلومة في ثانية أو ثواني أو دقائق قليلة سيان أكان ذلك من شبكة المعلومات أومن قرص مدمج أو من الحاسوب ذاته إذا كان ما يخص عملك موجودا عليه فهذا أدى إلى اختصار الوقت وكذلك تقليل في الجهد، إذن هذه التكنولوجيا عبارة عن تقديرات واسعة مثلا أنه في الولايات المتحدة من الشعب العامل يستخدم في الزراعة و في الصناعة 45 حيث نجد "ج.فريدمان" يدرس علم اجتماع العمل، حيث يبدى دوما اهتماما بالأمور التقنية و التكنولوجية.[2]

المطلب الثاني:الدور السلبي لثورة المعلوماتية في مستقبل الفلسفة

إن الثورة المعلومات و وسائلها التكنولوجية و مجتمع المعلومات الذي ينحدر في النهاية عن الثورة الصناعية بوجه عام، حيث نجد "هيبارفوندان " وإن هذا يعنى أنها تنحدر عن العقل التقني أو العقل الاقتصادي، وكما يسميه " بول ريكور ".

لذا فالفلسفة في تعارض تام مع مجتمع المعلومات و عقلانية التقنية و العلمية، إلا أن هذا التعارض لا يظهر على مستوى المبدأ، مبدأ الإنسان و إرادته و قيمة من جهة أخرى، وبل يظهر على مستوى التطبيق و عندما نجد علم المعلومات و تكنولوجيات الاتصال يتجه نحو المعرفة التطبيقية لما هو علمي و تقني وإعلامي و معلوماتي.[3]

ففي المجتمعات التي يسميها " ليوطار " مجتمعات ما بعد الحداثة والغرض المنفعة المادية، و تجاهل الحياة الإنسانية و القيم الأساسية.

إذن ليست العلوم و التقنيات مجرد علوم و تقنيات و تطبيقات محايدة، بل لديها أبعادا سياسية و إيديولوجية خطيرة، و هذا الأمر يزيد تفاقمنا عندما يتعلق بمجتمع المعلومات وتكنولوجياته بحيث أن الدول الكبرى تحكم في المعلومات و تكنولوجياتها، لذا توسعت سيطرتها على العالم فأصبح العالم تحت مجهرها و مراقبتها، لهذا تكشف الفلسفة نوعا

---

[1] نفس المصدر، ص 138.

[2] هيثم اللمع، موسوعة تاريخ التكنولوجيا، مصدر سابق ، ص 138 .

[3] Huber Fondin:" La science de l'information ou le poids de l'histoire »les enjeux de l' information et de la communication. 2005 /1(Volume2005) p 2

جديدا من الاستبداد فهو استبداد التقني و المعلوماتي، كما نجد " هابر ماس" يرفض هذا الاستبداد التقني و العلمي، فيرى أنه صنيع النزعتين الوضعية و التجريبية اللتين رفضنا الفلسفة التأملية و النقدية كل بطريقتها الخاصة بحيث قصرتا المعرفة الحقة على المعرفة العلمية وما يتبعها من تطبيقات تقنية ولكن هذه المعرفة يجري محاولة تطبيقها على الإنسان ككائن بيولوجي و اجتماعي في الحاضر و المستقبل.[1]

كان الفيلسوف الفرنسي بليزباسكال قد أشار شعريا إلى واحد من المواضيع، ففي إحدى مقولاته الشهيرة أشار إلى أن الإنسان ما هو إلا ريشة تفكر، أوهي شيء في الطبيعة لكنه ريشة تفكر، الكون بأكمله لا يحتاج إلى أن يتسلح لكي يسحقه –البخار، قطرة ماء واحدة تكفي لقتله، لكن إذا كان الكون ليسحقه، سيظل الإنسان أنبل من هذا الذي قتله، لأنه يعلم أنه يموت والكون لا يعرف شيئا عن الميزة التي هو يتفوق بها عليه، إذن كل عزتنا تتمثل في التفكير الذي ينبغي علينا رفع أنفسنا ، وليس بالمكان والزمان للذين لا يمكننا ملؤهما، وبعد قرون بقيت عزة باسكال القائمة على التفكير ؛بمعنى أن كل عزتنا تتمثل في التفكير بلا منازع من الثورات الثلاث التي صادفناها آنفا من هنا نجد أنه ربما لا يزال في إمكاننا أن نتمسك بالرأي القائل إن مكانتنا الخاصة في الكون لم تكن في علم الفلك أو علم الأحياء أو في الوضوح العقلي ولكنها تكمن في قدراتنا العليا على التفكير،

لقد كان هذا هو خط الدفاع الضمني الذي لا يزال قائما عن مكاننا الاستثنائي في هذا الكون كان الذكاء ولا يزال خاصية غامضة إلى حد ما، ويصعب تعريفه ولكننا على ثقة بأن ليس ثمة مخلوق آخر على وجه كوكب الأرض يفوقنا ذكاء، وكلما برزت مهمة تطلبت قدرا من التفكير الذكي، بحيث لا نتنافس في ذلك إلا في ما بينا، كنا نظن أن الحيوانات غبية، وأننا أذكياء و بدا هذا كنهاية مطمئنة للقصة وبكل ثقة افتراضا أننا في مركز الإنفوسفير[2].

المطلب الثالث:موضع الفلسفة في المجتمع المعلوماتي

إن للفلسفة موضع الذات في ضوء تكنولوجيات والاتصالات التميز بين وجود الذات وموضعها، إن كائنا حيا مثل العنكبوت لا يدرك وجوده إلا حيث يوضع كنظام متجسد وغير متجزئ لمعالجة المعلومات، وأي كائن حي مدرك لعملياته المعلوماتية مثلا كلب يحلم يمكن أن يكون موجودا في مكان آخر مثلا في المنزل، ولكن ذاتا ما- أي كائنا حيا مدركا بدأته لعملياته المعلوماتية الخاصة ومدركا لوجوده في إطارها- يمكنها أن تختار أين تكون الذات والحياة العقلية بشكل عام موضعها في المخ، ولكنها غير موجودة في المخ هذا هو السبب في أن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات يمكنها بسهولة جدا أن

---

(1)Huber Fondin:" La science de l'information ou le poids de l'histoire" ,même référence , p 2.

2 .Paul Ricoeur: Lectures1.Autour du politique.Editions de Seuil , 1991 ,p 435.

تجعلنا نقضي الكثير من وقتنا الواعي موجودين في مكان آخر غير الموضع الذي نحن فيه جسديا وأدت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات إلى زيادة تأثير البقاء ؛ففي البيئات الرقمية يكون من السهل تحديد وإعادة تحديد الشيء نفسه على أن الافتراضي ربما يعمل أو ربما لا يعمل بشكل مناسب ربما يكون قديما أو محدثا، لكنه لا يتقدم في السن ؛إنه يصير قديما ولا يهرم، على النقيض فإن الذات تتقدم في السن.[1]

وقد يحدث لها ذلك بقدر أقل قسوة و التأثير الذي بدأنا نشهد والذي مازلنا نتعلم كيف نتعايش معه ؛ وهو عدم الاتساق الزمني بين الذات وموطنها على الإنترنت بين أجزاء من الذات تتقدم في الشيء مثل أوجه أي إنسان وأجزاء تصير –ببساطة- قديمة مثلا صورة وجه شخص ما على رخصة القيادة الخاصة به، عدم التزامن يكتسب معنى جديدا في ظروف الحياة المتصلة دائما "أون لايف".

الذاكرة وقيود بناء الهوية بتكنولوجيا المعلومات؛أي الذكريات و التفاعلات تثبيت الذات:

من الواضح أن أي تكنولوجيا يكون هدفها الأساسي هو تدبير الذاكرة الشخصية، و إتاحتها وإمكانية الوصول إليها، و استدعاؤها ربما تؤثر بعمق في من نظن أنه نحن، ومن يمكن أن نصح الذكريات المتماثلة "القابلة للتكرار" لا يمكن إلا أن تكون ذات تأثير عميق في تشكيل الكيفية التي يفهم بها الأشخاص الذين يتعرضون لها ماضيهم ومن ثم فهي ذات تأثير عميق في الكيفية التي يفهمون بها معنى وجودهم وحتى وقت قريب كانت النظرة المتفائلة هي أن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات مكنت الأشخاص من قولبة هوياتهم الشخصية، لكن المستقبل يبدو مختلف بعض الشيء التي نراكمها ونخرجها زادت القيود السردية التي نضعها على بناء وتطور هوياتنا الشخصية وإن زيادة ذاكرتنا تعنى كذلك انخفاض درجة الحرية التي ربما نتمتع بها في إعادة تعريف أنفسنا، فالسنيان هو جزء من عملية بناء الذات ربما يكون الحل المحتمل للأجيال المقبلة هو ألا يسرفوا في أي شيء بميل إلى بلورة طبيعة الذات ويصيروا أكثر براعة في التعامل مع مهارات جديدة أو محسنة لبناء الذات، فالتقاء وتنقيح وحفظ وإدارة الذكريات الخاصة بشخص ما، للاستهلاك الشخصي والعام سوف تتزايد أهميتها.[2]

---

[1] لوتشاينو فلوريدي، الثورة الرابعة، مرجع سابق، ص 117.
[2] لوتشيانو فلوريدي، الثورة الرابعة، مرجع سابق ، ص 117 .

الفصل الثالث:
الإبداع الفلسفي في المجتمع المعلوماتي

I/المبحث الأول: مساهمة الفلسفة في المجتمع المعلوماتي

1-المطلب الأول: فلسفة العقل.

2-المطلب الثاني: فلسفة المعلومات.

3-المطلب الثالث: الفلسفة الإستشراقية .

II/المبحث الثاني: الرؤية المستقبلية للفلسفة في المجتمع المعلوماتي

1-المطلب الأول: فلسفة الحاضر.
2-المطلب الثاني: فلسفة التحدي.
3-المطلب الثالث: تحديات التفكير الفلسفي المجتمع المعلوماتي .

تمهيد:

إذا كان إيدموند هوسرل أعلن أن مهمة الفلسفة هي إعادة تأسيس أو تكوين العقل، لذا يلزم أن يتناول الفصل الإبداع الفلسفي في المجتمع المعلوماتي منها فلسفة العقل وفلسفة المعلومات والفلسفة الإستشراقية، وبعد ذلك الانتقال إلى الرؤية المستقبلية للفلسفة في المجتمع المعلوماتي لذلك قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول:مساهمة الفلسفة في المجتمع المعلوماتي.

المبحث الثاني: الرؤية المستقبلية للفلسفة في المجتمع المعلوماتي.

المبحث الأول: مساهمة الفلسفة في المجتمع المعلوماتي

المطلب الأول: فلسفة العقل

لقد ظلت التقاليد التحليلية لفلسفة العقل في القرن العشرين هي المجال المزدهر للمناظرات الحية وهي ليست هذا فحسب، بل كانت أيضا ساحة للمجادلات العنيفة التي أحدثت تغيرا عميقا، والأهم من ذلك هو أن هذا التغير حقق تقدما حقيقا وفعالا، وهذا يبدو أن تأثيره سوف يستمر في القرن الحادي والعشرين.

ففي سنة 1970 بدأ الفيلسوف وباحث علم النفس "وليام جيمس" فمن رائعته "مبادئ علم النفس " حيث يقول في كلمات " إن علم النفس هو علم الحياة العقلية "، فمن ثم شرح أن حياتنا العقلية تتكون من تيار من الوعي له حالاته السائلة التي لها علاقة مباشرة بعمليات المخ، وإن كانت هذه الحالات متغيرة لا ينبغي مع ذلك تعريفها في إطار هذه

العمليات المخية ؛ لأن "وليام جيمس" يدافع عن ثنائية الوعي و المخ هذه الثنائية التي نادي بها الفيلسوف و عالم الرياضيات "روني ديكارت" أبو الفلسفة الحديثة.

وفي بداية القرن العشرين اتفاق معظم الفلاسفة مع " ديكارت و جيمس" في دفاعهم عن ثنائية العقل والجسد أو شيئا ما قريب الشبه من هذا، ففي سنة 1975 كتب "جون ليارد" الذي يعد أستاذ الملكي للفلسفة الأخلاقية في جامعة"أبردين" في كتابه الشهير"عقولنا و أجسادهم" قائلا:إن النظرية الأقرب إلى التصديق والأكثر احتمالا ربما تكون هي أن الأرواح في مشاركتها مع الأجساد الحية تظهر التأثير المتبادل للنوعين"ليادر.[1]

ولكن في قرب نهاية القرن العشرين، أصبح هناك فكرة ما تقترب من العقيدة الراسخة أننا نحن البشر أحاديون أو مصنعون من مجرد مادة واحدة بطريقة فيزيائية نقية وخالصة، ونحن مركبون بالكامل من وحدات فيزيائية دقيقة و أجزاء مشكلة على هيئة وحدة بيولوجية معقدة مخية"، وكما إنه من الثابت بالفعل أن بعض المفاهيم السيكولوجية الفولكلورية المستقرة في الأعمال مثلا الذاكرة و التعلم و الوعي.

ونجد " دافيد سون" يعتقد على سبيل المثال أنه سيكون من قبيل سوء الفهم الكلي، حتى إذا تصورنا أن مفردات سيكولوجية الحس الفطري أو البديهي للعقيدة و الرغبة فيمكن تقليلها إلى شيء ما آخر ؛ لأن هذه المفردات تظهر كنتيجة لاتخاذنا "موقفا معياريا " للبشر فهو الموقف الذي نراهم عن طريقة بصورة أساسية كقوى عاقلة ومتسقة ومترابطة منطقيا، وبالتأكيد أنه إذا أردنا أن نفهم رفاقنا من البشر و نتماشى معهم، و ليس علينا إلا أن نتعامل معهم على هذا الأساس، لكن رؤيتنا لهذا الأمر بهذه الطريقة يؤكد لنا أن مثل هذا الموقف هو بالفعل موقف "معياري" ؛ أي أنه يتضمن فرصة ملائمة معتمدة أو نسقا اصطناعيا من تفسيراتنا للسلوك البشرى وفقا للأعراف الخاصة بالعقلانية والتناسق والتماسك "المنطقي".

لذا إن محاولة اختزال هذه التفسيرات البالغة في التعقيد و المعقدة التركيب إلى نوعا ما من التفسيرات " العلمي" على مستوى الفسيولوجي العصبية (علم وظائف الأعضاء العصبية) أو علم الفيزياء الأساسي، فهو مثل السعي إلى تقليل أو اختصار تفسير اقتصادي

---

[1] بهاء درويش، فلسفة العقل عند دونالد داقدش، الإسكندرية، منشأ المعارف، د ط، 2002، ص 248 .

في لغة التضخم وزيادة أو نقص التمويل المالي و مستوى التوظيف إلى لغة الفيزياء الأساسية[1]

لكن محاولة فعل ذلك في كل من الحالتين هي ببساطة قصور في الفهم و نأخذ مثالا آخر من أحد "المنشقين " عن الاختزال، وقد نادي "جون سيرلي " بأن حياتنا العقلية، ما هي إلا حياتنا الواعية التي هي بدورها خاصية "منبثقة" من مستوى أعلى (أو خاصية غير مسبوقة)أي أنها غير قابلة للتنبؤ بها اعتمادا على خصائص المستوى الأقل الذي تنبثق عنه، فمن أنواع معينة من الأنشطة الخاصة بأنواع معينة من الأمخاخ، فهي على وجه التحديد تلك الخاصة بالبشر الذين يطلق عليهم الحيوانات العليا وهكذا إنه اختزال أو إزالة حديث حالاتنا العقلية وعملياته يعني أن تختزل حياتنا العقلية الفريدة إلى شيء ما من الواضح أنه غير موجود ولا يمكن أن يوجد أبدا أو أنك في نوبة من شيء ما مثلا العناد المعتمد، ترفض مناقشة حياتنا العقلية مطلقا.[2]

المطلب الثاني: فلسفة المعلومات

أولا تعريفات ونبذة تاريخية عن فلسفة المعلومات ونظرياتهما:فإذا استخدمنا مصطلح الفلسفة ليعنى البحث عن الحقيقة ومتابعتها، أو وضع المبادئ والأسس اللازمة لتسيير العمل أو لإنشاء النظريات التي تشرح الحقيقة، إذن هنا الفلسفة ضرورية بل لا يمكن الاستغناء عنها(Beng R 1970)، تعد حقل المعرفة التي يحتوى على تركيز أكثر المعارف العامة المنظمة و المختزنة و الفلسفة تتعلم من مختلف العلوم، لكنها تعم هذه المعرفة وتنقل هذه المعرفة مرة ثانية إلى مختلف العلوم بكميات مختلفة، لذا يمكن لعلم المعلومات أن يتعلم من الفلسفة.[3]

ولكن الفلسفة لا تملى المبادئ على العلوم الأخرى ؛بمعنى أنه لابد من وجود التعاون بين الفلسفة والعلوم الأخرى، لذلك على علم المعلومات أن يضع ويفهم مشكلاته الفلسفية الخاص به، ونجد الباحث "فيكرVikery.B" الذي يرى أن الفلسفة مصدر مناسب للفروض الجديدة، فقال إذا أردت النظرية الرابطة لعلم المعلومات أن تبث نفسها فعليها

---

[1] بهاء درويش،فلسفة العقل،مصدر نفسه، ص 248.
[2] بهاء درويش، فلسفة العقل، مصدر نفسه، ص 248.
[3] أحمد بدر، الفلسفة و التنظير في علم المعلومات و المكتبات، القاهرة، دار غريب، د ط، 2002، ص 21 .

أن تربط نفسها بالفروض السابقة التي توجد في علم المعلومات لكي تظهر مواطن الضعف والقوة.

فإن فلسفة المكتبات يمكن أن تستمد الإلهام من آن واحدة من هذه المعتقدات وواضح عدم إمكانية الوصول إلي أي نتائج عامة من المسح الذي قام به ستا فلي لعل أن العالم جيسى شيرا Jesse Shera عميد مدرسة المكتبات بجامعة "كيس وسترن ريزرق "- المشرف على رسالة الدكتوراه لكاتب هذه السطور – ومن أوائل الذين حاولوا وضع أساس نظري للمكتبات، وبؤرة الدراسات المهنية يجب أن يتم البحث عنها في دائرة الإبستومولوجيا التي سماها " شيرا" (في كتابه الذي أعده مع"مرجريت إيجان": عن التنظيم الببلوجرافي) الإبستومولوجيا الاجتماعية ، فلعل هذه الدعوة التي بدأت في بداية الخمسينيات، قد ظهرت ثمارها يانعة في نهاية القرن العشرين على يد المدرسة الإسكندنافية حتى تم تفصيله في هذه الدراسة.

في أواخر الثمانينيات ظهر كتاب علم المعلومات و التكامل المعرفي لمؤلفه نتونى ديبونز و زملائه، وكذا تعريب أحمد بدر و محمد فتحي عبد الهادي حيث ذكر فيه نبذة عن نشأة علم المعلومات و أن له جذور أولية كثيرة أحدها دراسة المعرفة و أيضا ذكر في كتابه أن المجالات الأساسية الأربعة التي تعد ذات أهمية كبيرة لدراسة المعلومات وهي الفلسفة، الرياضيات، اللغويات، علم السلوك.[1]

فأخيرا قد تناول "ديبونز وزملاؤه" مستقبل علم المعلومات عالم المعلومات حيث يرون أن علم المعلومات قد انبثق من الحاجة الي التغيير في الطريقة التي نولد بها المعرفة وننقلها ونستخدمها وسيتشكل علم المعلومات في المستقبل بالتغييرات الثقافية والاجتماعية التي تنتج من هذه الاحتياجات بمعي الاهتمام بالإطار التاريخي الاجتماعي الفلسفي مرة أخرى.

تكنولوجيا المعلومات ونظريات الفلسفة من هذه النظريات نجد النظرية الرابطة التي تُمثل في وجهة نظر"هولندا " يرى أن النظرية في علم المعلومات تعد شرح نظري لكفاءة نظم المعلومات و لسلوك المستفيدين و لوظيفة العناصر المختلفة للبحث مثل الواصفات و الإستشهادات و العناوين وغيرها، لكنه يشير إلى أننا لا نملك نظريات واضحة فريدة لعلم المعلومات، فعادة ما تطبق نظريات من حقول أخرى (كعلم الاجتماع وعلم النفس أو الإدارة أو الاتصال) حيث نجد في علم المعلومات ما يعرف بنظرية المعلوماتية " لشانون ويقر" فهي ليست نظرية لعلم المعلومات بل نظرية للإشارات و قياسها ؛يعنى أنها نظرية لعلم الحاسب و الاتصالات.

---

[1] أحمد بدر،الفلسفة و التنظير في علم المعلومات و المكتبات، نفس المرجع، ص 21.

ولكن يقتضى عمله هذا بعض التفسير التقييم للمصادر المتاحة ؛يعني الأمين ليس مجرد شخص وسيط بين منتج المعرفة ومستهلكها، وهذا ويرى هورلندا أن هناك بعض المداخل المحددة كاسترجاع للوغاريتمي والاسترجاع المعتمد على الاستشهاد... والتي يمكن إطلاق عليها نظريات ذلك إلا إذا كانت تعتمد أيضا على أساس من الافتراضات التي نستطيع أن نسميها نظريات رابطة، وعلى كل حال فهو يرى أن النظرية الرابطة و افتراضاتها فهي مرتبطة بوجهات النظر الفلسفية ؛ فهي تعتبر غالبا أجزاء من الاتجاهات المتداخلة التخصصات.[1]

وجهة نظر براين قيكرى: الذي نجده يصف النظرية الرابطة أنها تحليل للفروض السابقة لحقل من الحقول و الممارسات، فهذه الفروض السابقة هي نماذج للفكر التي نرى من خلالها الخبرة و أنها المبادئ المنهجية التي تكن بالنجاح عند الممارسة، وأما فلسفة العلم (ربما ينقل قيكرى عن هارى فهي لا تعتبر مجرد نظرتيه العامة، لكنها تعتبر التبرير لفعل شيء معين ؛بمعنى أنها تبرير ممارسة العلم، كذلك ينقل قيكرى عن برير أيضا استخدامه لمصطلح النظرية الرابطة على أنها إطار فكرى يشمل المشكلة الكلية التي يكافح معها الأمناء و الموثقون في القرون عديدة، فإن هذه النظرية ليست ثابتة وهي تعدل عندما تكون غير كافية للاستجابة للممارسة أو تتناقض مع أفكار أكثر تقبلا أو أن النظرية الجديدة أكثر إفادة.

إن مصدر النظرية الرابطة هو نفس مصدر الفروض الجديدة في العلم، كما يشير "قيكرى" إلى أن مدخل " برير " في تطور النظرية الرابطة لعلم المعلومات مشابه للعديد من الإسهامات في حقل علم المعلومات، و هو يتقدم عن طريق إختيار أفكار فيلسوف في القرن العشرين وثم اقتباس مبادئه و تقديمها مثل فروض مسبقة يمكن أن يعتمد عليها علم المعلومات.

ولقد ركز قيكرى ضمن مقاله هذا على المعرفة و المعرفة المركبة و وجهة النظر المعرفية وقد (هنا لاحظ استخدامه لمصطلحCOGNITIVE و ليسEPISLEMOLOGY)، فهو يشير في البداية إلى ضرورة العناية و الحذر عند استخدام مصطلح المعرفة.

لأن المعرفة لدى الفلسفي هي الاعتقاد الصحيح ؛يعنى أنه موضوع (في العقل أو مسجل للعامة)، يمكن إظهاره على أنه حقيقة على بالرغم من الجدل و الحوار الدائر عن "معايير " الحقيقة.[2]

---

[1] أحمد بدر،الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات، المرجع نفسه، ص 22.

[2] أحمد بدر، الفلسفة و التنظير في علم المعلومات و المكتبات، المرجع نفسه،ص ص 24-35.

بينما علم المعلومات يستخدم المعرفة بمعنى أقل صرامة باعتبار أنها المحتوى الفكري لعقولنا و معرفتنا، وكذا ما نظن أننا نعرفه ليس بالضرورة حقيقة ثابتة، فبعد مقارنته لاختلاف كل من علماء المعلومات والمعرفة على التعبير عن المعرفة الشخصية و العامة فينتهي "قيكرى" إلى أن الفروض المعرفية التي أدخلت في علم المعلومات خلال السنوات القليلة الماضية وهي أن أي معالجة للمعلومات "الإنسان وبالآلة – يتم عن طريق نظام الفئات و المفاهيم، فهذا النظام يعد نموذج العالم.

إذن نستخلص أن هذا كله أنه المعالجة الفلسفية لكل من "قيكرى و هولندا فيما اختلاف و اتفاق من وجهات نظر متعددة خاصة بالنسبة لنطاق النظرية الرابطة و تعريفها و التمييز بين النموذج و النظرية كما سيجئ فيما بعد، حيث أن جميع البحوث داخل أو خارج علم المعلومات تتأثر ببعض التقاليد الفلسفية، فليس هناك قاعدة محايدة والباحث قد يكون غير واع أو صامت بالنسبة لتوجهه الفلسفي، لكن ذلك فقط يعتبر مجرد اختياره وفي هذه الحالة فهو يخفي نتائج إستراتيجية بحثه، وأما المواقف الفلسفية قد تكون ضمنية أو واضحة، وفي التقاليد الإيجابية يظل الباحث صامتا أي لا يتحدث في التوجه الفلسفي ؛لأنه يعتبر نفسه علميا وهو الاتجاه الوحيد الصحيح و الثابت، ومن هنا يطلق على الإيجابية النظرية غير المرئية للعلم فهذا الزعم يعتبر خاطئا و غير علمي ؛لأنه يناقض أساس العلم لأن طبيعة العلم هي إيضاح افتراضاته و طرقه، حيث قام هورلند1998 بتحليل المشكلات التالية من ثلاث وجهات نظر معرفية فهي (الأمبيريقية –العقلانية – التاريخية)[1]

المستفيدون ومعارفهم وسلوك البحث المعلوماتي، طرق التصنيف، اختبار المعلومات و تقييم البحوث و تنمية المجموعات، التحليل الموضوعي، إستراجاع المعلومات وتكوين النص والدلالات، تقسيمات الوثائق، أدوار إختصاصى المعلومات، كما نجد الموقف العقلاني الذي يوجد في العلم المعرفي وعلى سبيل المثال يتضمن أن الدارسة التي تتم على أدمغة المستفيدين إستراتيجية كافية للحصول على معرفة مرتبطة أو صالحة لعلم المعلومات و المكتبات.[2]

الاتجاهات المعرفية الفلسفية المعاصرة التي تقف وراء التنظير في علم المعلومات:

1-النظريات المعرفية والنفسية: فالأمبيريقية كاتجاه معرفي و نفسي ترى أن المستفيدين يولدون وليس لديهم أي معرفة ؛لأن الفرد لابد أن يكون لديه تركيبة نفسية حتى يرى شيئا معينا و يستوعبه حتى يمكنه أن يفسر البيانات الحسية، و الشخص لابد أن يكون

---

[1] الفلسفة و التنظير في علم المعلومات و المكتبات، مرجع نفسه، ص ص 26-38 .

[2] أحمد بدر، الفلسفة و التنظير في علم المعلومات و المكتبات، مرجع سابق، ص 38 .

لديه بعض المفاهيم، فهذه المفاهيم لا تأتي من الحواس، لكنها يجب أن تولد بداخله، حيث أن هذه النظرة في علم النفس سيطرت على الثورة المعرفية التي بدأت حوالي عام 1956 مع "جيروم برونر" وأيضا مع عالم اللغة "نواعم شومسكي " و استمرت إلى عام1975 تقريبا، حيث ارتبطت بشدة ببحوث الذكاء الاصطناعي و بالمجال المتعدد الارتباطات التي تعرف باسم العلوم المعرفية، بينما اليوم يوجد إعادة للتقييم و المناقشة حول هذا الاتجاه المتعدد الارتباطات و يظهر ذلك في كتاب "جونسون وا مالينج" عن مستقبل الثورة المعرفية.[1]

2-**طرق التصنيف الحديثة تعكس النظريات المعرفية المختلفة:** وفي أواخر القرن العشرين شهد حركة الاهتمام بالأصول الإبستمولوجية للتصنيف، حيث لاحظنا بالمصطلحات الفلسفية كالأمبيريقية والعقلانية من خلال استعراضنا السريع للتأثير، فإن كان هناك بعض علماء المعلومات المعاصرين الذين لا يرون التصنيف جزاء من علم المعلومات نظرا لندرة مناقشة منهجية التصنيف في الإنتاج الفكري لعلم المعلومات، فمن جانبنا كما يرى "لانكستر –أن التصنيف يحتل موقفا أصيلا من عملية التنظيم و التحليل سواء كانت انكشافا أو استخلاصا أو فهرسة موضوعية أو مكابر وللتذكرة فقط بالمكنز ونصفه الأول ترتب هجائية و النصف الثاني ترتيب مصنف و الآن لرؤيا العالم هورلند (ممثلا للمدرسة الإسكندرنافية)، لكي يوضح لنا طرق التصنيف كما تعكسها النظريات المعرفية و هذه الطرق الأساسية، و نجد الاتجاه الأمبيريقية حيث أن التصنيف يتم بالتحليل الإحصائي مثل تحليل العاملى اعتمادا على التشابه مثلا تصنيف المرض العقلي في الطب النفسي أو أنواع الذكاء في علم النفس من خلال اعتماده على التحليل الإحصائي لعلامات الاختبار.[2]

نستخلص إذن أن للمتخصص في علم المعلومات والمكتبات رؤيا جديدة في تحليل و تطبيق التصنيف بناءا على النظريات و الاتجاهات المعرفية وكذا القوة أو الضعف النسبي وراء هذه الاتجاهات المعرفية وحتى القوة أو الضعف النسبي حيث أن وراء هذه الاتجاهات لا نجدها في الإنتاج الفكري لعلم المعلومات، لكنها موجودة في الإنتاج الفكر للفلسفة، فلعل ذلك يشير من وجهة نظر"هورلاند " إلى ارتباط التصنيف بالنظريات المعرفية، وهذا و يهتم علم المعلومات بالمبادئ للازمة لتصنيف الوثائق الخاصة في مختلف تخصصات المعرفة، فالتصنيف في علم المعلومات غير مقصورا على الوثائق.[3]

---

[1] نفس المرجع، ص 40.
[2] أحمد بدر، الفلسفة و التنظير في علم المعلومات و المكتبات، مرجع نفسه، ص43 .
[3] مرجع نفسه، ص 45.

لكن يمكن تطبيقه على جميع أشكال المعلومات الممثلة في نظم المعلومات حيث يمكن لمختلف العلوم أن تأثر على بعضها البعض، والنظم المعتمدة على الأطر و الشبكات الدلالية فهي أمثلة لتصانيف تطورت في الذكاء الإصطناعى وكذا متبعة في علم المعلومات كما أن تحليل الأوجه تعد طريقة للتصنيف تطورت في كل من علم المعلومات وعلم النفس وكذا العلم الذي يستطيع تصدير طرقه و أفكاره للعلوم أخرى يعتبر علما أقوى.[1]

3- التحليل الموضوعي و الاسترجاع وتأثره بالإبستومولوجيا:

يعتبر التحليل الموضوعي بكل ما يتضمنه من الكشف و الاستخلاص و الفهرسة الموضوعية وما سيتبعها من تطبيقات محسبة واحدا من الأنشطة الأساسية للمهنيين في المعلومات، بالتالي فإن نظرية عن الموضوعات والتحليل الموضوعي تعتبر ذات أهمية كبيرة.

فلقد كان التحليل الموضوعي واحدا من الأعمال التي كتب فيها كثيرا عالمنا الدانمركي هورلند خاصة كتابه عن البحث عن المعلومات والتمثيل الموضوعي وهو يرى أن موضوع الكتاب أو وثيقة أخرى أو رسالة يرتبط بشدة الإجابات التي يمكن أن يجدها الناس عند قراءة كتاب معين – وهناك أناس مختلفون يضعون أسئلة مختلفة في مختلف المواقف، و يمكن لوثيقة واحدة أن تجيب –من حيث المبدأ – على عدد لا نهاية من الأسئلة، فهو يعرف موضوع الوثيقة (أو أي علامة أو رسالة)، عن طريق إمكانات الإبستمولوجية لهذه الوثيقة، نظر لأن الوثيقة تتضمن موضوعات غير محدودة، وتعتبر عملية التحليل الموضوعي عملية إعطاء أولويات لهذه الموضوعات التي يمكن أن تستجيب لاحتياجات المستفيدين من نظام المعلومات.[2]

فهذا الاتجاه يختلف جذريا عن الاتجاهات السائدة في علم المعلومات وفي إطار الفيزيائي يعتبر استرجاع المعلومات مثل عملية موضوعية فهي عملية محايدة، حيث يمكن قياس الموقف عن طريق الاستدعاء والدقة ؛بمعنى أن الموضوع يمكن اعتباره كتمثيل دلالي مكثف للوثيقة وفي تحليل " هورلاند".[3]

إن هذه النظرة هي نظرة أمبيريقية أما الاتجاه الآخر ما يعرف عادة بالاتجاه المعرفي وهو يربط موضوع الوثيقة بمعرفة المستفيد.. وهنا الهدف هو المعلومات حيث يمكران تملأ هذه المعلومات فجوة معرفة الشخص الفرد، وعن طريق استخدام دراسة علم النفس المعرفي للمعالجة الإنسانية للمعلومات، ومن المتصور أنه يمكن بناء نظم معلومات ترتبط بين احتياجات الفرد و محتوى الوثائق ؛ بمعنى أننا نعود مرة أخرى إلى التأثير العقلاني.

---

[1] أحمد بدر،الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والتكنولوجيا، مرجع سابق،ص 46.
[2] مرجع نفسه،ص 39.
[3] أحمد بدر،الفلسفة والتنظير في علم المعلومات، مرجع سابق ، ص 46.

وجهة نظر "هورلند " في هذا المجال أن اتجاهه هو الإطار الاجتماعي الإبستمولوجي الذي يغترف أن وثيقة معينة يمكن أن تخدم أغراضنا مختلفة لجماعات من المستفيدين المختلفين. فأن التحليل الموضوعي لا ينبغي أن يكون عالميا أو فرديا، لكنه يجب أن يعكس الجماعات المستهدفة لنظم المعلومات، فالفرق بين التحليل الذي يتم لخدمة غرض محدد والتحليل الذي يتم لغرض عام حيث يمكن مقارنته بالمنظورات المختلفة في العلوم البحثية والتطبيقية، والغرض الخاص يتطلب منظورا أكثر براغماتية، فبينما الغرض العام يتطلب أكثر واقعية ؛ أي أن وجهة نظره الفلسفية هي التاريخية الاجتماعية .

بالتالي فتحليل مفهوم الموضوع الذي يظهر مدى اختلاف المفاهيم و الافتراضات في علم المعلومات وأنها تتأثر بوجهات النظر المتصلة بالنظريات الرابطة و الإبستومولوجيا.[1]

لعل وجهة النظر هذه تختلف نوعا ما مع الاتجاهات السائدة عن اختيار الموضوعات المحكومة عن طريق قوائم رؤوس الموضوعات أو الاتجاه الحر الذي يستخدم لغة المتخصصين و المكانز، وهذا يعكس التطورات التي تحدث معبرا عنها بمصطلحات جديدة أو تختار المؤسسة نظاما تهجينيا بين النظامين الحر والمقيد (أحمد بدر2001)، وبالنسبة لاسترجاع المعلومات وهو يعتمد على مضاهاة مصطلحات البحث ببعض نقاط الوصول الموضوعي التي يمكن أن تكون جزءا من نفس الوثيقة أو تمثل معلومات ذات قيمة مضافة يزودنا بها الأخصائي المعلوماتى أو غيره.

كما نجد هورلند يقترح نظرية عن قيمة المصطلح مع التركيز على حقل هذا المصطلح أو مكانه ؛ بمعنى قيمته النسبية في كلمات العنوان بالمقارنة بكلمات الواصفات أو (القيمة النسبية للمراجع بالمقارنة ببحث المصطلح)، فقد أثبتت البحوث –كما يذهب هورلند – إلى أن هذه لقيم النسبية تختلف عبر الحقول المعرفية وعبر الزمن. إذن نستخلص في الأخير أن هذه الدراسة ركزت على جوانب فلسفية و نظرية لعلم المعلومات والمكتبات ؛لأن النظريات الإبستمومولوجية لها تأثيرا أساسي على النظريات المتصلة بالمستفيدين وسلوكهم المعلوماتي كذلك على التحليل الموضوعي والتصنيف وعلى استرجاع المعلومات و دور المهنيين في المعلومات...حيث ظهرت الدراسة إمكانية البعد عن النظريات القاعدية الأساسية كالإمبيريقية والعقلانية فاقتراب علم المعلومات من العائلة الكبيرة للإبستمومولوجيات التاريخية. [2]

---

[1] مرجع نفسه، ص39.

[2] أحمد بدر،الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات،مرجع سابق، ص 49 .

المطلب الثالث: الفلسفة الإستشراقية

ماهية فلسفة الإستشراق: لقد ظهر الإسلام في حيز الوجود عن طريق إرادة خارقة، وصعدا العرب به من قاع البداوة إلى قمة الحضارة بطريقة مدهشة، وقد أضاء إيمانه أركان العالم بسرعة مذهلة، فطبق مبادئه بإنسانية نادرة، فرأى الناس الأمر مختلفا عما ألفوا رؤيته من قبل وذهلوا واستولت الدهشة عليهم، حيث أخذوا يرددون الأسئلة التي بدأت تراودهم عنه و تسطير عليهم معرفهم إياه أو تعرفهم إليه، فهكذا بداوا من أين جاء ؟ أين لاح ؟إلى أين يرمى؟ وشرعوا في رغبة ينقبون، ما كتابه ؟ما عناصره ؟ من رسوله وما شريعته ؟ فمن غاياتهم ؟ فلقد حاولوا أن يجيبوا عن كل سؤال على حدة، فهذه المحاولة نفسها هي الفلسفة بعينها، حيث دهشة الإنسان من الظواهر حوله و محاولة الكشف عنها فهي أول باعث على تفلسفه و أقوم طريق إلى فلسفته كما شهد بذلك أرسطو نفسه، وثم أقام الإسلام حضارته الفذة على " أنقاض الحضارات السابقة، فتضمن عناصر قديمة غير فيها تغيرا جزئيا، حيث أضاف أشياء جديدة من صنعه هو.

فالفصل بين تلك العناصر الجوهرية المختلفة و ترتيبها، وتتبعها و تقدير علاقاتها الداخلية و ارتباطها بعضها ببعض فهو عمل العلم الحر النزيه الذي لا شعار له سوى كلمة الصدق التي تتبلور من خلال الفلسفة وحدها ؛لأنها تعد وسيلة الإنسان الفريدة لكي يكشف معميات الحياة كلها ليكون قادرا على تحمل أعبائها، و الاستفادة وتحديد مكانه فيها لذلك كله يظل عقله الثاقب يتلمس على الدوام سبلا مختلفة للوصول إلى هدفه المنشود. [1]

فهو معرفة حياته و فهم تجربته فهما حقيقيا حتى يتمكن بعد ذلك من حل كل ما يصادفه من ألغاز و معضلات لذا " الحكمة الفلسفية تنطوي على نوع من الفهم الأصيل للكون و التجربة البشرية بأكملها التي تمثل منبعا لا ينضب لعمليات العقل الإنساني، فحيث يبدو من المؤكد أنه مادام الجنس البشرى مستمرا، وسوف تظهر خبرات وتجارب جديدة تحتاج إلى مركبات أحدث و أوفى، مما لاشك فيه أن الإسلام كان دفعا قويا للتجربة البشرية كلها، حيث أمدها بروح جديدة هيأت للإنسان الإسلامي فرصة الانطلاق إلى آفاق أوسع مدى كذا إدراك أعمق غورا وإحاطة بالوجود أكثر شمولا.

فمجادلته علماء المسلمين وإكباره لهم وثنائه على علمهم مع ترجمته في بعض آيات من القرآن الكريم، ولعلها من أولى ترجماته إلى اللغة اللاتينية.

---

[1] براهيم أحمد، مجلة دراسات إنسانية، الجزائر،جامعة مستغانم، 2016، ص12.

فقد أشهر بها عدد غير قليل في صقلية و طليطلة والقدس و القاهرة وغيرها، فأشعل نارها "بتيرفيرابل" بترجمتها للقرآن في القرن الحادي عشر فوسع دائرتها" جيرا ردى كريمون بذهابه إلى طليطلة، لكي يبحث عن مخطوطات عربية لتحقيقها والقيام بترجمتها.

ففي القرن الثاني عشر، فتعمق جذورها"توما الإكويني" بتألف رسالته الشهيرة "بحث ضد الوثنين" التي ألفها بدافع من حاجة إلى التبشيريين المسلمين و العرب، و استهدف بها تفنيد الدين الإسلامي و تثبت الدين المسيحي عن طريق العقل والدين معا، لكي يصل إلى إثبات مزاعمه.

فنجد " روجر بيكون " جاء وتوسع فيها ؛برغم من إخلاصه للفلسفة العربية الإسلامية و احترامه لها.[1]

حيث اقترح مع " ريموندلل "نفسه ضرورة إحلال الجهد الفكري مكان الجهد العسكري لمواجهة الإسلام إيديولوجيا بعد أن أخفق الغرب في مواجهته إياه عسكريا في الحروب الصليبية التي تساهم بقدر كبير في توجيه فلسفة الإستشراق و اتجاهاتها.

كما يبدو جليا أن اللقاءات التي حدثت خلال تلك القرون قد جاءت بنتيجة باهرة، حيث وجدت لدى الغرب بعدها مادة هائلة عن التجربة العربية الإسلامية، فكان على جيل الغرب الطالع أن يعيد النظر معا، لكي يستفيد من الخبرة التي كانت دفعة قوية للنهضة العلمية التي كانت تعتبر عاملا جوهريا لتحول الإيديولوجية الغربية من الهزيمة إلى الانتصار، وليس كونها مسيحية كما يرى البعض فيما بعد ؛ بل لأنها أصبحت مركبا جديدا موحدا يركز اهتمامه على التوجه السياسي و العقدي برغم من زعمه أنه قد تخلص من الدين و سيطرته عليه فلاشك أن فلسفة الإستشراق لعبت دورا رائعا في هذا التحول، إذ عرفت كيف توجه العقلية الغربية إلى الاقتباسات الحضارة و الاستفادة من التجربة العربية الإسلامية وعلومها وآدابها.

فبذلك أصبحت دراسات الإستشراق أكثر موضوعية واشد علمية فإذا أضفنا إلي ذلك تلك الروح الموسوعية النزعة حيث أخذت تسيطر على العقلية الغربية ومن الممكن التأكد عندئذ بان الدرس العلمي قد بدأ يتطور و ينمو بمحض طبيعتيه إلى درجة معينة من الموضوعية فمن هنا بدأت الأنظار تلتفت بكثرة إلى الإيديولوجية المسيحية إذ أن بعض العلماء أحس ضيق أفقها وأمالهم الكبيرة لا يتفقان، لذا اوجد من بينهم أولئك الذين يختارون الشرق موضوعا لدراساتهم لكونهم غير راضين عن الإجابات التي كانوا يتلقونها ردا عن الأسئلة أساسية حول الإسلام و كتابه و رسوله عليه الصلاة والسلام وأتباعه و كذا علومهم و أدبهم و ثم عن تصورهم للحياة و معضلاتها، فأخيرا على

---

[1] محمد قدور تاج، الإستشراق ماهيته وفلسفته ومناهجه، عمان، مكتبة المجتمع العربي، ط1، 2014م، ص193.

عقليتهم وأخلاقهم و تاريخهم وفنونهم و فهكذا أخذت جذور الإستشراق تنفذ إلى الأعماق.[1]

حيث تتسع دائرته في الآفاق حتى شهدت فلسفته في القرن السادس عشر خاصة، و القرن السابع عشر بوجه أخص تقدما عظيما حيث بدأت تظهر دراساتهم العلمية التي تحاول أن تحيط بروح الشرق، ومن خصائصها الإحاطة شاملة، و كانت المشروعات السياسية و الاقتصادية و الفكرية التي وضعتها أوربا اتجاه الشرق كما أنها تتطلب من أجل تحقيقها نشاطا ماديا و معنويا.

فقد ساعدت الظروف الجديدة بعضا منهم بأن ينظروا إلى الشرق بجدية العلم، وإلى الإسلام تقودها رصانة العقل اللتان كانتا تتعارضان مع الإيديولوجية المسيحية المغلقة حين ذلك، وإذ كان أصحابها ورجال بعثاتها التبشيرية في أغلب الأحيان يعيشون في عالم مقفول ولا مكان فيه للعقول ولا للعمل بها، ومع الاعتراف أن مثل هؤلاء و المستشرقين ذوى النزعة الفلسفية و المنهجية معا، وشأنهم شأن أي إنسان آخر ليس معصوما عن التناقض العقلي وعدم الانزلاق المنطقي وإنهم قد ينجحون في تحقيق الربط و الوحدة بالنسبة إلى آفاق فكرية في بيئتهم.

فمن هنا تظل نظريتهم الإستشراقية أمرا يدعو إلى التقدير إن لم يكن إلى الإعجاب، ذلك لأنها تعد مذهبا فكريا منظما محكم البناء، وحتى إذا لو أخفقت فيما عدا ذلك وهذا لأنها على الأقل محاولة عقلية أجرى صاحبها بحثا في حقيقة الإسلام وشريعته، وهي على هذا الأساس محاولة النفاذ إلى تجربة المسلمين البشرية و مفاهيمهم للحياة و الدين معا وكذا علومهم.

فهكذا أخذت الأعمال الإستشراقية في القرن الثامن عشر، برغم من الاتجاه الإستعماري فيها تقترب شيئا فشيئا إلى الموضوعية، ذلك حتى أصبحت متأثرة بالنزعة الإنسانية العامة تنظر إلى العالم الإسلامي في شئ من التعمق و الإنصاف.[2]

فحاول أصحابها الجواب عن الكثرة العديدة من المسائل الروحية و الدنيوية معا، التي كانت تراودهم حول العرب والإسلام، فقد ساعدتهم على ذلك المادة المتراكمة لدى الغرب خلال القرون السابقة التي كانت تتطلب إعادة النظر في التجربة العربية الإسلامية الفذة.

قد استكملت فلسفة الإستشراق في القرن التاسع عشر نموها، مما أدى في منتصف هذا القرن إلى تبلور معالمها و ازدهارها، و حتى أخذت تغوص في المسائل المعقدة و

---

[1] محمد قدور التاج،الإستشراق ماهيته و فلسفته و منهجه، مصدر سابق، ص 895.

[2] أحمد سمايلوفتش، فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، د ط، ، 1998م، ص197.

تبحث في المعضلات الصعبة التي ترتبط بالعرب و منزلهم، وعقليتهم و لغتهم و قوميتهم و فلسفتهم و عقيدتهم و حضارتهم و ثقافتهم وفهم أدبهم.

فقد أثارت هذه البحوث الإستشراقية في دوائر العرب العلمية منذ ذلك الحين، حتى ظهرت من خلالها عدة نزعات لها أهميتها و تطوراتها للفكر الإسلامي عامة و الأدب العربي خاصة، الذي استمد قوته في المائة السنة الأخيرة و أكثر من وقت مضى من ارتباطه الوثيق، فبهذا الفكر العريق الذي كان على الدوام من أهم وسائل شعوبه لمقاومة الاستعمار الذي حاول بكل ما أوتى من قوة تجريدها من ذاتيها وشخصيتها و خصائصها ومميزاتها و حضارتها وعقيدتها و ثقافتها ولغاتها العربية، إذن هذا من الجلي الآن أن هذا كله قد أدى إلى تبلور فلسفة الإستشراق.[1]

الإستشراق في حركة التطور: ففي القرن العشرين تفرع المستشرقون للبحث فمنحتهم أممهم المال والوقت، حيث وضعت تحت أيديهم المكتبات العامرة بالأبحاث و المخطوطات النادرة وكلهم يعرف لغات عربية سرية، وكان من الطبيعي أن تتسم أثارهم سمات التحقيق والإطلاع و المثابرة، و مراجعة الأصول والمخطوطات وكذا وضع الفهارس، و غير ذلك مما كان مفقودا في الكتب العربية، فقد صدرت في عام 1906.[2] مجلة العالم (الإسلامي) عن البعثة العلمية الفرنسية في المغرب فتحولت بعد ذلك إلى مجلة الدراسات الإسلامية.

إن تطور حركة الإستشراق تتمثل في مرحلتين حيث نجد المرحلة الأولى تبدأ من القرن الثامن ميلادي، وتستمر حتى النهضة الحديثة وفيها إحتك الغربي، فوفق منها موقف المعلم يلقنها حضارة خصبة الجوانب كثيرة الروافد وإمتزج فيها من تراثه، وأما المرحلة الثانية تبدأ منذ أوائل النهضة الأوربية حتى القرن الحالي، وفيها ظهر أثر الفكر الإسلامي في الفكر الغربي ولا سيما أديانه، وترجمة روائع الأدب الشرقي مثلا ألف ليلة و ليلة في نهاية القرن السابع عشر التي قام بترجمتها " أنطوان جالان الفرنسي" فكانت المدارس الغربية تدرس مؤلفات العرب المترجمة للاتينية و استمرت الجامعات الغربية تعتمد على الكتب " فتعتبرها المراجع الأصلية للدراسة قرابة ستة قرون.

فقد انصرفت الجهود حتى القرن السادس عشر إلى الترجمة عن العربية التي كان غالبا يتولاها يهود الأسبان فاتجهت العناية هنا إلى نقل الكتب الطبية والفلكية والفلسفة إلى اللاتينية، وكذا الإطلاع على محتوياتها و الاستفادة منها، فيرى الدكتور "عمر فروخ" أن الإستشراق يعنى بالمعنى المقصود لدينا بدأ من القرن السادس عشر للميلاد.[3]

---

[1] أحمد سمايلوقش، فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، مصدر سابق ، ص 198.
[2] مصدر نفسه،ص 36.
[3] محمد قدور تاج، الإستشراق وماهيته وفلسفته ومناهجه، مصدر سابق ، ص 36 .

و هكذا بدأت معالم فلسفة الإستشراق إلى الظهور محاولة تصوير دراسة المنطقية الإسلامية وإنسان المنطقية و إنتاج هذا الإنسان الحضاري الذي لم يتوان في القدوم و طرق أبواب أوربا و التي أعتقد سكانها أنها معينة قوية برجالها حصينة بإرثها التاريخي و الحضاري، و تحركت في سبيل هذه المهمة الكنيسة متصدرة للإجابة على كثير من التساؤلات التي أثارتها تجربة الإسلام الخالدة في عقولهم.[1]

مناهج فلسفة الإستشراق: وأول المناهج التي تقابلنا في معالجة المستشرقين للدراسات الإسلامية خاصة وهو ما يسمى " **بالمنهج التاريخي** "؛فهو عبارة عن ترتيب وقائع تاريخية أو اجتماعية و ترتيبها وثم الإخبار و التعريف بها لاعتبارها الظاهرة الفكرية ذاتها، فالهدف منه جمع أكثر قدر ممكن من المعارف و المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة ويتمثل هنا دور الباحث في إرجاع الظواهر الفكرية وردها إلى أصولها الأولى نظرا لأن المستشرقين أنفسهم كانوا وسيلة جمع المعلومات، نظرا لخضوع أغالبيتهم لأغراض محددة تتعلق بالدوافع الإستشراقية، فإن تطبيق هذا المنهج لا يحقق الموضوعية المرجوة، إلا أنه من جهة أخرى يصلح في دراسة المسيحية في أوربا ؛لأنه نشأت في بيئة دينية خلقت بالعوامل المؤثرة في الخارج كالأسيوية وغيرها.

وكذلك نجد منهج آخر يتمثل في **منهج التأثير و التاثر** ؛الذي من شأنه أن يرد الظواهر إلى العوامل الخارجية التي أثرت قي قيا مها، فمن ثم استخدام هذا المنهج في دراساتهم للوحي الإلهي والفقه الإسلامي والفلسفة الإسلامية، وقد حاولوا رد كل موضوع إلى تأثيرات سابقة مما يتتبع عدم أصالة الدين الإسلامي برمته مثلا يردون التوحيد الإسلامي إلى أصول يونانية كما أن التصوف الإسلامي ليس عندهم إلا صدى للفارسي أو الهندي، فإذا كان من المجدي تطبيق هذا المنهج على البيئة الأوربية التي قامت نهضتها على سلطة الكنيسة في الحضارة اليونانية وإنه من الإفك و البهتان تطبيق هذا المفهوم الإستشراقي للحضارة الأوربية على الحضارة الإسلامية.

كما نجدا أيضا اعتماد المستشرقين على **منهج المطابقة و المقابلة** ؛وهو ما يعرف باسم "المنهج الفياولوجي" أحيانا، و يعتمد على المقاربة و المطابقة بين النصوص و تحليل النصوص إلى عناصرها الأولى وإرجاعها إلى أخرى سابقة لها.[2]

أيضا نجدهم استخدموا **المنهج الإسقاطي،** حيث يتجه بعض المستشرقين لدراسة الظواهر الإسلامية، حيث نجد في أذهانهم صورة معينة لا توجد من الناحية الفعلية، لكن يسعون لإيجادها مهما كانت منتفية، فإذا وجدت الظاهرة الفكرية بالفعل، لكن لا محال من

---

[1] أحمد سمايلوقتش، فلسفة الإستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر، مصدر سابق ، ص 198 .
[2] محمد قدور تاج، الإستشراق ماهيته وفلسفته ومناهجه، مصدر سابق، ص135.

تصوراتهم، فإنهم يحولون نفيها مهما كانت صحة وجودها، و من أبرز تطبيقات هذا المنهج ما ذهب إليه المستشرق **"ويلز"** الذي تخيل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا دفعته تطلعاته وطموحاته في سن الكهولة بتأسيس الدين ليعد في زمرة القديسين و ألفى مجموعة من العقائد خرافية و أداب سطحية قام بنشرها في قومه و تبعه رجال منهم.

إلا أن المستشرقين إعتمادوا على منهج أساسي وهو **منهج التحليلي** الذي يقوم بتحليل و تفتيت الظاهرة الفكرية أو موضوع الدراسة إلى مكونات و عناصر، و ثم التأليف بينها بصورة غير متجانسة؛ أي يردها إلى عناصرها الأولية كالظروف الدينية، الاجتماعية أو السياسية و لكن خطورته تكمن في حتمية تأثر المستشرق ببيئته و ثقافته ودينه وحضارته و من ثم لا يمكن الوصول إلى نتائج سليمة.[1]

كما هناك جانب من المستشرقين طبق **منهج الشك الديكارتي؛** كقاعدة صلبة لتحليل تراثنا الإسلامي الحضاري حيث يشككون في نصوص القرآن و في السنة النبوية و في جمع القرآن.

كذلك اعتمادهم على **منهج البناء و الهدم؛** وهو منهج يعتمد على عنصرين بارزين، كما إستخلاصتهم من النماذج الإستشراقية التي عالجت القضايا الإسلامية وهو

أولا البناء:

ويعني الإطراء والمديح من قبل المستشرق لبعض جوانب الظاهرة المدروسة، حيث تكون هذه الجوانب غير رئيسية في الموضوع برمته. [2]

ثانيا الهدم: وهنا يجرد الباحث أهم أركان موضوعه من كل مقوماته حتى يسقطه تماما، فقد وجد هذا المنهج في كتاب "حضارة العرب" للمستشرق "جوستاف لوبون" الذي ترجم إلى العربية حيث نجده يشدد بما حققه الإسلام من مكاسب للعرب في الجزيرة العربية.

إذن مناهج المستشرقين نظرة نقدية أدرك جانب من المستشرقين المعاصرين ونواقص المناهج الإستشراقية التي سارت عليها الحركة الإستشراقية منذ ظهورها، كما أدرك ذلك أيضا من الباحثين و الدارسين العرب و المسلمين كما حاول إدراك وجهة نظر هؤلاء كي يدرك حقيقة الإنجازات الإستشراقية التي أصبح لها تأثيرا أكبر في أوساط الدارسين.[3]

المبحث الثاني: الرؤية المستقبلية للفلسفة في المجتمع المعلوماتي

المطلب الأول: فلسفة الحاضر

إن مهمة الفلسفة، هنا هي أن تلقي الضوء على هذه المسافة فيجب أن يتأمل و يتفكر بمسافة من دون مقياس، أو مسافة يجب على الفلسفة بحد ذاتها أن تبتكر مقياسها، وأول

---

[1] محمد قدور تاج، الإستشراق ماهيته و فلسفته ومنهجه، مصدر سابق، ص 176.
[2] نفس المصدر، ص 183.
[3] محمد قدور تاج، الإستشراق ماهيته وفلسفته و مناهجه، مصدر سابق، ص183 .

تعريف للوضع الفلسفي: أوضح الخيار القرار، وثاني تعريف للحالة الفلسفية ؛أوضح المسافة بين الحقائق و السلطة.

بينما المثال الثالث الذي يقدمه آلان عبارة عن فيلم، وإنه فيلم فريد للمخرج الياباني بعنوان "العاشقان المصلويان"، حيث يشكل مناسبة جديدة للوضع الفلسفي، ويتم تقييد الحبيبين بشكل عكسي و يحملان على يغل يقوم اللفظة بتأطير صورة الحبيبين المقيدين وهما متجهان إلى موتهما المروع، حيث يبدو أن ميتهجين وخاليين من الأسى على وجهيهما ثمة إيماءة بابتسامة وحسب، فأشبه بارتداد نحو الابتسامة، حيث أن الرجل و المرأة يوجدان بشكل تام في حبهما.[1]

لكن فكرة الفيلم المتجسدة في الضلال اللانهاية من الأسود و الأبيض على و جهيهما، بل قادنا للتفكير أن الحب أيضا يقاوم الموت، وكذا ما اسميه هنا " ابتسامة العاشقين " بسبب إفتقارى لمفردة أفضل فهي وضع فلسفي، فلماذا ؟

ذلك لأننا نقوم فيه مجددا بمواجهة شيء غير متكافئ، علاقة بلا علاقة ذلك بين حدث الحب و القواعد الاعتيادية للحياة، وليس ثمة مقياس متعارف عليه، وما الذي تقوله الفلسفة لنا؟ حيث ستخبرنا أن علينا قوله بشأن ما هو غير اعتيادي، وعلينا التفكير بتحول الحياة، لذا يتضح أن من واجبات الفلسفة بما يخص الأوضاع حيث أولا أن تلقى ضوء على الخيارات الجوهرية للفكر، ومثل هذه الخيارات تكون دوما بين ما هو متأمل.

إذن يمكننا القول إن الفلسفة بمواجهة الظروف تبحث عن الصلة بين الأنواع الثلاثة للوضع ؛ وهي تتمثل في الصلة بين الخيار و المسافة و الاستثناء، و أعتبر أن المفهوم الفلسفي بالمعنى الذي تحدث عنه "دولور " أي بمعنى الخلق فهو ما يربط دوما مشكلة القرار ومشكلة المسافة، ومشكلة الاستثناء وأعمق المفاهيم الفلسفية شيئا مثل الآتي: لو أردت لحياتك أن يكون لها معنى، فعليك تقبل الحدث و البقاء على مسافة من السلطة، كذلك أن تكون حازما في قرارك، فهذه هي القصة التي ترويها الفلسفة لنا دوما تحت أقنعة كثيرة مختلفة وأن تكون في الاستثناء في حالة الحدث وأن تحافظ على مسافة من السلطة و كذلك تتقبل عواقب القرار، وأيا تكن صعوبتها.[2]

إذن يمكننا القول أن الفلسفة التي تعد الفكر لا تتوافق مع الموجود، بل مهتمة بالعلاقات التي لا تعد علاقات، كما يقر أفلاطون مرة بأن الفلسفة إيقاظ، فكان يعلم يقينا أن الإيقاظ يتضمن انقطاعا صعبا مع النوم.[3]

---

[1] آلان باويو وسلاقوي جيجك، الفلسفة في الحاضر، القاهرة، دار التنوير،ط1، 2013 ، ص22 .

[2] آلان باويو و سلاقوي جيجك، الفلسفة في الحاضر، مصدر سابق، ص27.

[3] مصدر نفسه، ص 40.

وبالنسبة لأفلاطون الآن وفي أي وقت الفلسفة فهي الفهم من خلال الفكر عما سينقطع مع نوم الفكر، إذا يحق لنا التفكير أن الفلسفة يمكن أن تحدث في كل مرة وتوجد فيها علاقة قائمة على المفارقة ؛ يعني علاقة ليست علاقة وضع حيث أنه أصر على هذه النقطة وليس بسبب وجود شيء، توجد الفلسفة.

لذلك إن كل ما هو قيم كونيا يكمن في آليات و سلطة رأس المال، و جنبنا إلى جنب مع ضماناتها الدولاتية، ففي تلك الحالة يتقرر مصير النوع البشرى، فمن خلال العلاقة بين العموميات التشريعية و الخصوصيات الإسنادية، لذا إن حدث البدء بإجراء فردي للتعولم وكذا لتشكيل ذاته من خلال ذلك الإجراء معاكس للاقتران التي تقر به الفلسفة الوضعية بين الخصوصية و العمومية وهنا تبرز قضية الاختلاف الجنسي وإذ يمكن للخصوصيات الإسنادية التي تحدد مواضع " رجل " و"إمراة " وفقا للمجتمع ما أن يتم فهمها بشكل مجرد، إلا أنه بالإمكان طرح مبدأ عام، فيما ينبغي على الحقوق والمكانة و الترتيبات الهرمية المترافقة مع هذه المواضيع أن تكون خاضع لنظام المساواة من خلال القانون.[1]

لكن هذا كله لا يقدم أرضية لأي نوع من الكونية ذلك عند توزيع الإسنادات لأدوار الجندر في الاعتبار، ففي هذه الحالة يجب وجود الفردية المنبثقة فجأة من صدام أو تصريح ما، و يبلور ذاتا يكون تجلبها بالتحديد هو تجربة إبعادها عن الاختلاف الجنسي، فتظهر هذه الذات من خلال صدام عشقي تحدث فيه أطروحة جامعة فاصلة للمتواضعات المجنسة لذا يكون المشهد العشقي هو المشهد الأصيل الوحيد الذي تتحقق فيه فرادة عالمية تتعلق بالجنسين، فهنا تحدث تجربة ذاتية غير منقسمة للاختلاف المطلق. [2]

إن الفلسفة ليست حوارا وهنا لا تعد الفلسفة حوارا حيث هناك حوار بيننا لأننا متفقان إلى درجة كبيرة، ومع ذلك نسأل هل يمكن أن يكون هذا – وفيما لو أردت البدء بمسألة مستفزة – إشارة إلى الفلسفة الحقيقة ؟ حيث أنه يوافق باديو في رآيه حينما أكد مع أفلاطون على أن الفلسفة بديهية، و أستفر عن الوسيلة التي تعرف بها الفلسفة الحقيقية، فأنت تجلس في مقهى و يتحداك أحدكم: "هيا لتناقش هذا بالتفصيل " فيقول الفيلسوف مباشرة " أنا آسف " ويتوجب على الخروج، فيتأكد من إبتعاده بأسرع وقت ممكن حيث دوما اعتبرت محاورات أفلاطون الأخير فهي محاورات الفلسفية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، حيث أنه يتحدث فيها بدون أية مقاطعة تقريبا

---

[1] آلان باويو وسلا قوي جيجك، الفلسفة في الحاضر، المصدر السابق، ص 40 .
[2] المصدر نفسه، ص 54.

فيما اعتراضات الآخرين في الصوفي على سبيل المثال وتكاد لا تملأ نصف صفحة، وهم يقولون مثلا: " أنت محق تماما " و "واضح كليا" فلم يكون الأمر كذلك.[1]

و هناك نقد آخر، فإن كان شديد الود، يمكن أن يمثل تقييمنا المختلفان وبصرف النظر عن الفظائع الكثيرة التي قلتها أيضا حول كانطية محددة -و شيئا عند كانط يستحق الإبقاء عليه – ما هو؟ وأكثر ما يجد بنى إلى الفلسفة هي تلك اللحظة من الأجنبية التي تشير إليها أليست الأجنبية في بداية الفلسفة؟ ولقد ظهر ما يسمى بالفلاسفة الأيونيين للطبيعة لما يشغله الآن القسم التركي في آسيا مع تطور إنتاج السلع، وعلى أية حال فإن الرسالة الجوهرية للفلسفة تقول إن بإمكانك الإسهام مباشرة في العالمية، وبعيدا عن التماهيات المحددة.[2]

المطلب الثاني: فلسفة التحدي

أن الواقعية التمثيلية هي التفسير الفلسفي الأفضل عن النظريات مثلما أكد الفلاسفة المعاصرون، بحيث أنه تنسيط أفق المستقبل في تأملات الفيلسوف ذلك لأجل تجاوز العفوية والتلقائية في تدبير الذات مع إتقان ثقافة التخطيط و التشريع لنظم حياتية تساعدنا على التواجد الحضاري في عصور التي تعترف إلا بلغة المعرفة و التخطيط حيث تكمن مهمة الفيلسوف في القدرة على شرعنة المستقبل، وكذا قراءة ما سيكون وفق معطيات موضوعية تمكننا من معرفة المصير و شروط الإمكان الحضاري والتعمق في بنية الذات لمعرفة مسألة الأدوار التي لم تفصل بعد في رهانات مستقبلها بسبب صراع التأويلات و القوى، في مستوى الأولويات و المحددات المعرفية و المضامين الثقافية التي ترسم ركائز مستقبلها.

لقد إعتاد الفلاسفة أن يتجادلوا حول عدد الملائكة الذين يستطيعون الرقص على رأس دبوس، و يتجادل خبراء الحاسوب اليوم على عدد الترانز ستورات، حيث نلاحظ بدأ طوفان العولمة منذ أوائل تسعينات القرن العشرين من خلال دراسات سياسية و اقتصادية عديدة وهذا ما مهد لكي تصبح العولمة ذات أبعاد إستراتيجية و فكرية وثقافية.

كما ارتبطت بتطورات واقعية ملموسة في مواقع عديدة في العالم، وهناك فلاسفة و مفكرين يقننزن للديكتاتورية بهدف تبرير حتميتها في مواجهة الديمقراطية التي تعتبر استثناء من القاعدة.[3]

---

[1] آلان باويو وسلاقوي جيجك، الفلسفة في الحاضر، مصدر سابق، ص54 .

[2] مصدر نفسه، ص 71.

[3] كريس هورنرإمريس ويستاكوت، تر:ليلى الطويل، التفكير فلسفيا (مدخل)، دمشق، الهيئة العامة السورية، [د. ط]، 2011، ص 91.

إلا أنه هناك نظريات مهمة تتمثل في نظرية المعرفة ؛ وهي فرع من الفلسفة تتعامل مع كيفية تشكيل الفكر للواقع، ومن هنا تبين الظاهرية أن الاعتراضات التي أثرناها لم تكن الإشكاليات الوحيدة عند"بار كلي "، وقليل من الفلاسفة كانوا راغبون بالدفاع عن الإيجابية في عقيدته، لكن لا نستطيع تجاهل نقده للنظرية التمثيلية للإدراك و التفسيرات الواقع[1].

المطلب الثالث: تحديات التفكير الفلسفي المجتمع المعلوماتي

لقد ظهرت مواجهة الفلسفة بمجتمع المعلومات و وسائل الاتصال الاختلاف بين الروح الفلسفية و الروح العلمية و التقنية التي تحكم مجتمع المعلومات، و لكن هذه المواجهة توضح الطابع النقدي للفكر الفلسفي الذي بدوره يكشف التناقضات و المفارقات التي يطرحها تطبيق مجتمع المعلومات.

فإن النقد الفلسفي يعلمنا بأن مجتمع المعلومات يؤدي إلى انحصار الحياة الفردية و الاجتماعية و كذا انضباطها أكثر فأكثر و فقدانها لطابعها الإنساني المباشر، و لكن المستقبل لا يمكن أن يستغني عن النقد الفلسفي الذي يفتح أمامنا دائما آفاقا جديدة، و كذا يدافع عن كينونة الإنسان و معنى وجوده و حريته، فلا عن "مجتمع المعلومات" و الذي يشكل هدفا لكل مجتمع متحضر في العصر الراهن، و من أجل التحكم في المشاكل التي تطرحها مجتمعاتنا.

كما أن الفلسفة تشهد تنوعا جديدا في الحياة العملية، و إلى جانب الفروع الكلاسيكية مثل " philosophie de l'éthiques Appliques"والأخلاقيات التطبيقية " l'action" فلسفة مثل البيوطيقا وأخلاقيات البيئة وأخلاق الأعمال و الأخلاق القضائية، وأخلاق الحوار و النقاش و التشاور.[2]

فهذا يفرض استخدام تكنولوجيا الاتصال والتواصل لخدمة الأغراض النبيلة ولكل هذه الفروع الفلسفية العملية الجديدة، والأمر يتطلب تدريب النشئ على التحكم عليها وهذا ينطبق على المشتغلين بالشأن الفلسفي، إذ نجدهم في حاجة إلى التكوين و التدريب على التحكم فيها و استغلالها في تحصيل المعارف المتنوعة، ربما في ذلك المعارف الفلسفية التي تمهد تنوعا غير محدد إلا أنه من جهة أخرى إن من شأن الفلسفة أن تعمل على أخلقه تطبيقات المعلومات و الاستخدامات المختلفة لتكنولوجياتها، و بالتالي تجاوز مشاكل

---

[1] كريس هورنر إمريس ويستاكونت، التفكير فلسفيا، مرجع سابق، ص 91.
[2] عزت السيد أحمد، نهاية الفلسفة، دمشق، دار الفكر الفلسفي،ط 1، 1999م، ص 11.

الفيروسات و الجرائم الإلكتروني، كذا احترام الحياة الشخصية لمستخدمي وسائل الاتصال ونبذ التشويه المقصود لحياة المجتمعات والأفراد .[1]

لذا فالفلسفة ستظل حاضره دائما و هذا يدل على أن مستقبل الفلسفة مرتبط أكثر بسياقها الاجتماعي و الثقافي و التحولات المختلفة التي يعرفها بحيث تكتسي علاقتها مع كل ما هو جديد طابع المواجهة في ذلك السياق، فهذا في الحقيقة موقف أنطولوجي وبإمكان أن يعبر عنه أي كائن حينما يقتحم وجوده شيء غريب، فإنه اقتحام يفرض على الفلسفة التساؤل و محاولة فهم الوضع الجديد و تأويله ونقده بما أن هذا الوضع يتعلق بعلاقتها النقدية لمجتمع المعلومات و وسائل الاتصال، وإن وصف هذه العلاقة يتطلب تحديد طبيعة مجتمع المعلومات و نتائجها على وضعنا المعاصر، وقد يكون أمرا عاديا أن يخلو ميدان الفلسفة من الفلاسفة ردها من الزمن لكن الأمر الآن مختلف عما سبق، إن الساحة مفتقرة إلى فلاسفة على غرار الفلاسفة المعروفين وكثيرة هي التأكيدات الحازمة أن "هيجل " والفلاسفة الآخرين.[2]

---

[1] عزت السيد أحمد، نهاية الفلسفة، مرجع سابق، ص 11.
[2] مرجع نفسه، ص 76.

خاتمة

من خلال الدراسة لهذا الموضوع تظهر لنا مجموعة من الإستنتاجات التي يمكن حصرها في عدة نقاط أهمها:

- أن تحديد مستقبل الفلسفة بوجه عام يعد أمرا صعبا، إلا أننا نجد أنه ربط الفلسفة بسياقها و ظروفها و بالموضوعات الهامة في عصرها، فمن شأنه أن يقدم لنا بعض ملامح مستقبلها المحتملة.

وكذا ما يجعل للفلسفة مستقبلا أيضا كامن في ذاتها و مهمتها، بحيث هي تفكير نقدي متميز يؤسس في كل عصر لفهم الإنسان و نظرية العقلانية.

إذ أن الفلسفة لديها عدة إسهامات في المجتمع المعلوماتي و من هذه الإسهامات نجد ما يعرف بفلسفة المعلومات، و فلسفة العقل، فلسفة الإستشراقية ؛ فهي فلسفات تتناول القضايا الراهنة مثل القضايا الثقافية والسياسية والدينية وغير ذلك، حيث تعالجها بطريقة نقدية ومنطقية.

وكذلك أهم ما يمكن أن ترتبط به الفلسفة في العصر الحديث فهو ما يعرف بعلم المعلومات و تكنولوجيا الاتصال ؛ أي العلم الذي انحدر عن العلوم المادية و دراسة المنطق الرياضي ؛ وهو يندرج ضمن العقل العلمي و التقني.

كما أن هذا العلم يعرف اتساعا شاملا لموضوعه، بحيث أنه أصبح دراسة لأية معلومات التقنية و العلمية و العملية، ولذلك وجد اهتماما بالغا في العصر الحديث من قبل الأفراد و الحكومات ومن خلال هذا الاهتمام نشأت مفاهيم كمفهوم " مجتمع المعلومات " و " مجتمع المعرفة " التي تعد دليلا على ثورة قد حصلت في المجتمعات الحديثة، بحيث أصبحت اقتصادياتها وكل قطاعات نشاطها الهامة تقوم على علم المعلومات و تكنولوجياته الدقيقة.

إن حل هذا الإشكال يأخذ طابعا جدليا مثل مواجهة الفلسفة للقضايا الهامة في كل عصر، حيث نجدها استطاعت ضبط خطة عامة تبدأ من تحليل طابع المواجهة بين الفلسفة و مجتمع المعلوماتي، حيث تعنى تعريف الفلسفة لهذا المفهوم و كذا نقدها لأسسه العلمية و التقنية وما تحمله من مفاهيم و حتميات وإيديولوجيات تريد أن تفرض نفسها على الإنسان و المجتمع المعاصرين.

مفهوم مجتمع المعلومات نجده يكرس مفهوم السيطرة، سيطرة الدول الكبرى على العالم و كذا سيطرة الرأسمالية داخل المجتمعات الغربية، وكذلك يصطدم مع حرية الإنسان و حقه في حياة خاصة محترمة، حريته في التعبير، و أن لا يعامل كسلعة وكشيء من الأشياء فكذلك لا يعيش مغتربا عن ذاته.

فإن للثورة المعلوماتية مخاوف في طريق الفلسفة، حيث تفرض الفلسفة تساؤل عن أخلاقيات مجتمع المعلومات وتحديد المسؤوليات عند إستخدام المعلومات إستخداما سيئا كالحروب و الدعاية و التشويه الإيديولوجي أو عند تحصيل الأخطاء الإلكترونية و التقنية، حيث تذهب مشاريع الإنسان سدى، و هذه المشكلات تدل على تعارض الفلسفة

مع مجتمع المعلومات، كما أنه عبر عنها فلاسفة معاصرون أخذنا بعضهم كشواهد على ما نقول.

إن هذا النقد الفلسفي لمجتمع المعلومات وتقنياتها، يكشف عن قوة الفلسفة و قدرتها على البقاء في المستقبل، حيث يظهر هذا النقد حدود مجتمع المعلومات، وأيضا حاجته لأن يأخذ بعين الاعتبار وضعية الإنسان و المجتمع على السواء، لكن هذا النقد الفلسفي لمجتمع المعلوماتي لا يعد أمرا سلبيا دائما، إنما هو إيجابي إذ أنه يساهم في توجيه مجتمع المعلومات إلى ما يخدم الإنسان.

في الأخير نصل أن مجتمع المعلومات يتضمن أصنافا من المعلومات، من بينها المعلومات الثقافية التي يمكن أن تندرج ضمنها الأفكار الفلسفية وهو لم يعد قاصرا على المعلومات التقنية والعلمية، لكن توسع لكي يشمل كل المعلومات الهامة للحياة الإنسانية بما فيها الأفكار الفلسفية.

كذلك نصل أن التأمل في تاريخ هذا العلم يوضح أنه لقي نقاشا إبستومولوجيا عند موضوعه و منهجه و نظرياته، وبل هناك من يتحدث عن العصر الحديث على ما يسمى "فلسفة المعلومات " كفرع من الفلسفة يهتم بدراسة أنواع المعلومات الهامة في العصر.

وأخيرا نلاحظ أن الفلسفة و مجتمع المعلومات يلتقيان في التطبيق، حيث تفرعت الفلسفة إلى فروع عملية جديدة تتطلب الاستعانة بالوسائل التكنولوجية و المعلومات العلمية الدقيقة في التعامل البيئي و الطبي وغير ذلك، و كذا في مجال الأفعال الإنسانية و الحياة اليومية، وكيف يساهم علم المعلومات في تدريس الفلسفة في كل المستويات.

لذا فمستقبل الفلسفة يتطلب مجتمع المعلومات وتقنياته الدقيقة، في حين يتطلب مجتمع المعلومات النقد الفلسفي الذي يوجهه أكثر إلى خدمة الإنسان.

قائمة
المصادر و
المراجع

أ –قائمة المصادر :

1- أحمد بدر،الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات ، القاهرة ،دار غريب ،د ط ، 2002 .

2- أحمد سما يلوتش، فلسفة الإستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،[د.ن] ، 1998 م .

3- آلان باويو وسلاقوي جيجك، الفلسفة في الحاضر، القاهرة، دار التنوير، ط 1،2013م.

4- بهاء درويش ،فلسفة العقل عند "دونالد داقدش "، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، [د .ط]، 2002.

5- حسن عماد مكاوي الطاهرة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ، ط1 و 2 ،1993 .

6- عزت قرني ،الإبداع الفلسفي و شروطه نظرة إلى المحاولات و استشراف المستقبل ،القاهرة ، دار النهضة العربية ، [د. ط]، 1922 .

7- عزت السيد أحمد ،نهاية الفلسفة ، دمشق ، دار الفكر الفلسفي ، ط1 ، 1999 م .

8- عزت السيد أحمد،آفاق التغير الاجتماعي و القيمي " الثورة العلمية و المعلوماتية و التغير القيمي " ، دمشق ،دار الفكر الفلسفي ، ط1 ، 2005 .

9- علاء الرزاق السالمي، تكنولوجيا المعلومات ، قطر ، دار المناهج ، ط2 ، 1422 ه.

10- ماهر عودة الشمايلة ، محمود عزت اللحام ، مصطفى يوسف كافي، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال، الأردن ، دار الإعصار العلمي، ط1 ، 2015 م .

11- محمد بدر، الإستشراق ماهيته و فلسفته و مناهجه، عمان، مكتبة المجتمع العربي ، ط1 ، 2014 م .

12- معنى النقري ،المعلومات و المجتمع "ما بعد الصناعة و مجتمع المعلومات " ، مركز آلان باويو و سلاقوي جيجك ،الثقافي الفلسفة في الحاضر ، القاهرة ،دار التنوير ، ط1 ، 2013 .

ب/ قائمة المرجع :

13- أوليفر ليمان، ترجمة :مصطفى محمود محمد، مستقبل الفلسفة في القرن الواحد و العشرون، الكويت ،عالم المعرفة ، 1325 .

14- عبد المجيد عمراني ،مدخلة لزهر لعقبيى ، جدل مستقبل الفلسفة في ظل المجتمع المعلومات و الاتصال ،ملتقى وطني حول " مستقبل الفلسفة في ظل المجتمع المعلوماتي " ، عمراني، جامعة باتنة ،قسم الفلسفة ، 2018 .

15- كريس هوربرإمريس وتشاكوت ، ترجمة : د/ليلى الطويل ،التفكير فلسفيا ، ترجمة: ليلى الطويل ، دمشق ، الهيئة العامة السورية ، د ط ، 2011 .

16- لوتشيانوفلوريدي ، ترجمة : لؤي عبد المجيد السيد ،الثورة الرابعة " كيف يعيد الغلاف المعلوماتي الواقع الإنساني ،الكويت ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، ط 43 ألف، 1438 .

17- عمر بوساحة، ملتقى الفلسفة و سؤال المستقبل ،الجزائر ،الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية ، مكتبة الضياء للمؤتمرات والدراسات و الأبحاث، 2014.

ج/ قائمة المعاجم والموسوعات :

18- هيثم اللمع، موسوعة تاريخ التكنولوجيا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1 ، 1416ه.

د/ المقالات والمجلات :

19- براهيم أحمد، مجلة دراسات إنسانية ، الجزائر ، جامعة مستغانم ، 2016 .

20- خليل المعلمي،مقالة " مستقبل الفلسفة في الألفية الثالثة و مجتمع ما بعد الحداثة " ، جريدة الثورة ،العيد الحادي و الثلاثون للوحدة اليمنية ، 2019 .

ه\المراجع باللغة الأجنبية:

20- *Huber Fondibn : « La science de l'information ou le poids de l'histoire », dans Les enjeux de l'information et de la communication, 2005/1.(vol.2005).pages,35-54.*

21- *Paul Ricoeur , Lectures 1 . Autour du politique . Edition de Seuil ,1991*

الملخص:

إن دراستنا لمستقبل الفلسفة كانت رغبة لمعرفة آفاقها ،حيث حاولنا إستطلاع على مستقبل التفكير الفلسفي في مختلف فروعه في ظل الثورة المعلوماتية ،التي أثرت في مختلف المعارف خاصة الفلسفة ،وفي هذا يقر الفيلسوف " أوليفرليمان " في كتابه " مستقبل الفلسفة في القرن الواحد و العشرين "،وبرغم من أننا قد يكون على أعتاب مجتمع ما بعد الحداثة ، إلا أننا بالتأكد لسنا على أعتاب مجتمع ما بعد الحداثة ، إلا أنه مازال هناك مكان للفلسفة "، بحيث تميزت بإتجاهات متنوعة مما أدى إلى ظهور فروع و تخصصات فلسفية جديدة تنطلق من راهن الإنسان ، بحيث أصبحت تنظر إليه بوعي و موضوعية .

الكلمات المفتاحية :

مستقبل الفلسفة، الثورة المعلوماتية، مجتمع المعرفة، التكنولوجيا، مجتمع المعلوماتية.

Summary:

Our study of the future of philosophy was a desire to know its horizons, as we tried to explore the future of philosophical thinking in its various branches in light of the information revolution, which affected various knowledge, especially philosophy, and in this the philosopher "Oliver leman" acknowledges in his book "The Future of Philosophy in the Twenty-first Century." Although we may be on the cusp of a postmodern society, we are certainly not on the cusp of a postmodern society, but there is still a place for philosophy." You look at him consciously and objectively.

key words :

The future of philosophy, the information revolution, the knowledge society, technology, the information society.